سِفْرُ
أَخْبَارِ الأَيَّامِ
الأَوَّلُ

مقدمة سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلُ

δγφηκXκηφγδ

أولا: كاتيه :

عزرا الكاهن والكاتب وذلك لما يلى :

١ –أن ختام سفر أخبار الأيام الثانى (أى٣٦: ٢٢–٢٣) هو نفس بداية سفر عزرا (عز ١: ١–٣)، وهو يتكلم عن تملك كورش وأمره بإرجاع اليهود من السبى.

٢ –التشابه فى أسلوب كتابة سفرى الأخبار وسفر عزرا.

٣ –كتابة سفرى أخبار الأيام وسفر عزرا باللغة العبرية المختلطة بالكلدانية وهذا حدث مع اليهود الراجعين من السبى، وذلك لتأثرهم بلغة الكلدانيين التى تكلموا بها فى السبى، أى أن التعبيرات الكلدانية لم تعرف بين شعب الله إلا بعد السبى ولكنها تظهر فى سفرى الأخبار وهذا يؤكد أن عزرا هو كاتب السفرين، بعد الرجوع من السبى.

ثانيًا : تسميته :

كانا سفرا الأخبار فى الأصل العبرى سفراً واحداً، وكان يسمى "كلمات الأيام"، أو "حوادث الأيام". وكان هذا السفر يوضع فى نهاية التوراة؛ لأنه يشمل تاريخ البشرية من أول آدم حتى الرجوع من السبى عام ٥٣٦ ق.م. ويرجع تسميته الحالية إلى القديس جيروم، الذى قام بترجمة الكتاب المقدس، التى تسمى الفولجاتا عام ٣٨٣–٤٠٥ ميلادية.

وفى الترجمة السبعينية – أى فى القرن الثالث ق.م – تم فصل هذان السفران وسميا "الأشياء المتروكة تجاه ملوك يهوذا" ويعنى أن هناك إضافات لأحداث لم تذكر فى سفرى الملوك وذكرت فى سفرى الأخبار؛ لإظهار داود وسليمان رمزاً للمسيح الآتى ليملك على شعبه.

وهذان السفران غير سفرا أخبار أيام ملوك يهوذا وإسرائيل، فهذه الأخيرة مجرد كتب تاريخية، يعرفنا بها أسفار الملوك ونحميا وأستير.

ثالثًا : لمن كتب :

١ -للملوك والقادة الروحيين، أى الكهنة والخدام فى كل جيل ليتعلموا الخضوع لله؛ لأنه هو القائد الحقيقى الوحيد لحياتنا، ولا يتكبروا، أو يخالفوا وصاياه.

٢ -للشعب فى كل جيل؛ ليطيعوا الله أكثر من القادة، إذا انحرف القادة.

رابعًا : زمن كتابته :

بعد رجوع عزرا من السبى، أى الرجوع الثانى؛ لأن الرجوع الأول كان على يد زربابل. والدليل على ذلك أن السفر قد كتب فى النصف الثانى من القرن الخامس قبل الميلاد، حيث كان عزرا ونحميا فى أورشليم.

وسفر أخبار الأيام الأول يحدد الأحداث التى حدثت بين عامى ١٠٥٠ ق.م حتى عام ٩٦٠ ق.م. وهى تشمل حكم داود وسليمان.

خامسًا : مكان كتابته :

فى أورشليم واليهودية، حيث كان يقيم عزرا بعد الرجوع من السبى.

سادسًا : أغراضه :

١ -اهتمام الله بالإنسان، بتاريخه وميراثه، بل اهتمامه بالأبرار والصالحين من أولاده وعدم إهماله لأتعابهم وقداستهم، حتى لو كانوا غير مشهورين، مثل "يعبيص" وتقواه (ص٤: ١٠) "وشيره" التى بنت ثلاث مدن (ص٧: ٢٤).

٢ -سر النصرة فى حياة الإنسان هو علاقته بالله.

٣ -الاهتمام بأنساب شعب الله لأجل عدة أمور :

أ – امتلاك كل إنسان نصيبه فى أرض الميعاد.

ب – خدمة الكهنوت فيمارسها كل من له نسب كهنوتى.

جـ– التمهيد لميلاد المسيح الذى من سبط يهوذا.

٤ –الله هو الملك الحقيقى الذى يثبت ويبارك الملوك الصالحين، مثل داود. وفيه نجد الأبوة والملك والكهنوت وإذا ارتبطنا به نصير كهنة له ونحمل روح الأبوة للكل ونضبط نفوسنا فلا يملك علينا إبليس ونقدم ذواتنا ذبيحة حية لله.

٥ –استكمال للأحداث التى لم تذكر فى سفر الملوك الأول.

٦ –مساندة الذين فى ضيقة وهم اليهود المسبيين وتوضيح سبيل الرجوع إلى بلادهم والتخلص من العبودية عن طريق الرجوع إلى الله.

٧ –إظهار عظمة القديسين، فيركز على إبراهيم أب الآباء، وموسى قائد شعب الله، وداود الملك، الذى من نسله يأتى المسيا، فتظهر نعمة الله العاملة فيهم، وبالتالى نجد كاتب السفر يهمل أخطاء داود، مثل سقوطه فى الزنا ولكن يذكر سقطته فى إحصاء الشعب، لأن من خلالها تجلت نعمة الله التى أوقفت الوباء.

٨ –الرجاء، فرغم سقوط آدم ظهرت أمثلة للبر، مثل يعبيص ويوسف وداود، فتعلن إمكانية العودة إلى الله والحياة معه، بل والتميز فى البر والنجاح.

٩ –أهمية الحياة مع المسيح الملك الذى معه تظهر مواهبنا وقوتنا، كما ظهر الأبطال الكثيرين مع داود الملك رمز المسيح.

١٠ –الخلاص من خلال دم المسيح رئيس الكهنة، الذى قدم ذاته ذبيحة على الصليب عنا ويظهر هذا فى الاهتمام بالعبادة داخل بيت الرب.

١١ –إظهار التعاليم الروحية من خلال صلاة يعبيص وبركة الله له وذلك وسط سرد الأحداث التاريخية التى اهتم بها السفر (١ أى٤: ٩).

١٢ يظهر أهمية الروحانية فقد بدأ السفر بالنسب الجسدى ولكنه يشير إلى أهمية النسب الروحى، بانتقال النعمة إلى سبط يهوذا من رأوبين البكر، الذى اضطجع مع امرأة أبيه، ثم انتقال البكورية إلى يوسف. وبعد ذلك يركز من الأصحاح الحادى عشر على أهمية الروحانية فى داود ونسله الآتى بعده، الذى هو رمز للمسيح المخلص ومثال للإنسان الروحى، الذى يحبه الله.

١٣ أهمية الصلاة التى تجعل النعمة الإلهية تعمل مع الجهاد الإنسانى، كما يظهر فى صلاة يعبيص (ص٤: ٩، ١٠) واستجابة الله للرأوبينيين فى حربهم ضد الهاجريين (ص٥: ١٩، ٢٠).

سابعًا : سماته :

(١) يتكلم فى ثلاثة محاور :

أ – تاريخ شعب الله.

ب – تاريخ ملوك بنى إسرائيل.

جـ– تاريخ الكهنوت فى العهد القديم.

(٢) أهم شخصية ركز عليها السفر هى داود النبى.

(٣) التركيز على الإيجابيات من خلال حياة أولاد الله القديسين، مثل داود واختصار السلبيات، مثل حياة شاول وكذلك سلبيات داود؛ لأن الله غفرها له.

(٤) ركز على العبادة المقدسة والهيكل أكثر من كلامه عن الحروب.

فأسفار صموئيل الأول والثانى والملوك الأول والثانى تتكلم من الناحية السياسية ويظهر فيها دور الملك والنبى واضحاً، أما سفرى الأخبار، فيظهر أهمية الكهنوت والعبادة المقدمة لله. فسفرى الأخبار لهما نظرة روحية تكمل المعانى المذكورة فى سفرى الملوك. وقد حرص عزرا على إظهار أهمية الكهنوت والمذبح فى حياة شعب الله، أى أن الله هو القائد الحقيقى لشعبه وليس الملوك، خاصة وأنه بعد الرجوع من السبى لم يكن لهم ملوك، بل كانوا خاضعين كولاية تابعة للإمبراطورية الفارسية ولكن ظلت قوميتهم واضحة من خلال عبادتهم لله فى الهيكل، أى أن الله استمر قائداً روحياً لشعبه؛ حتى ولد المسيح فى ملء الزمان ليفدى شعبه.

ثامنًا : أقسامه :

يسرد لنا الكاتب تاريخ البشرية من آدم حتى القرن الخامس قبل الميلاد ويعرضه هكذا فى أصحاحات السفر :

١ –أنساب الآباء والملوك والكهنة (ص١–٩)

وهذه الأصحاحات تبدو جافة لكثرة الأسماء ولكنها تظهر ارتباط سقوط آدم بالمذبح والهيكل الذى هو رمز للصليب ويوضح أيضاً أهمية أسباط يهوذا، الذى منه داود ولاوى، الذى منه الكهنوت وبنيامين الذى ارتبط بسبط يهوذا والهيكل فى أورشليم.

٢ –شاول مثالاً للشر وهلاكه هو ونسله (ص١٠).

٣ –داود الملك واهتمامه بتابوت عهد الله وترتيب العبادة والتسبيح له وانتصاره على أعدائه، فهو ملك ينفذ وصايا الله ويهتم بإقامة العبادة له.

٤ –الإستعداد لبناء هيكل الله بإعداد المال ومواد البناء والعاملين والمغنيين والبوابين وإعداد سليمان وتوصيته لبناء البيت، فهذا يظهر مدى تعلق قلب داود بعبادة الله (ص٢٢: ١٩).

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الأنساب من آدم حتى نسل عيسو

η E η

مقدمة : لاحظ فى سلسلة الأنساب التى سنقرأها فى الأصحاحات من ١-٩ بعض الأمور :

١ -تختصر قوائم الأنساب بعض الأشخاص؛ لقلة أهميتهم، فعندما يذكر أن فلان ابن فلان، فهو ليس بالضرورة ابنه المباشر ولكنه قد يكون إبنه أو أحد حفدته.

٢ -قد تأخذ عشيرة نصيب عشيرة أخرى فى الأرض أثناء فتاة السبى وتنسب إليها.

٣ -قد لا يذكر اسم رأس العشيرة وتذكر مدينة سكناه وتعتبر رأس العشيرة.

٤ -قد يوجد للشخص الواحد اسمان، فيذكر أحدهما فى إصحاح ويذكر الثانى فى إصحاح آخر.

يبين هذا الأصحاح بداية الجنس البشرى وهو آدم ويسير مع نسله، ليصل إلى رأس البشرية الجديدة بعد الطوفان وهو نوح، ثم يواصل الأنساب ليصل إلى رأس شعب الله المبارك إبراهيم وبعد ذلك يصل إلى يعقوب الذى منه جاءت أسباط بنى إسرائيل ويعرض سريعاً نسل عيسو (أنظر الرسم التوضيحى (١) صـ٢٢).

(١) الأنساب من آدم إلى نوح (ع١-٤) :

١- ادم شيث انوش. ٢- قينان مهللئيل يارد. ٣- اخنوخ متوشالح لامك. ٤- نوح سام حام يافث.

ذكرت هذه الأنساب فى (تك٥) ويلاحظ فيها ما يلى :

١ -أغفل ذكر هابيل لأنه لم يلد بنين.

٢ -أغفل ذكر قايين ونسله؛ لأنهم أشرار فهلكوا فى الطوفان، وهو هنا يهتم بقصة الخلاص والنسل المبارك الذى ينجب الأبرار، نوح وإبراهيم، حتى يصل إلى المسيح.

٣ -من أعظم الشخصيات التى ظهرت من نسل آدم هى أخنوخ وهو الجيل السابع من آدم، الذى سار مع الله، فأخذه الله إليه حياً، وما زال يحيا معه فى السماء، وسينزل إلى الأرض؛ ليكمل عمله ويبشر أولاد الله ويوبخ الخطاة (رؤ١١: ٣-١١).

٤ -أطول الناس عمراً من نسل آدم هو متوشالح، وهو الجيل الثامن الذى عاش ٩٦٩ عاماً، وهو يرمز للبركة الإلهية.

٥ -آدم هو أب الجنس البشرى، الذى يُنسب إليه كل البشر، وهو يلقب بابن الله فى (لو٣: ٣٨)، أما عبدة الأوثان فنسبوا أنفسهم إلى آلهتهم الغريبة، إذ هم أبناء الشيطان الذى تمثله هذه الآلهة.

٦ -آدم أخطأ، فعاش حتى رأى الجيل التاسع منه وهو لامك وبعد موته وُلد نوح – الجيل العاشر من آدم – وفى حياته مات كل العالم الشرير بالطوفان. وبدأ الحياة الجديدة على الأرض هو ونسله، فهو يعتبر آدم الثانى، الذى تجددت به الخليقة، وهو يرمز للمسيح – آدم الثانى – الذى جدد الخليقة بدمه المسفوك على الصليب.

٧ -يلاحظ أنه لم يرتب نسل نوح بحسب البكورية، فذكر سام أولاً مع أنه ليس البكر؛ لأهميته، إذ يأتى منه النسل المبارك إبراهيم ومنه يأتى المسيح مخلص العالم؛ لأن يافث هو البكر كما يظهر ذلك بأكثر وضوحاً فى الترجمة السبعينية والإنجليزية (تك١٠: ٢١)، ثم يليه سام وبعده حام الإبن الأصغر لنوح (تك٩: ٢٤). ويُذكر نسل سام فى (تك١٠: ٢٢-٣٢، ١١: ١٠).

✍ *إن كان أخنوخ قد عرف الطريق إلى قلب الله قبل أن توجد وصايا وشريعة على يد موسى، أو كلام العهد الجديد الواضح على يد المسيح المخلص، فكم هى فرصتك للتمتع بالله، أن حفظت وصاياه وطلب معونته، فهو قادر أن يدخلك فى عشرة قوية معه، ثم تنتقل بعد هذه الحياة إلى الملكوت السماوى.*

(٢) نسل نوح (ع٥-١٧):

٥– بنو يافث جومر و ماجوج و ماداي و ياوان و توبال و ماشك و تيراس. ٦– و بنو جومر اشكناز و ريفاث و توجرمة. ٧– و بنو ياوان اليشة و ترشيشة و كتيم و دودانيم.٨– بنو حام كوش و مصرايم و فوط و كنعان. ٩– و بنو كوش سبا و حويلة و سبتا ورعما و سبتكا و بنو رعما شبا وددان. ١٠– و كوش ولد نمرود الذي ابتدا يكون جبارا في الارض. ١١– و مصرايم ولد لوديم وعناميم و لهابيم و نفتوحيم. ١٢– و فتروسيم و كسلوحيم الذين خرج منهم فلشتيم و كفتوريم. ١٣– و كنعان ولد صيدون بكره و حثا. ١٤– و اليبوسي و الاموري و الجرجاشي. ١٥– و الحوي و العرقي و السيني. ١٦– و الاروادي و الصماري و الحماثي. ١٧– بنو سام عيلام و اشور وارفكشاد و لود و ارام و عوص و حول و جاثر و ماشك.

تتكلم هذه الأعداد عن نسل نوح من أبنائه الثلاثة يافث وحام وسام وقد أرجأ ذكر نسل سام إلى النهاية؛ لأنه يريد أن يركز عليه فى الآيات التالية، إذ يأتى منه إبراهيم وكل النسل المبارك، ويلاحظ ما يلى :

أ – هناك اختلافات قليلة بين الأسماء الواردة هنا وتلك الموجودة فى سفر التكوين وذلك لما يلى :

١ –تختلف بعض الأسماء لتطور اللغات وتداخلها، مثلاً نجد فى (ع٩) سبتا ورعما، أما فى (تك١٠: ٧) سبتة ورعمة وهى نفس الشخصيات ولكن اختلاف طفيف فى الكتابة.

٢ –أحياناً تُغفل بعض الأسماء فى الأنساب؛ لعدم أهميتها فى سلسلة الخلاص وقد يكون للشخص إسمان مثل إبراهيم وإبرآم، وقد سبق التنويه عن ذلك.

٣ –عندما يموت إنسان ولا ينجب ويتزوج أخيه بامرأته، فينسب النسل أحياناً للزوج الميت وأحياناً أخرى للأب الحقيقى.

ب– من نسل حام نمرود وكان رجلاً قوياً ومعنى اسمه جبار، وفى أيامه حاول نسل نوح بناء برج بابل، فبلبل الله هناك ألسنتهم، وتفرقوا فى الأرض كلها، وبهذا بدأ تكوين القبائل التى

صارت أمماً فيما بعد. ونسل حام مذكور فى (تك١٠: ٦-١٧) أما نسل يافث فمذكور فى (تك١٠: ١-٥).

✍ *كن متضعًا تنال مراحم الله، وإن وجدت أية امكانيات وقدرات خاصة عندك فاعلم أنها عطية الله، أشكره عليها، فيزداد اتضاعك ويبعدك الله بهذا عن كل انقسام واضطراب.*

(٣) سلسلة أجداد إبراهيم (ع١٨-٢٧):

١٨- و ارفكشاد ولد شالح و شالح ولد عابر. ١٩- و لعابر ولد ابنان اسم الواحد فالج لان في ايامه قسمت الارض و اسم اخيه يقطان. ٢٠- و يقطان ولد المونداد و شالف وحضرموت و يارح. ٢١- و هدورام و اوزال و دقلة. ٢٢- و عيبال و ابيمايل و شبا. ٢٣- و اوفير و حويلة و يوباب كل هؤلاء بنو يقطان. ٢٤- سام ارفكشاد شالح. ٢٥- عابر فالج رعو. ٢٦- سروج ناحور تارح. ٢٧- ابرام و هو ابراهيم.

يلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -الاهتمام بأرفكشاد من نسل سام؛ لأن منه سيأتى إبراهيم.

٢ -من أجداد إبراهيم عابر ويرى البعض أن نسل إبراهيم سمى بالشعب العبرانى نسبة إلى عابر هذا، ولكن البعض الآخر يرى أنه سمى بالعبرانى، لأن إبراهيم عبر نهر الفرات إلى كنعان.

٣ -من نسل أرفكشاد فالج ومعنى اسمه انقسام، حيث تفرق نسله فى الأرض لكثرة أعدادهم. وسكن فالج فى منطقة ما بين النهرين، أى العراق الحالية وأتى من نسله إبراهيم.

٤ -السنوات من آدم حتى إبراهيم حوالى ٢٠٠٠ عاماً، عاش آدم حوالى نصفها الأول ومات؛ ليأتى بعده نوح الذى تجددت فيه الخليقة بعد الطوفان. كما ذكرنا وبعده بحوالى

١٠٠٠ عام ولد إبراهيم أب شعب الله، فبالخطية كان سقوط آدم وبالإيمان عاش إبراهيم، فصار أباً لشعب الله وللمسيح.

✍ *الإيمان هو طريقك للتمتع برعاية الله ومحبته، فكن ابناً لإبراهيم بالحقيقة؛ لتتمتع بمساندة الله لك فى كل شئ، بل بصداقته، فتتذوق الملكوت السماوى وأنت على الأرض.*

(٤) نسل إبراهيم (ع٢٨-٣٧):

٢٨- ابنا ابراهيم اسحق و اسماعيل. ٢٩- هذه مواليدهم بكر اسماعيل نبايوت و قيدار وادبئيل و مبسام. ٣٠- و مشماع و دوما و مسا و حدد و تيما. ٣١- و يطور و نافيش وقدمة هؤلاء هم بنو اسماعيل. ٣٢- و اما بنو قطورة سرية ابراهيم فانها ولدت زمران و يقشان و مدان و مديان و يشباق و شوحا و ابنا يقشان شبا و ددان. ٣٣- و بنو مديان عيفة و عفر و حنوك و ابيداع و الدعة فكل هؤلاء بنو قطورة. ٣٤- و ولد ابراهيم اسحق و ابنا اسحق عيسو و اسرائيل. ٣٥- بنو عيسو اليفاز و رعوئيل و يعوش و يعلام و قورح. ٣٦- بنو اليفاز تيمان و اومار و صفي و جعثام و قناز و تمناع و عماليق. ٣٧- بنو رعوئيل نحث و زارح و شمة و مزة.

يلاحظ فى هذه الأعداد ما يلى :

١ -كان لإسماعيل إثنا عشر ابناً وهذا تحقيق لوعد الله لإبراهيم، أن يجعله أمة عظيمة ويلد اثنى عشر ابنا (تك١٧: ٢٠)، فالبركة لإبراهيم فى إسماعيل كانت فى العدد.

٢ -يذكر فى (ع٣٢) أن قطورة كانت سرية إبراهيم أما فى (تك٢٥: ١) يذكر أنها زوجته وهذا معناه أنها كانت إحدى جواريه مثل هاجر واضطجع معها، فصارت زوجة له ولكن ليست فى مرتبة الزوجة الحرة الوحيدة سارة.

٣ -يذكر نسل إسماعيل وقطورة، ثم نسل عيسو ويشير فقط إلى نسل سارة؛ لأنه هو المقصود والذى سيركز عليه فى باقى الأصحاحات؛ لأن به يتم الخلاص والفداء؛ إذ منه يأتى المسيح. أى أنه ذكر أولاد الجسد وهم نسل إسماعيل وقطورة وعيسو

[المذكورين فى (تك٢٥: ١٢-١٦)، (تك٢٥: ١-٤)، (تك٢٦: ٤، ٥، ٩، ١٠)] أولاً لينتهى منهم، فيبقى الاهتمام كله بالنسل الروحانى، الذى هو من خلال اسحق ويعقوب (إسرائيل) ابنه.

٤ -ترك الله النسل الشرير ولم يفنهم، بأن جعلهم عقماء؛ لأنه يحترم إرادة الإنسان وحريته وبهذا تظهر طول أناة الله على الأشرار، وهذا أيضاً يزكى الأبرار وسط الأشرار؛ إذ تمسكوا بكلام الله رغم أن غيرهم رفضوه.

٥ -ذكرت الأنسال فى سفر التكوين بالتفصيل؛ ليبين الأمم التى تكونت منهم وملأت الأرض، أما هنا فلم يذكرهم بالتفصيل؛ لأن غرضه كان هو الوصول للنسل المبارك، الذى منه يأتى المسيح.

✍ *طول أناة الله عليك مهما كانت خطاياك تدعوك للتوبة وليس الاستهانة، فحاسب نفسك فى كل يوم واطلب معونة الله فى جهادك ضد الخطية، فتتمتع بفرصة العمر لتقرب إلى الله، بل بمعونته تنتصر على كل خطاياك وتفلت من فخاخ إبليس.*

(٥) بنو سعير وملوك آدوم (ع٣٨-٥٤):

٣٨- و بنو سعير لوطان و شوبال و صبعون و عنى و دبشون و ايصر و ديشان. ٣٩- وابنا لوطان حوري و هومام و اخت لوطان تمناع. ٤٠- بنو شوبال عليان و مناحة و عيبال و شفي واونام و ابنا صبعون اية و عنى. ٤١- ابن عنى ديشون و بنو ديشون حمران و اشبان و يثران و كران. ٤٢- بنو ايصر بلهان و زعوان و يعقان و ابنا ديشان عوص و اران. ٤٣- هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في ارض ادوم قبلما ملك ملك لبني اسرائيل بالع بن بعور و اسم مدينته دنهابة. ٤٤- و مات بالع فملك مكانه يوباب بن زارح من بصرة. ٤٥- و مات يوباب فملك مكانه حوشام من ارض التيماني. ٤٦- و مات حوشام فملك مكانه هدد بن بدد الذي كسر مديان في بلاد مواب و اسم مدينته عويت. ٤٧- و مات هدد فملك مكانه سملة من مسريقة. ٤٨- و مات سملة فملك مكانه

شاول من رحوبوت النهر. ٤٩– و مات شاول فملك مكانه بعل حانان بن عكبور. ٥٠– و مات بعل حانان فملك مكانه هدد و اسم مدينته فاعي و اسم امراته مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب. ٥١– ومات هدد فكانت امراء ادوم امير تمناع امير علوة امير يتيت. ٥٢– امير اهوليبامة امير ايلة امير فينون. ٥٣– امير قناز امير تيمان امير مبصار. ٥٤– امير مجديئيل امير عيرام هؤلاء امراء ادوم

يلاحظ فى هذه الآيات :

١ –يذكر فى (ع٣٨) السكان الأصليين لسلسلة جبال سعير (تك٣٦: ٣٠) الواقعة جنوب البحر الميت وفلسطين وكنعان. وقد هاجم نسل عيسو الحوريين وهم السكان الأصليين لجبال سعير وأخذوا بلادهم وسكنوا فيها، ثم قام عليهم داود الملك وأباد كل ذكر فيهم (١مل١١: ١٥، ١٦).

٢ –كلمة حورى معناها مغارة وكان الحوريون يسكنون فى مغاير فى جبال سعير.

٣ –يذكر فى (ع٥٠) ملكة تسمى بنت ماء ذهب يحكى عنها التقليد اليهودى أنها عملت باجتهاد شديد حتى صارت غنية جداً ولديها ذهب بوفرة وبعد هذا زهدت العالم، إذ شعرت ببطلانه، وهذا يوضح عمل الله مع البعيدين عنه، فيرفعهم عن التعلق بالماديات.

٤ –يذكر أمراء أدوم مرتبطين بالبلاد التى تملكوا عليها وليس بأسمائهم (ع٥١–٥٤).

وعموماً نرى فى هذا الأصحاح اهتمام بالأنساب من أدوم وذلك لما له من أهمية كبيرة هى :

١ –وحدة الجنس البشرى، فالكل يرجع إلى أدوم وبالتالى هذا يؤدى إلى ترابط ومحبة بين كل البشر.

٢ –فى هذه الأنساب نرى بدايات شعوب العالم المختلفة وهذا معناه أن الكتاب المقدس مرسل إلى كل شعوب العالم إذ ذكروا جميعاً فيه؛ حتى يؤمنوا بالمسيح مخلص البشرية ويحيوا معه، فيكون لهم مكان فى السماوات.

٣ –هذه الأنساب لها أهمية كبيرة لنصل إلى المسيح، الذى من إبراهيم ويهوذا وداود. ولكن بعد تجسد المسيح لم تعد هناك أهمية للأنساب، إذ يوجد النسب الروحى، أى سر المعمودية والارتباط بأسرار الكنيسة. فالأنساب تبين اهتمام الله بتدبير خلاصنا، ثم يرفعنا إلى النسب الروحى.

✍ *أنظر إلى كل البشر بعين المحبة، فهم جميعاً أخوتك؛ حتى تتعاطف مع كل محتاج وتساعده، فتفرح قلبه ويباركك الله.*

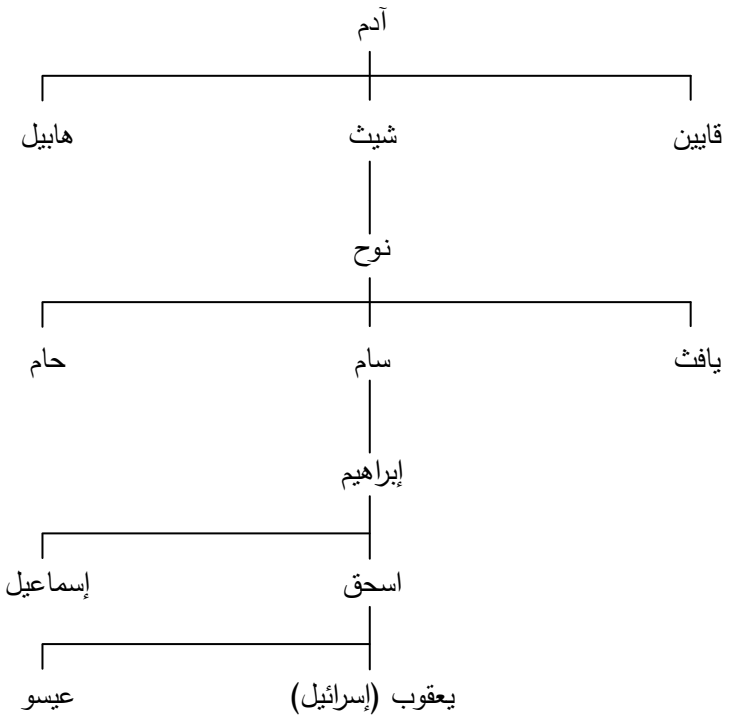

رسم توضيحى (١)

تسلسل النسل المبارك لإتمام قصة الخلاص من آدم إلى إسرائيل

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

الأنساب من يعقوب إلى داود

η E η

يقودنا هذا الإصحاح من يعقوب أبو الأسباط إلى ابنه يهوذا ويستمر مع نسله حتى يصل إلى داود الملك، محور هذا السفر، الذى يأتى من نسله المسيح (أنظر الرسم التوضيحى (٢) صـ٢٦).

(١) نسل يعقوب (ع١، ٢):

١- هؤلاء بنو اسرائيل راوبين شمعون لاوي و يهوذا يساكر و زبولون. ٢- دان يوسف وبنيامين نفتالي جاد و اشير.

يذكر هنا أبناء يعقوب الإثنى عشر من زوجتيه ليئة وراحيل وجاريتيه بلهة وزلفة.

ويلاحظ أنه يذكر اسم يوسف هنا ولكن عندما تكتب أسماء الأسباط يُحذف اسم يوسف ويكتب بدلاً منه اسم ابنيه أفرايم ومنسى، ويحذف اسم لاوى، فيصير العدد اثنى عشر.

ويتكرر ذكر أسماء بنى يعقوب ثلاثة مرات فى هذا السفر (ص٢، ٦، ١٢).

✍ *واجه يعقوب ضيقات كثيرة عند خاله لابان ولكن الله باركه وأعطاه نسلاً كبيرًا، هو اثنى عشر ابنًا، فلا تنزعج من الضيقات؛ لأن الله معك، بل ويباركك أثناءها وتشعر كأنك فى السماء وليس على الأرض وترى الضيقة حولك ولا تضطرب بسببها.*

(٢) نسل يهوذا (ع٣-١٧):

٣- بنو يهوذا عير و اونان و شيلة ولد الثلاثة من بنت شوع الكنعانية و كان عير بكر يهوذا شريرا في عيني الرب فاماته. ٤- و ثامار كنته ولدت له فارص و زارح كل بني يهوذا خمسة. ٥- ابنا فارص حصرون و حامول. ٦- و بنو زارح زمري و ايثان و هيمان و كلكول و دارع الجميع خمسة. ٧- و ابن كرمي عخار مكدر اسرائيل الذي خان في الحرام. ٨- و ابن ايثان عزريا. ٩- و بنو حصرون الذين ولدوا له يرحمئيل و رام و كلوباي. ١٠- و رام ولد عميناداب و عميناداب ولد

نحشون رئيس بني يهوذا. ١١- و نحشون ولد سلمو و سلمو ولد بوعز. ١٢- و بوعز ولد عوبيد وعوبيد ولد يسى. ١٣- و يسى ولد بكره الياب و ابيناداب الثاني و شمعى الثالث. ١٤- و نثنئيل الرابع و رداي الخامس. ١٥- و اوصم السادس و داود السابع. ١٦- و اختاهم صروية و ابيجايل و بنو صروية ابشاي و يواب و عسائيل ثلاثة. ١٧- و ابيجايل ولدت عماسا و ابو عماسا يثر الاسمعيلي.

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -اهتمام السفر بالنسل الملوكى الذى سيأتى منه داود، ثم المسيح. فيذكر الأنسال الأخرى فى عجالة؛ ليصل إلى غرضه وهو داود النبى.

٢ -نرى فى (ع٣) أبناء يهوذا عير وأونان قد فعلا الشر فى عينى الرب، فلم يرزقهما نسلاً، فماتا لغضب الله عليهما؛ لأن الشر يجلب غضب الرب.

٣ -يذكر أبناء زارح الخمسة (ع٦)، لتميزهم بالحكمة ولكن سليمان كان أحكم منهم (١مل٤: ٣٠). واشارته هنا للحكماء؛ لأن المسيح الذى نريد أن نصل إليه من نسل داود هو أقنوم الحكمة.

٤ -على النقيض يذكر عخار بن زمرى (ع٧)، الذى هو عخان بن كرمى (يش٧: ١)، وعخان بالعبرية معناها مكدر؛ لأنه كدر إسرائيل بمخالفته وصية الله، فعلى قدر تمجيد الله للحكمة يكره المعاندين والمخالفين لوصاياه.

٥ -وفى (ع١١) نرى رئيسين من نسل يهوذا هما نحشون وسلمو، الذى هو سلمون (را٤: ٢٠).

٦ -فى (ع١٥) نرى أن أبناء يسى سبعة ولكن فى (١صم١٦: ١٠، ١١) نرى أنهم ثمانية وقد حذف أحدهم هنا، لأنه لم ينجب نسلاً وهو هنا يتكلم عن الأنساب؛ ليصل إلى داود، ثم المسيح.

٧ -ويذكر فى (ع١٦، ١٧) القادة الحربيين الذين حاربوا مع داود؛ لجهادهم الكبير من أجل الله، رغم أخطاء بعضهم ولكن الله يقدر كل تعب من أجله.

✍ *الله يهتم بكل فضيلة فيك ويريد أن يسامحك عن خطاياك؛ إن كنت تتوب عنها، فاهتم بالأعمال الصالحة لترضى الله وتنال مراحمه، التى يفيض بها على التائبين المجاهدين فى طريق محبته.*

(٣) نسل كالب وأخوته بنو حصرون (ع١٨-٥٥):

١٨- و كالب بن حصرون ولد من عزوبة امراته و من يريعوث و هؤلاء بنوها ياشر و شوباب و اردون. ١٩- و ماتت عزوبة فاتخذ كالب لنفسه افرات فولدت له حور. ٢٠- و حور ولد اوري و اوري ولد بصلئيل. ٢١- و بعد دخل حصرون على بنت ماكير ابي جلعاد و اتخذها و هو ابن ستين سنة فولدت له سجوب. ٢٢- و سجوب ولد يائير و كان له ثلاث و عشرون مدينة في ارض جلعاد. ٢٣- و اخذ جشور و ارام حووث يائير منهم مع قناة و قراها ستين مدينة كل هؤلاء بنو ماكير ابي جلعاد. ٢٤- و بعد وفاة حصرون في كالب افراتة ولدت له ابياه امراة حصرون اشحور ابا تقوع. ٢٥- و كان بنو يرحمئيل بكر حصرون البكر رام ثم بونة و اورن و اوصم و اخيا. ٢٦- و كانت امراة اخرى ليرحمئيل اسمها عطارة هي ام اونام. ٢٧- و كان بنو رام بكر يرحمئيل معص و يمين و عاقر. ٢٨- و كان ابنا اونام شماي و ياداع و ابنا شماي ناداب و ابيشور. ٢٩- و اسم امراة ابيشور ابيحايل و ولدت له احبان و موليد. ٣٠- و ابنا ناداب سلد و افايم و مات سلد بلا بنين. ٣١- و ابن افايم يشعي و ابن يشعي شيشان و ابن شيشان احلاي. ٣٢- و ابنا ياداع اخي شماي يثر و يوناثان و مات يثر بلا بنين. ٣٣- و ابنا يوناثان فالت و زازا هؤلاء هم بنو يرحمئيل. ٣٤- و لم يكن لشيشان بنون بل بنات و كان لشيشان عبد مصري اسمه يرحع. ٣٥- فاعطى شيشان ابنته ليرحع عبده فولدت له عتاي. ٣٦- و عتاي ولد ناثان و ناثان ولد زاباد. ٣٧- و زاباد ولد افلال و افلال ولد عوبيد. ٣٨- و عوبيد ولد ياهو و ياهو ولد عزريا. ٣٩- و عزريا ولد حالص و حالص ولد العاسة. ٤٠- و العاسة ولد سسماي و سسماي ولد شلوم. ٤١- و شلوم ولد يقمية و يقمية ولد اليشمع. ٤٢- و بنو كالب اخي يرحمئيل ميشاع بكره هو ابو زيف و بنو مريشة ابي حبرون. ٤٣- و بنو حبرون قورح و تفوح و راقم و شامع. ٤٤- و شامع ولد راقم ابا يرقعام و راقم ولد شماي. ٤٥- و ابن شماي معون و معون ابو بيت صور. ٤٦- و عيفة سرية كالب ولدت حاران و موصا و جازيز و حاران ولد جازيز. ٤٧- و بنو يهداي رجم و يوثام و جيشان و فلط و عيفة و شاعف. ٤٨- و اما معكة سرية كالب فولدت شبر و ترحنة. ٤٩- و ولدت شاعف ابا مدمنة و شوا ابا مكبينا و ابا جبعا و بنت كالب عكسة. ٥٠- هؤلاء هم بنو كالب بن حور بكر افراتة شوبال ابو قرية يعاريم. ٥١- و سلما ابو بيت لحم و حاريف ابو بيت جادير. ٥٢- و كان لشوبال ابي قرية يعاريم بنون هرواه و حصي همنوحوت. ٥٣- و عشائر قرية يعاريم اليثري و الفوتي و الشماتي و المشراعي من هؤلاء خرج الصرعي و الاشتاولي. ٥٤- بنو سلما بيت لحم و النطوفاتي و عطروت بيت يواب و حصي المنوحي الصرعي. ٥٥- و عشائر الكتبة سكان يعبيص ترعاتيم و شمعاتيم و سوكاتيم هو القينيون الخارجون من حمة ابي بيت راكاب

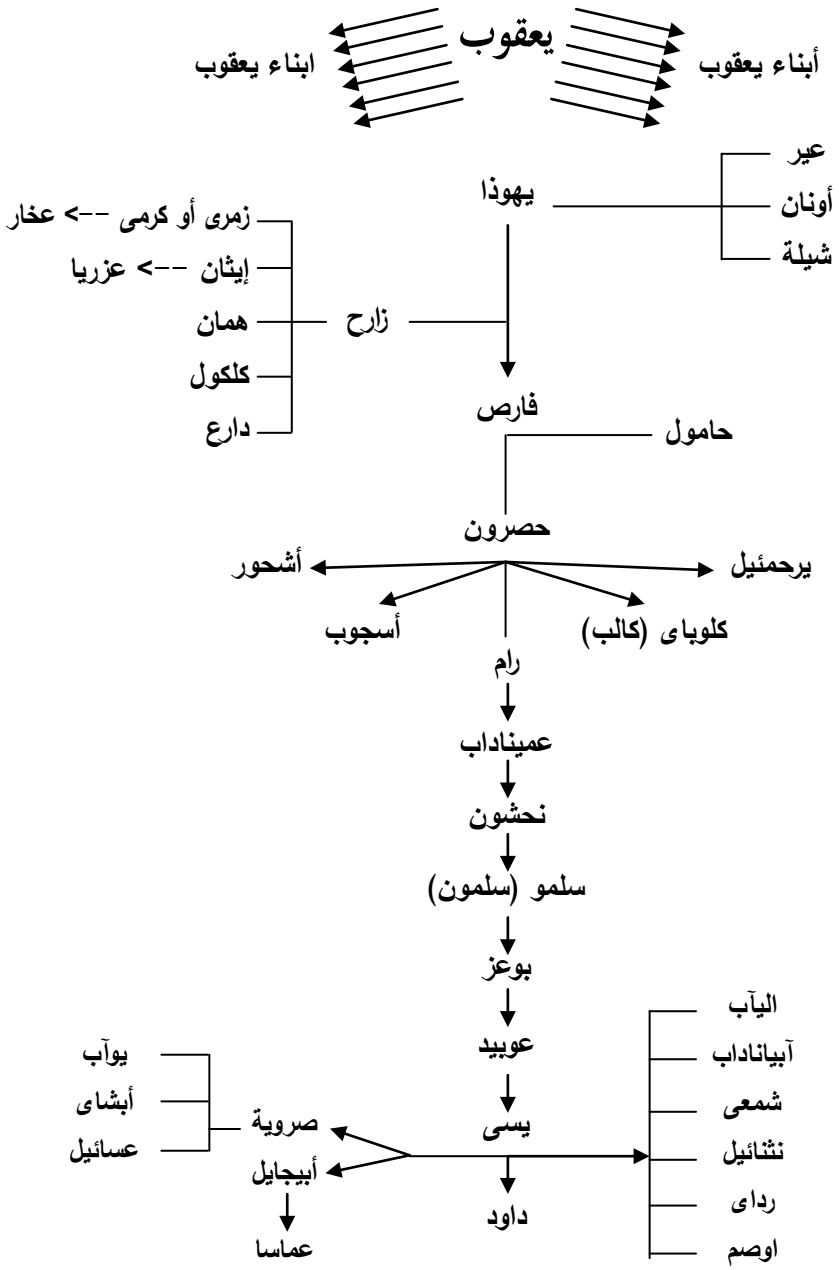

رسم توضيحى (٢) لنسل يعقوب حتى داود

يظهر من هذه الآيات بعض الحقائق :

١ -يذكر فى (ع٢٠) بصلئيل، الذى تميز فى معرفة الفنون المختلفة وكان مع موسى النبى وعينه لصنع خيمة الاجتماع بكل تفاصيلها (خر٣٥: ٣٠) وهو يهوذا، كما يظهر من هذا الأصحاح. وقد أشار كاتب السفر هنا إليه من أجل أمانته ومهارته وطاعته لأوامر الله.

٢ -يذكر فى هذه الآيات شخصيات بإسم كالب، الذى هو كليوباى (ع٩)، وأول هذه الشخصيات هو كالب ابن حصرون (ع١٨) وحصرون هذا قد دخل مع جده يهوذا إلى مصر مع يعقوب.

٣ -يشير فى (ع٢٤) إلى كالب آخر هو أبى حبرون ويعلن أيضاً فى (ع٤٩) أنه أبو عكسة، وهذا ينطبق على كالب بن يفنة، الذى كان مع يشوع وأرسلهما موسى؛ ليتجسسا أرض الميعاد مع عشرة من باقى الأسباط. وأظهر كالب ويشوع إيمانًا بقوة الله وشجعا الشعب لدخول أرض الميعاد، فى حين رفض باقى الجواسيس الدخول وأزعجوا الشعب، فرفضوا دخول أرض الميعاد وماتوا فى البرية ولم يدخل من كل هذا الشعب إلا يشوع وكالب. وقد استولى كالب على قرية أربع فى أرض كنعان ودعاها حبرون (يش١٤: ١٤). ونعرف من (يش١٥: ١٦) أن كالب هو أبو عكسة. أما يرحمئيل المذكور هنا أخا لكالب، فهو يرحمئيل آخر غير أبن حصرون. وكالب بن يفنة ليس يهودى الأصل، بل آدومى، أى من نسل عيسو؛ لأنه ينسب إلى قناز (تك٣٦: ١٥، يش١٤: ٦)، وقد دخل فى نسب شعب الله بالتزواج بين سبط يهوذا والقنزيين وتقدم هذا الرجل، ذو الأصل الأممى، ليصير عظيمًا وقائدًا لشعب الله فى الإيمان وطاعة الله.

٤ -فى (ع١٨) عزوبة زوجة كالب، أما يريعوث فهى سريته وينسب نسلها إلى عزوبة سيدتها.

٥ -القينيون : هم من الأمم ولكنهم تصاهروا مع اليهود، فدخلوا فى شعب الله. ومن القينيون حمو موسى (قض١: ١٦) وحابر القينى زوج ياعيل، التى قتلت سيسرا رئيس جيش كنعان (قض٤: ١٧).

٦ -يشير فى (ع٥٥) إلى الركابيين وهم جماعة أممية، تميزت بطاعة جدهم ركاب فى عدم شرب الخمر والنسك. وقد طلب الله من شعبه فى (أر٣٥) أن يقتدوا بهم فى الطاعة.

✍ *إن الله يطلب خلاص الكل، حتى لو كانوا بعيدين، فتعلم الفضائل من كل المحيطين بك، لتقترب إلى الله وتكتسب الاتضاع وفضائل كثيرة.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

النسل من داود حتى الراجع منه بعد السبى

η E η

يسير الكاتب فى هذا الأصحاح مع أعظم شخصية فى هذا السفر وهو داود، فيبين نسله وهم لوك مملكة يهوذا، ويعبر مرحلة السبى؛ ليصل إلى نسله الراجع من السبى وهو زربابل قائد أول مجموعة تعود من بابل إلى أورشليم ويرمز للمسيح ابن داود، الذى يعود بأولاده إلى الفردوس ويحررهم من سلطان إبليس، الذى تسلط عليهم فى الجحيم مدة طويلة.

(١) أبناء داود (ع١-٩):

١– و هؤلاء هم بنو داود الذين ولدوا له في حبرون البكر امنون من اخينوعم اليزرعيلية الثاني دانيئيل من ابيجايل الكرملية. ٢– الثالث ابشالوم ابن معكة بنت تلماي ملك جشور الرابع ادونيا ابن حجيث. ٣– الخامس شفطيا بن ابيطال السادس يثرعام من عجلة امراته. ٤– ولد له ستة في حبرون و ملك هناك سبع سنين و ستة اشهر ثم ملك ثلاث و ثلاثين سنة في اورشليم. ٥– و هؤلاء ولدوا له في اورشليم شمعى و شوباب و ناثان و سليمان اربعة من بشوع بنت عميئيل. ٦– و يبحار و اليشامع و اليفالط. ٧– و نوجه و نافج و يافيع. ٨– و اليشمع و الياداع و اليفلط تسعة. ٩– الكل بنو داود ما عدا بني السراري و ثامار هي اختهم.

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١ –ترك كاتب السفر الكلام عن آلام داود ومعاناته أثناء الهروب من شاول وركز عليه كملك فى حبرون، حيث ملك هناك سبع سنين وستة أشهر على سبط يهوذا.

وحبرون ترمز للآلام والصليب، فقد حمل داود صليبه فى هروبه من شاول واختبأ فى حبرون، كذلك كانت مقابر إبراهيم وسارة ويعقوب فى حبرون، وذهب يوسف يبحث عن اخوته فى حبرون، فاحتمل الآلام، أذ ألقوه فى البئر وحاولوا قتله، ثم باعوه عبداً.

ومدينة حبرون من مدن الملجأ، حيث يهرب إليها كل من قتل سهوا، فهى ترمز للصليب الذى به خلاصنا من كل خطية، وكان يسكنها (أى حبرون) الكهنة وهذا رمز إلى أن كهنوت العهد الجديد نابع من الخلاص الذى تم على الصليب، أى كاهننا الأعظم، المسيح، الذى قدم ذاته ذبيحة عنا. ولكن فى نفس الوقت فإن تأسيس حبرون وتغيير اسمها كان على يد كالب بن يفنة، الذى قام بطرده للسكان الوثنيين منها وسكناه هووشعب الله فيها، فحبرون تمثل الصليب، أو الآلام، الذى يؤدى إلى المجد، إذ احتمل داود الكثير، ثم صار ملكًا، وكذلك المسيح احتمل آلام الصليب عنا، ثم قام بمجد.

٢ -هناك بعض الأسماء تكررت فى الكتاب المقدس ولكن بشكل آخر، فمثلاً دانئيل (ع١) هو كيلآب (٢صم٣: ٣)، وشمعى فى (ع٥) هو نفسه شَمُّوع فى (٢صم ٥: ١٤) وكذلك بتشوع هى نفسها بثشبع فى (٢صم١١: ٣، ٢٧) وأليشامع فى (ع٦) هو نفسه أليشوع فى (٢صم٥: ١٥) واليداع فى (ع٨) هو نفسه بعلياداع (ص١٤: ٧).

٣ -فى (ع٦) يذكر أليفالط ولم يذكر فى أبناء داود فى (٢صم٥: ١٤-١٦)، وذلك لأن أليفالط مات ولم ينجب وغالبًا دعى أخوه أليفلط على اسمه.

وفى (ع٧) ذكر نوجه وهو أيضاً غير مذكور فى (٢صم٥: ١٤-١٦)، وذلك لأنه مات ولم ينجب، فأهمل سفر صموئيل كتابته.

٤ -ملك داود وعمره ثلاثين عامًا على سبط يهوذا فقط، فى حبرون لمدة سبع سنوات ونصف، ثم ملك على كل أسباط بنى إسرائيل مدة ثلاثة وثلاثين عامًا فى أورشليم، أى ملك حوالى أربعين عامًا. وأنجب ستة بنين فى حبرون، أما فى أورشليم، فأنجب ثلاثة عشر إبنًا. ويفهم من هذا أن داود احتمل آلامًا كثيرة أثناء مطاردة شاول له، ثم سبع سنوات ونصف ملكها على سبط يهوذا فقط؛ لمقاومة ابن شاول له، وفى النهاية ملك على كل شعب الله، فلابد من حمل الصليب، حتى يتمتع بالقيامة والمجد. وكانت بركات الله وفيرة له فى أورشليم، إذ أنجب ثلاثة عشر ابنًا.

٥ -فى (ع٥) يذكر أول مجموعة أبناء لداود فى أورشليم من امرأته بثشوع ونرى فى نهايتهم سليمان ولكن يختار الله هذا الأخير؛ ليكون ملكًا على شعبه، وواضح أيضًا أن سليمان قد ولد بعد الستة أبناء الذين ولدوا فى حبرون، فالله يهتم بالقلب النقى المستعد لطاعته، بغض النظر عن كونه الأكبر، أو الأصغر.

٦ -كان لداود بنات كثيرات ولكن لم يذكر منهن هنا إلا ثامار (ع٩) وذلك للحادث المؤسف، الذى حدث لها من أخيها أمنون (٢صم: ١٣)، ليبين أنه يمكن أن يخرج ابن شرير من أب صالح، إذا لم يطع هذا الشرير كلام أبيه ولم يتتلمذ على يديه.

٧ -ويلاحظ أيضًا أن كاتب سفر الأخبار أغفل ذكر خطية أمنون مع ثامار وكذلك خطية داود مع بثشبع؛ لأنه يركز على داود الملك الذى من نسله يأتى المسيح.

٨ -كان لداود أبناء آخرون من السرارى، لم يذكروا؛ لعدم أهميتهم فى نسب المسيح، وأيضًا التسعة عشر ابنًا المذكورين لداود هنا، لم يركز الكتاب المقدس إلا على اثنين منهما، هما سليمان وناثان؛ لأنهما أتيا فى نسب المسيح (مت١، لو٣)، فسليمان كان الجد الحقيقى للمسيح، أما ناثان فكان الأب الشرعى له؛ لأن الشريعة اليهودية كانت تأمر أنه إذا مات رجل ولم ينجب يتزوج أخيه بامرأته وينسب النسل للذى مات، هذا ما اهتم به لوقا، فنسب المسيح لناثان.

(٢) ملوك يهوذا (ع١٠-١٦):

١٠- و ابن سليمان رحبعام و ابنه ابيا و ابنه اسا و ابنه يهوشافاط. ١١- و ابنه يورام و ابنه اخزيا و ابنه يواش. ١٢- و ابنه امصيا و ابنه عزريا و ابنه يوثام. ١٣- و ابنه احاز و ابنه حزقيا وابنه منسى. ١٤- و ابنه امون و ابنه يوشيا. ١٥- و بنو يوشيا البكر يوحانان الثاني يهوياقيم الثالث صدقيا الرابع شلوم. ١٦- و ابنا يهوياقيم يكنيا ابنه و صدقيا ابنه.

نتبين فى هذه الآيات ما يلى :

١ -يذكر كاتب سفر الأخبار الملوك الذين جلسوا على كرسى داود وملكوا على مملكة يهوذا، سواء كانوا صالحين، أو اشراراً. فقد أعطى الله الفرصة لهم جميعًا أن يعلنوا اسمه القدوس ويقودوا شعبه فى طريق الحق؛ ليحيوا بشريعته ولكن أكثرهم أهمل علاقته بالله، بل وأغاظوه بعبادة الأوثان والشهوات المختلفة.

✍ *الله يعطيك فرصًا للحياة معه؛ لتستغلها وتقترب إليه، ولكن إن أهملتها وابتعدت عن الله تحاسب عليها. فكن أمينًا فى الإمكانيات التى وهبك الله إياها وتعَّلم من كل من حولك واهتم بالوجود فى جو الكنيسة؛ حتى لا يقوى عليك إبليس، وإن سقطت قم، ومهما كان ضعفك فثق أن الله الذى يحبك سيساعدك إلى الوصول لمكانك فى الملكوت.*

٢ -بعض أسماء الملوك المذكورين لهم أسماء أخرى مثل :

أ - أبيا فى (ع١٠) ويدعى أيضًا أبيام (١مل١٤: ٣١).

ب - أخزيا فى (ع١١) هو نفسه عزيا المذكور فى (٢أى٢٦: ١).

جـ- يهوياقيم فى (ع١٥) هو ذاته ألياقيم المذكور فى (٢مل٢٣: ٣٤).

د - شلوم فى (ع١٥) هو يهوآحاز المذكور فى (٢مل٢٣: ٣٠).

هـ- صدقيا فى (ع١٥) اسمه الأصلى متنيا، كما ذكر فى (٢مل٢٤: ١٧).

و - يكنيا فى (ع١٦) يدعى أيضًا يهوياكين (٢مل٢٤: ٨) وكذلك يسمى كنياهو فى (أر٢٢: ٢٤).

٣ -كان يوحنان أول أبناء يوشيا المذكورين فى (ع١٥) قد مات صغيرًا، فلم يملك مثل باقى أخوته.

٤ -ملك شلوم، أى يهوآحاز بعد أبيه يوشيا مباشرة وكان شريرًا ولكنه لم يبقَ على العرش إلا ثلاثة أشهر، ثم سبى إلى مصر بواسطة ملكها، وملك بعده يهوياقيم، الذى اختفى فى ظروف غامضة وغالبًا قد قتله ملك بابل، وملك بعده ابنه يهوياكين ولم يبق على العرش إلا ثلاثة أشهر وسباه نبوخذ نصر إلى بابل، فملك بعده عمه متنيا، الذى غير ملك بابل إسمه ودعاه صدقيا وبعد أن ملك إحدى عشر عامًا قبض عليه ملك بابل

وفقأ عينيه وسباه إلى بابل ودمر، ثم أحرق أورشليم والهيكل وسبى اليهود فى أورشليم واليهودية، وبهذا تم سبى اليهود على يد بابل، بعد أن سبيت المملكة الشمالية على يد آشور.

٥ -لم تُذكر عثليا التى ملكت على مملكة يهوذا (٢مل١١: ٣)؛ لأنها اغتصبت الملك وقتلت أحفادها وظل الملك معها ست سنوات، حتى ملك حفيدها يوآش بعد أبيه أخزيا، فلأن عثليا شريرة وماتت فى شرها، لم توضع فى نسب المسيح؛ فى حين قبل المسيح فى نسبه راحاب الزانية وراعوث الأممية (مت١).

(٣) النسل الملكى بعد السبى (ع١٧-٢٤):

١٧- و ابنا يكنيا اسير و شالتيئيل ابنه. ١٨- و ملكيرام و فدايا و شناصر و يقميا و هوشاماع و ندبيا. ١٩- و ابنا فدايا زربابل و شمعي و بنو زربابل مشلام و حننيا و شلومية اختهم. ٢٠- وحشوبة و اوهل و برخيا و حسديا و يوشب حسد خمسة. ٢١- و بنو حننيا فلطيا و يشعيا وبنو رفايا و بنو ارنان و بنو عوبديا و بنو شكنيا. ٢٢- و بنو شكنيا شمعيا و بنو شمعيا حطوش و يجال وباريح و نعريا و شافاط ستة. ٢٣- و بنو نعريا اليوعيني و حزقيا و عزريقام ثلاثة. ٢٤- و بنو اليوعيني هوداياهو و الياشيب و فلايا و عقوب و يوحانان و دلايا و عناني سبعة

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -ذكر أرميا (أر٢٢: ٣٠) أن يكنيا يكون عقيمًا ولكن نرى فى (ع١٧، ١٨) أن له أبناء، والمقصود بعقيمًا أن لا يجلس على العرش من بعده أى أبناء؛ لأنه سبى إلى بابل وجلس على العرش بعده عمه صدقيا، وفى السنة الحادية عشر لصدقيا تم السبى البابلى ودمرت أورشليم، أما يكنيا فظل فى بابل.

٢ -رغم أن أسير هو بكر يكنيا (ع١٧) ولكنه مات صغيرًا، فصار البكر شآلتئيل.

٣ -يذكر انجيل (مت١: ١٢)، (لو٣: ٢٧) أن شألتئيل هو أبو زربابل ولكن نرى فى (ع١٩) أن فدايا هو أبو زربابل، وذلك لأن شآلتئيل مات ولم ينجب من امرأته، فتزوجها أخوه فدايا وأنجب منها زربابل واخوته، ويفهم من هذا أن زربابل هو من النسل الملكى ولو لم يكن قد حدث السبى لجلس على عرش داود، وهو الذى عاد بأول مجموعة من السبى إلى أورشليم بأمر قورش الملك؛ وأعاد بناء الهيكل بعد الرجوع من السبى.

٤ -فى (ع١٩) نجد ابنان وابنة لزربابل وفى (ع٢٠) نجد خمسة آخرين لعلهم من زوجة أخرى.

٥ -فى (ع٢٢) يذكر فى نهايتها أن عدد بنو شكنيا ٦ والمقصود ابنه شمعيا وأحفاده الخمسة أبناء شمعيا.

٦ -حطوش من شمعيا فى (ع٢٢) من الذين عادوا من السبى مع عزرا الكاهن (عز٨: ٢).

٧ -نرى أن هناك ستة أجيال بين زربابل فى (ع١٩) وهوداياهو فى (ع٢٤).

✍ *هؤلاء هم النسل الملكى الذى كان يمكن أن يجلسوا على عرش داود، لو لم يكن قد حدث السبى، والسبى حدث بسبب كثرة خطايا الشعب والملوك والرؤساء. فكن حريصاً لئلا تفقد مكانك عند الله، فهو يريدك أن تملك على حياتك وتضبط شهواتك؛ حتى يكون لك الملك الأبدى فى ملكوت السموات.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ
جدول أنساب يهوذا وشمعون

η E η

يذكر نسل يهوذا الذى منه داود ليبين وجود قديسين من الشعب وليس فقط الملوك، فيظهر يعبيص العظيم بصلاته المشهورة. ولا ينسى نسل شمعون؛ لأن عددًا منهم التصق بسبط يهوذا فى المملكة الجنوبية وعبدوا الله فى هيكله وبعد السبى عادوا معه ولم يظلوا مشتتين بين الأمم مثل باقى الأسباط.

(١) أنساب سبط يهوذا (ع١-٢٣):

١- بنو يهوذا فارص و حصرون و كرمي و حور و شوبال. ٢- و رايا بن شوبال ولد يحث و يحث ولد اخوماي و لاهد هذه عشائر الصرعيين. ٣- و هؤلاء لابي عيطم يزرعيل و يشما و يدباش و اسم اختهم هصللفوني. ٤- و فنوئيل ابو جدور و عازر ابو حوشة هؤلاء بنو حور بكر افراتة ابي بيت لحم. ٥- و كان لاشحور ابي تقوع امراتان حلاة و نعرة. ٦- و ولدت له نعرة اخزام و حافر و التيماني و الاخشتاري هؤلاء بنو نعرة. ٧- و بنو حلاة صرث و صوحر و اثنان. ٨- و قوص ولد عانوب و هصوبيبة و عشائر اخرحيل بن هارم. ٩- و كان يعبيص اشرف من اخوته و سمته امه يعبيص قائلة لاني ولدته بحزن. ١٠- و دعا يعبيص اله اسرائيل قائلا ليتك تباركني و توسع تخومي و تكون يدك معي و تحفظني من الشر حتى لا يتعبني فاتاه الله بما سال. ١١- و كلوب اخو شوحة ولد محير هو ابو اشتون. ١٢- و اشتون ولد بيت رافا و فاسح و تحنة ابا مدينة ناحاش هؤلاء اهل ريكة. ١٣- و ابنا قناز عثنيئيل و سرايا و ابن عثنيئيل حثاث. ١٤- و معونوثاي ولد عفرة و سرايا ولد يواب ابا وادي الصناع لانهم كانوا صناعا. ١٥- و بنو كالب بن يفنة عيرو و ايلة و ناعم و ابن ايلة قناز. ١٦- و بنو يهللئيل زيف و زيفة و تيريا و اسرئيل. ١٧- و بنو عزرة يثر و مرد و عافر و يالون و حبلت بمريم و شماي و يشبح ابي اشتموع. ١٨- و امراته اليهودية ولدت يارد ابا جدور و حابر ابا سوكو و يقوثيئيل ابا زانوح و هؤلاء بنو بثية بنت فرعون التي اخذها مرد. ١٩- و بنو امراته اليهودية اخت نحم ابي قعيلة الجرمي و اشتموع المعكي. ٢٠- و بنو شيمون امنون و رنة بن حانان و تيلون

و ابنا يشعي زوحيت و بنزوحيت. ٢١- بنو شيلة بن يهوذا عير ابو ليكة و لعدة ابو مريشة و عشائر بيت عاملي البز من بيت اشبيع. ٢٢- و يوقيم و اهل كزيبا و يواش و ساراف الذين هم اصحاب مواب و يشوبي لحم و هذه الامور قديمة. ٢٣- هؤلاء هم الخزافون و سكان نتاعيم و جديرة اقاموا هناك مع الملك لشغله.

ويلاحظ فيها الآتى :

١ -أنها تكرار لما ذكر فى (ص٢) ولكن توجد بعض الاختلافات ومرجعها للآتى :

أ - بعض الأشخاص لهم إسمان.

ب - أحيانًا يذكر الأب الجسدى وأحيانًا الأب الشرعى، أى عندما يموت إنسان بلا أبناء يتزوج أخوه بامرأته، وعندما ينجب نسلاً ينسب الابن للأب الذى مات.

جـ- قد يختلف نطق الاسم من جيل إلى جيل، مثل قبل السبى وبعده ومثال لذلك رآيا (ص٤ : ٢) هو نفسه هراوه (ص٢: ٥٢) والاسمان معناهما رائى.

٢ -أحيانًا ينسب الإنسان إلى مكان، أو مدينة، فيسمى باسم المدينة التى أسسها مثل عازر أبو حوشه (ع٤) وحوشه اسم مدينة أسسها عازر.

٣ -يذكر فى (ع٩، ١٠) شخص عظيم وهو من سبط يهوذا وعاش على الأرجح فى بداية عصر القضاة، إذ ذكر قبل عثنيئيل، أول قضاة بنى إسرائيل (ع١٣). كان المكان الذى سكن فيه يعبيص صغيرًا ولكن يبدو أنه بقوة الله استطاع أن يطرد الكنعانيين، فاتسعت تخومه وصار له مدينة تسمى باسمه ذكر فى (ص٢: ٥٥).

ويعبيص كلمة عبرية معناها حزن، أو كدر والترجمة الحرفية لكلمة يعبيص تعنى أنه "سيسبب حزن" ونجد فى النسخة اليسوعية أن أمه أسمته هكذا؛ لأنها ولدته بمشقة، فيفهم من هذا أن اسمه يعنى الحزن والكدر وأنه سبب متاعب، أو سيسبب متاعب. وهذا بالطبع كان أمرًا صعبًا على يعبيص عندما كبر، خاصة وأنه فى العهد القديم كانت الأسماء ذات معنى وتعنى ما سيحدث لصاحب الاسم، فمثلاً يعقوب سمى هكذا؛ لأنه تعقب عيسو أخاه، ليس فقط فى الولادة ولكن فى أخذ البكورية، وسليمان معنى اسمه سلام؛ لأن فى عصره ساد السلام مملكته. فبالطبع كان شعور يعبيص صعبًا، أن حياته ملآنة بالحزن ولكن تتجلى هنا عظمة يعبيص، أنه لم

يستسلم لهذه المشاعر، بل آمن بالله وطلب معونته وبركته فى صلاته المذكورة فى (ع١٠)، فباركه الله وأنجب نسلاً كثيرًا مذكور فى (ع١١)، بل صارت له مدينة كبيرة باسمه كما ذكرنا.

وواضح أن يعبيص لم يكن له نسب عظيم، أى لم يكن من أبناء أحد الرجال المشهورين ولكنه صار عظيمًا بين اخوته؛ بسبب إيمانه وصلاته.

ويظهر إيمانه فى صلاته إلى إله إسرائيل، أى أنه لم يتكل على أى شئ آخر إلا الله؛ فحقق كل النجاح، فقد كان متوقعًا أن تصير حياته مملوءة بالأحزان وأصبحت تحتاج لمعجزة؛ حتى تتغير، وهنا تظهر أهمية الصلاة التى تصنع المعجزات؛ لأن إله إسرائيل هو صانع المعجزات، الذى ضرب الضربات العشر وشق البحر الأحمر، ثم نهر الأردن، وبالتالى لما تذكر يعبيص هذا طلب بإيمان، فنال كل بركة وصار من عظماء يهوذا وأشرف من كل إخوته، الذين لا نعرف عنهم شيئًا، فرغم أن كاتب السفر كان يهدف أن يوضح الأنساب من آدم؛ حتى يصل إلى داود، ليعلن داود الملك العظيم، الذى قلبه مثل قلب الله (ص١-٩)، ولكنه يستوقفنا هنا ليعلن عظمة يعبيص.

أن يعبيص كان أشرف من اخوته لما يلى :

١ -كان الكتبة من نسله؛ لأنهم سكنوا مدينته وهؤلاء الكتبة غير الذين كانوا أيام المسيح ولكنهم اشتهروا بالكتابة والتسجيل للأحداث (ص٢: ٥٥).

٢ -كان من نسله أيضًا الذين سكنوا مدينة ترعاتيم وشمعاتيم وسوكاتيم وكما يفسر المؤرخون أنهم كانوا من حراس الأبواب ومنهم من تنبأوا (ص٢: ٥٥).

٣ -يذكر التقليد اليهودى أن يعبيص كان أحد علماء الناموس، بل أسس مدرسة لتعليم الناموس.

وصلى يعبيص صلاة عميقة (ع١٠) تشمل معانى روحية كثيرة أهمها :

أ – ليتك تباركنى :

لعل يعبيص تذكر أبونا إبراهيم وبركة الله له وآمن بقوة الله وطلب منه أن يباركه، حتى ولو كان اسمه وحياته مملوءة بالأحزان ولا يشعر بالرجاء فى عينى أمه ولكنه آمن، مثل إبراهيم، الذى خرج إلى الصحراء، ووثق أن الله سيعمرها بنسله ويملكها له، هكذا أيضًا يعبيص آمن أن الله سيصنع المستحيل ويبارك حياته ونسله من بعده.

فى الأصل العبرى، كلمة "ليتك"، تترجم حرفيًا بمعنى الطلب بلجاجة وتضرع وثقة فيمن يطلب منه، فيعبيص كان كمن يمسك بالله، مثل يعقوب أب الآباء ويقول له، لا أتركك إن لم تباركنى.

لم يطلب يعبيص بركات محددة من الله، بل سلم حياته له، مكتفيًا أن يمد يده ويباركه، فهذا أعظم شئ، أى أنه لم يطلب الأرضيات، بل طلب وجود الله فى حياته، فهو البركة الكاملة.

طلب البركة، فأتاه الله بما سأل، أى استجاب له وإن لم يكن قد طلب، فما كان قد أخذ، فالله كنوزه ملآنة ولا يعطى إلا لمن يطلب وقد أعلنها المسيح بوضوح اطلبوا تجدوا (مت٧: ٧)، بل إن الله يعطى أكثر جدًا مما نطلب أو نفتكر (أف ٣ : ٢٠).

ب – وتوسع تخومى :

سكن يعبيص فى مساحة صغيرة من الأرض، ولم يكن من المتوقع أن تتسع ملكيته لأراضى أخرى، ولكنه رغم ضعفه آمن بقوة الله القادر على كل شئ، فطلب منه أن يوسع تخومه، أى حدود أرضه، فاستجاب له الله وأعطاه مدينة كبيرة، سميت باسمه وسكن فيها نسله.

لم يكتفِ يعبيص بالأرض المادية، بل طلب البركات السمائية، أى تتسع حدود معرفته ومحبته لله، بل يستخدمه الله ليكون نورًا للعالم، فيثبت الكثيرين فى الحياة مع الله، عندما يرون سلوكه، أى اشتاق أن تكون النفوس الكثيرة مرتبطة بالله.

ويظهر من هذه الطلبة، أن طموحات يعبيص كانت كبيرة ولم يتأثر بضعف إمكانياته وأعطاه الله بحسب أشواقه.

جـ– وتكون يدك معى :

يد الله معناها عمله؛ لأن الإنسان يعمل بيديه، ويد الله قوية بلا حدود، فهو يطلب قوة الله غير المحدودة؛ لتعمل معه فيكون الشكل أن يعبيص يعمل، أما الحقيقة أن الله هو العامل فيه؛ كما قال بولس الرسول "أنا ما أنا ونعمته المعطاة لى" (١كو١٥: ١٠).

آمن يعبيص أن الله سيستجيب لطلباته، فيعطيه بركة ويوسع تخومه وحينئذ يرى أن المسئوليات ستكون أكبر من طاقته؛ لذا يطلب يد الله؛ لتحمل عنه ومعه وفيه كل المسئوليات، كما طلب سليمان الحكمة؛ عندما وجد نفسه ملكًا على شعب كبير.

طلب يعبيص يد الله أن تكون معه؛ وبالتالى لا ينزعج من ضعف إمكانياته؛ لأنه يثق أنها فى يد الله تصير عظيمة، كما بارك فى جدعون والثلثمائة رجل، فانتصر على الأعداء وكما بارك فى السمكتين والخمس خبزات، فأشبع الجموع.

طلب يعبيص يد الله، ليس فقط لتحمل عنه المسئوليات الكبيرة وتكمل نقصه، ولكن أيضًا؛ ليتمتع بمعية الله وعشرته ويشعر طوال يومه أنه مع الله ويتمتع برؤية عمل يد الله فى كل جوانب حياته، فيحيا فى السماء وهو على الأرض.

د – وتحفظنى من الشر حتى لا يتعبنى :

لم يتكبر يعبيص عندما وثق بيد الله التى معه، بل فى اتضاع، طلب من الله أن يحميه من الشر، فهو يشعر بضعفه ويهرب من الشر، مستندًا على يد الله التى تحفظه، فلا يستطيع إبليس أن يمسه.

فهم يعبيص أن يد الله المساندة له هى فرصته للعمق الروحى؛ لذا طلب أن يحفظه الله من الشر؛ حتى يتفرغ للتمتع بمحبة الله.

شعر أيضًا يعبيص بتنافر مع الشر؛ فطلب من الله أن يحفظه منه؛ لأن قلبه قد تعلق بمحبة الله، فالهروب من الشر مبدأ روحى، يعرفه جميع أولاد الله، كما علمنا المسيح فى الصلاة الربانية أن نقول "لا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير" (مت٦: ١٣). وكما هرب الطفل يسوع مع يوسف النجار من وجه هيرودس، أما حواء، التى لم تهرب من النقاش مع الشيطان، فسقطت هى وآدم.

أيقن يعبيص أن تعب الجهاد الروحى وكل تعب من أجل الله جميل؛ لأن فيه يشعر بمعية الله؛ أما التعب الحقيقى، الذى يرفضه يعبيص ويطلب من الله أن يبعده عنه، هو تعب السقوط فى الخطية والابتعاد عن الله.

وهكذا نرى أن يعبيص يمثل الإنسان الروحى، الذى لا ينزعج من الضيقات، أو كلام الناس، بل يثبت فى إيمانه ويتمسك بالله وتمتلئ حياته بالبركة ويحتمل عمل الله كل يوم.

لقد حكم الله عليه أنه أشرف من اخوته، فيعبيص كان يشعر باتضاع أنه ضعيف ولكن بركة الله هى التى معه، أما نظرة الله له، فكانت أنه أشرف من غيره.

لا تستسلم للظروف الصعبة وثق أن إلهك أقوى من الظروف، فاطلبه بإيمان وجاهد معه، مثل يعبيص، الذى انتصر على الكنعانيين وامتلك أرضهم، فالله يفرح بجهادك ويباركك وينصرك على أعدائك الشياطين، مهما كان ضعفك.

٤ -فى (ع١٣) نرى أن عثنئيل هو الأخ الأصغر لكالب بن يفنة. وكان عثنئيل قاضيًا لبنى إسرائيل (قض٣: ٨-١١) وكان من عشيرة القنزيين، الذين اتحدوا بسبط يهوذا.

٥ -نجد فى (ع١٥) كالب بن يفنة وهو الذى أرسله موسى، فتجسس أرض الميعاد وانفرد هو ويشوع بتشجيع الشعب على الدخول أرض كنعان، فباركه الله وسمح له هو ويشوع فقط بدخول هذه الأرض، أما باقى الشعب فمات فى البرية. وابنته عكسة تزوجت بأخيه عثنئيل (يش١٥: ١٧، قض١: ١٣، ٣: ٩، ١٩) واسم أبى كالب هو قناز، الذى كان من الأسماء المشهورة وقتذاك فتسمى به حفيده.

٦ -فى (ع١٧، ١٨) نرى أن مرد - وكان غالبًا أحد رؤساء يهوذا - تزوج بامرأتين، الأولى يهودية وأنجب منها يارد وأخوته (ع١٨) وتزوج أيضًا ببثية ابنة فرعون، فأنجب منها مريم واخوتها (ع١٧). وبثية اسم عبرانى معناه بنت الرب ولعلها تهودت عند زواجها بمرد وسميت بهذا الاسم.

٧ -فى (ع٢٢) نجد أن المذكورين فى بداية الآية هم سادة موآب، أى سكنوا فى منطقة موآب، ثم انتقلوا إلى بيت لحم؛ لأن لفظ "يشوبى لحم" يقابله فى الترجمة السبعينية "عادوا إلى بيت لحم". ثم يعلن أن هذه الأخبار المذكورة هنا قديمة، أى مدونة ومعروفة منذ زمن طويل.

٨ -نلاحظ فى (ع٢٣) أن الخزافين سكنوا بجوار قصر الملك، إذ كانوا يعملون الأعمال التى يحتاجها الملك من الخزف. ومن هذا يلزمنا أن نحترم كل حرفة، فقد توصل أصحابها إلى الاختلاط بأعظم الشخصيات، أى الملك، أى يصير لأصحاب هذه الحرفة مكانة كبيرة.

(٢) أنساب سبط شمعون (ع٢٤-٤٣):

٢٤- بنو شمعون نموئيل و يامين و يريب و زارح و شاول. ٢٥- و ابنه شلوم و ابنه مبسام وابنه مشماع. ٢٦- و بنو مشماع حموئيل ابنه زكور ابنه شمعي ابنه. ٢٧- و كان لشمعي ستة عشر ابنا و ست بنات و اما اخوته فلم يكن لهم بنون كثيرون و كل عشائرهم لم يكثروا مثل بني يهوذا. ٢٨- و اقاموا في بئر سبع و مولادة و حصر شوعال. ٢٩- و في بلهة و عاصم و تولاد. ٣٠- و في بتوئيل و حرمة و صقلغ. ٣١- و في بيت مركبوت و حصرسوسيم و بيت برئي و شعرايم هذه مدنهم الى حينما ملك داود. ٣٢- و قراهم عيطم و عين و رومون و توكن و عاشان خمس مدن. ٣٣- و جميع قراهم التي حول هذه المدن الى بعل هذه مساكنهم و انسابهم. ٣٤- و مشوباب و يمليك و يوشا بن امصيا. ٣٥- و يوئيل و ياهو بن يوشبيا بن سرايا بن عسيئيل. ٣٦- و اليوعيناي و يعقوبا و يشوحايا و عسايا و عديئيل و يسيميئيل و بنايا. ٣٧- و زيزا بن شفعي بن الون بن يدايا بن شمري بن شمعيا. ٣٨- هؤلاء الواردون باسمائهم رؤساء في عشائرهم و بيوت ابائهم امتدوا كثيرا. ٣٩- و ساروا الى مدخل جدور الى شرقي الوادي ليفتشوا على مرعى لماشيتهم. ٤٠- فوجدوا مرعى خصبا و جيدا و كانت الارض واسعة الاطراف مستريحة و مطمئنة لان ال حام سكنوا هناك في القديم. ٤١- و جاء هؤلاء المكتوبة اسماؤهم في ايام حزقيا ملك يهوذا و ضربوا خيمهم و المعونيين الذين وجدوا هناك و حرموهم الى هذا اليوم و سكنوا مكانهم لان هناك مرعى لماشيتهم. ٤٢- و منهم من بني شمعون ذهب الى جبل سعير خمس مئة رجل و قدامهم فلطيا و نعريا و رافايا و عزيئيل بنو يشعي. ٤٣- و ضربوا بقية المنفلتين من عماليق و سكنوا هناك الى هذا اليوم

نلاحظ بعض الأمور فى أنساب شمعون أهمها :

١ -فى (ع٢٧) يذكر أن عدد أفراد سبط شمعون قد قل ولم يكثر، مثل سبط يهوذا؛ لأن عدد الرجال من سبط شمعون، الذين عدهم موسى عند خروجهم من أرض مصر كانوا ٥٩٣٠٠ (عد١: ٢٣). وفى نهاية الأربعين سنة فى برية سيناء وقبل دخول أرض الميعاد، عدهم موسى مرة ثانية، فأصبح عددهم ٢٢٢٠٠ (عد٢٦: ١٤) وبهذا نجد أن سبط شمعون هو أصغر الأسباط وسكن جنوب سبط يهوذا الذى كان أكبر الأسباط عددًا، فلم يكثر سبط شمعون، مثل سبط يهوذا. ولعل قلة عدد سبط شمعون ترجع إلى

موت كثيرين من رجاله بالوبأ، عندما زنوا وراء بعل فغور لإله الموآبيين (عد٢٥: ١-١٥).

✍ *إن بركة الله تكون مع المتمسكين بالطهارة فاحفظ نفسك طاهرًا وابتعد عن كل خطية وإن سقطت فأسرع للتوبة فيبارك الله حياتك.*

٢ -نلاحظ فى (ع٣٨-٤١) أن جزء من سبط شمعون بقى ملتصقًا بسبط يهوذا والجزء الآخر، الشمالى منهم، ارتبط بالعشرة أسباط، فسبى معهم فى السبى الأشورى عام ٧٢٢ ق.م. والجزء الباقى من سبط شمعون تحرك بعضهم بحثًا عن مرعى لأغنامهم، فانتقلوا إلى شرق نهر الأردن وهاجموا بعض سكان الأرض الأصليين من نسل حام وأيضًا المعونيين، سكان معون، وهى مدينة كائنة شمال شرق البحر الميت، فضربوا رجالها واستولوا على بلادهم ومراعيهم وكانت هذه البلاد تعيش فى أمان ومراعيها خصبة.

٣ -نرى فى (ع٤٢ ، ٤٣) أن مجموعة أخرى من سبط شمعون عددهم خمسمائة رجل، بقيادة أربعة رؤساء شمعونيين، بنو رجل يدعى يشعى، تحركوا نحو جبل سعير، حيث يقيم الآدوميين، وهاجموا الباقين من عماليق، فضربوهم وسكنوا مكانهم. وبهذا نجى الباقون من الشمعونيين من السبى الأشورى، سواء الذين بقوا بجوار سبط يهوذا، أو الذين عبروا إلى شرق الأردن واستولوا على معون وما يجاورها، أو المجموعة الثالثة التى ضربت العمالقة وسكنت مكانها فى جبل سعير.

✍ *من يلتصق بأولاد الله مثل الشمعونيين الذين بقوا مع سبط يهوذا - ينجو من التأديب الإلهى. لذا كن حريصًا أن تلتصق بأولاد الله فى الكنيسة، فالجو الروحى يحفظك من كل شر ويحميك من حروب كثيرة للشياطين.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

أنساب رأوبين وجاد ونصف منسى

η E η

يوضح هذا الأصحاح بركة الله المعطاة لأولاده إذا التصقوا به، فيعلن أن يوسف هو البكر لأجل تقواه ورأوبين فقد البكورية؛ لأجل زناه. والأسباط التى سكنت شرق الأردن؛ رأوبين وجاد ونصف سبط منسى ابتعدت قليلاً عن عبادة الله فى هيكله ولكن عندما عادوا إليه صار منهم جبابرة فى الحرب وانتصروا على الهاجريين.

(١) بكورية يوسف (ع١، ٢):

١- و بنو راوبين بكر اسرائيل لانه هو البكر و لاجل تدنيسه فراش ابيه اعطيت بكوريته لبني يوسف بن اسرائيل فلم ينسب بكرا. ٢- لان يهوذا اعتز على اخوته و منه الرئيس و اما البكورية فليوسف.

ع١: بحسب الولادة يعتبر رأوبين البكر ولكنه أخطأ خطية عظيمة وهى زناه مع امرأة أبيه، أى سريته، أو جاريته التى تزوج بها ولذلك أخذت منه البكورية وكرامتها وبركتها وأعطيت ليوسف، من أجل تقواه منذ صغره، ثم محبته لاخوته واحتماله لهم وتسامحه معهم واستضافتهم فى مصر ورعايتهم، فأعطى الله له ضعف اخوته، بأن صار ابنيه أفرايم ومنسى لهما نصيب سبطين فى الأرض، أى الضعف وليس نصيب سبط واحد. فالله يريد أن يعلن هنا أن البركة تعطى لمن يتقيه وتؤخذ ممن يستهين بكلامه.

✍ *تمسك بوصايا الله، لتتمتع برعايته ومحبته وبركاته فى حياتك، فكل جهاد تقوم به غالى جدًا عند الله، حتى لو كان كأس ماء بارد، والله يريد أن يكافئك، فاظهر محبتك له.*

ع٢: اعتز : ارتفع.

يشير هنا إلى مكانة سبط يهوذا؛ لأن من نسله أتى المسيح، رئيس خلاصنا وفادينا، فيهوذا له مكانته؛ ولكن البركة كانت ليوسف بسبب تقواه. ولكرامة وأهمية سبط يهوذا، ذكر نسبه فى بداية هذا السفر؛ حتى يصل إلى داود الملك، الذى منه يأتى المسيح (ص٢-٤).

(٢) أنساب سبط رأوبين (ع٣-١٠):

٣– بنو راوبين بكر اسرائيل حنوك و فلو و حصرون و كرمي. ٤– بنو يوئيل ابنه شمعيا و ابنه جوج و ابنه شمعي. ٥– و ابنه ميخا و ابنه رايا و ابنه بعل. ٦– و ابنه بئيرة الذي سباه تغلث فلناسر ملك اشور هو رئيس الراوبينيين. ٧– و اخوته حسب عشائرهم في الانتساب حسب مواليدهم الرئيس يعيئيل و زكريا. ٨– و بالع بن عزاز بن شامع بن يوئيل الذي سكن في عروعير حتى الى نبو وبعل معون. ٩– و سكن شرقا الى مدخل البرية من نهر الفرات لان ماشيتهم كثرت في ارض جلعاد. ١٠– و في ايام شاول عملوا حربا مع الهاجريين فسقطوا بايديهم و سكنوا في خيامهم في جميع جهات شرق جلعاد.

ع٣-٦: تغلث فلناسر : هو نفسه تغلث فلاسر (٢مل١٥: ٢٩) وهو الملك الأشورى الذى سبا مملكة إسرائيل.

يذكر هنا أنساب سبط رأوبين، بدءاً من رأوبين، حتى السبى الأشورى، عام ٧٢٢ ق.م، حيث سبى سبط رأوبين قبل غيره من الأسباط، لأنه يسكن شرق نهر الأردن، أى فى مواجهة أشور، التى كانت تقيم شرق بلاد اليهود. والمدة الزمنية بين حياة رأوبين والسبى الأشورى حوالى ١١٠٠ عام وبالتالى يفهم أن كاتب هذا السفر لم يذكر كل أنساب رأوبين، بل اختصرها؛ لعدم أهميتها.

وحصرون وكرمى بنو رأوبين غير المذكورين فى (ص٢) من نسل يهوذا.

ع٧، ٨: يواصل سرد نسل رأوبين، فيذكر أنهم سكنوا من عروعير إلى منطقة نبو وهو أحد قمم سلسلة جبال يعاريم ومدينة بعل معون وهذه كلها مدن وأماكن امتلكها سبط رأوبين، شرق نهر الأردن، وشرق البحر الميت. وقد صعد موسى على جبل نبو، ليشاهد أرض كنعان، التى وعد الله بها شعبه وذلك قبل أن يموت.

والانتساب المذكور هنا، يقصد به، الذى تم أيام يوثام ملك يهوذا ويربعام ملك إسرائيل.

ع٩: اهتم سبط رأوبين أن يمتلك الأراضى الخصبة شرق نهر الأردن، حتى إلى نهر الفرات، التى هى فى العراق الحالية وهذه المناطق مراعى خصبة تصلح لمواشى سبط رأوبين، وبهذا يتحقق وعد الله بتملك بنى إسرائيل من الفرات إلى نهر مصر. ولم يهتم رأوبين بطرد الأشرار فى المناطق المجاورة له، بل اهتم بالأرض الخصبة، مما جعله مع الوقت يتهاون ويختلط بالأشرار المحيطين به، فيعبد آلهتهم. وفى اختياره للأماكن الخصبة وإهماله للروحيات يشبه لوط، فخسر كثيرًا، إذ كان أول الأسباط التى سبيت، ولم يكن مثل إبراهيم أبو الآباء، الذى أطاع الله وعاش فى البرية وكالب بن يفنة، الذى اهتم بامتلاك مدينة حبرون فى أرض كنعان.

✍ *اهتم بهدفك الروحى وهو الحياة مع المسيح ومكانك فى الملكوت، قبل أطماعك المادية؛ لأن محبة القنية تعطلك وتشغل قلبك عن محبة الله.*

ع١٠: الهاجريين : غالبًا هم نسل هاجر، أى نسل إسماعيل.

جلعاد : المنطقة الواقعة شرق نهر الأردن، والجزء الغربى منها خصب، أما الشرقى فصحراوى ومعظم أرض جلعاد تقع فى نصيب سبط جاد.

يخبرنا السفر أن نسل رأوبين شنوا حربًا على الهاجريين؛ ليأخذوا أماكنهم وقد انتصروا عليهم واستولوا على خيامهم. وكان ذلك أيام شاول، أول ملوك بنى إسرائيل.

(٣) أنساب سبط جاد (ع١١-١٧):

١١– و بنو جاد سكنوا مقابلهم في ارض باشان حتى الى سلخة. ١٢– يوئيل الراس و شافاط ثانيه و يعناي و شافاط في باشان. ١٣– و اخوتهم حسب بيوت ابائهم ميخائيل و مشلام و شبع ويوراي و يعكان و زيع و عابر سبعة. ١٤– هؤلاء بنو ابيحايل بن حوري بن ياروح بن جلعاد بن ميخائيل بن يشيشاي بن يحدو بن بوز. ١٥– و اخي بن عبديئيل بن جوني رئيس بيت ابائهم. ١٦– وسكنوا في جلعاد في باشان و قراها و في جميع مسارح شارون عند مخارجها. ١٧– جميعهم انتسبوا في ايام يوثام ملك يهوذا و في ايام يربعام ملك اسرائيل.

ع١١: باشان : منطقة خصبة تقع فى شمال شرق نهر الأردن وتصل شمالاً إلى منابع النهر وتشتهر بأشجار البلوط.

سلخة : منطقة خصبة تقع شرق باشان.

سكن نسل جاد شمال نسل رأوبين وأقاموا فى منطقة باشان، حتى سلخة، التى ضمن الحدود الشرقية لمملكة بنى إسرائيل.

ع١٢-١٦: شارون : منطقة خصبة تقع شرق نهر الأردن، وهى غير شارون التى تقع غرب نهر الأردن نحو البحر الأبيض المتوسط.

يذكر هنا بعض من نسل جاد وهم الذين عاشوا أيام السبى الأشورى وذلك ليوضح أنه بسبب خطاياهم قد ذهبوا إلى السبى (٢مل١٥: ٢٩).

ع١٧: يظهر اهتمام نسل جاد بتسجيل أسمائهم فى الانتساب، الذى تم أيام يوثام ملك يهوذا ويربعام الثانى ملك إسرائيل.

✍ *جيد أن تعرف نسبك أنك مسيحى، ابن ملك الملوك ورب الأرباب، حتى لا تتهاون مع الشهوات الشريرة، بل تعلم أنك رأس الخليقة كلها؛ لتقودها فى تسبيح الله وشكره، فلا تنشغل عن صلاتك؛ لتحيا فى طهارة دائمًا.*

(٤) الحرب مع الهاجريين (ع١٨-٢٢):

١٨- بنو راوبين و الجاديون و نصف سبط منسى من بني الباس رجال يحملون الترس و السيف و يشدون القوس و متعلمون القتال اربعة و اربعون الفا و سبع مئة و ستون من الخارجين في الجيش. ١٩- و عملوا حربا مع الهاجريين و يطور و نافيش و نوداب. ٢٠- فانتصروا عليهم فدفع ليدهم الهاجريون و كل من معهم لانهم صرخوا الى الله في القتال فاستجاب لهم لانهم اتكلوا عليه. ٢١- ونهبوا ماشيتهم جمالهم خمسين الفا و غنما مئتين و خمسين الفا و حميرا الفين و سبوا اناسا مئة الف. ٢٢- لانه سقط قتلى كثيرون لان القتال انما كان من الله و سكنوا مكانهم الى السبي.

ع١٨: يذكر لنا هنا بالتفصيل الحرب التى حدثت بين بنى إسرائيل والهاجريين، فاجتمع شعب الله الساكن شرق نهر الأردن وهم رجال أسباط رأوبين وجاد ونصف سبط منسى، وكان عددهم كبيرًا وهو ٤٤٧٦٠، وكانوا من الرجال المدربين على الحرب بالسيوف والتروس والسهام وكل أدوات الحرب.

ع١٩: قام شعب الله بمحاربة مجموعة قبائل، هم جميعهم من نسل إسماعيل ويسكنون فى جلعاد، فى المنطقة الشرقية منه.

ع٢٠: يوضح السفر سر نصرة شعب الله على الهاجريين، وهو صلاتهم واتكالهم على الله، فبقوة الله انتصروا عليهم.

✍ *إن كنت تتكل على الله، فثق أنك تستطيع أن تغلب كل جيوش الشياطين؛ لأنها لا شئ أمام قوته، مهما كان ضعفك، فلا تنزعج من كثرة سقطاتك، بل تشدد فى إيمان واطلب الله فى اتضاع، واثقًا أنك قادر بقوته أن تنتصر على جميع خطاياك.*

ع٢١: تظهر بركة الله فى كثرة الغنائم التى حصل عليها شعبه من حربهم مع الهاجريين، وكذلك الأعداد الضخمة من المسبيين.

ع٢٢: يتبين من هذا العدد أن الحرب كانت شديدة، فقتل شعب الله عددًا كبيرًا من نسل إسماعيل، واعتمدت النصرة على وجود الله مع شعبه، فرغم أنهم كانوا مدربين على الحرب وعددهم كبير ولكن اعتمادهم كان على الله وامتلكوا أراضيهم وسكنوا فيها، ولكن للأسف لم يستمروا فى نقاوة قلوبهم وعبادتهم لله، فسمح الله لهم بالسبى؛ ليتوبوا ويرجعوا إليه مرة أخرى.

(٥) أنساب نصف سبط منسى (ع٢٣، ٢٤):

٢٣- و بنو نصف سبط منسى سكنوا في الارض و امتدوا من باشان الى بعل حرمون و سنير وجبل حرمون. ٢٤- و هؤلاء رؤوس بيوت ابائهم عافر و يشعي و اليئيل و عزريئيل و يرميا وهودويا و يحديئيل رجال جبابرة باس و ذوو اسم و رؤوس لبيوت ابائهم.

بعل حرمون وسنير وجبل حرمون : هى أجزاء من جبل حرمون وكانت تقام فيها عبادة للبعل، وهو أحد الآلهة الوثنية. وهذا الجبل يقع بالقرب من مدينة حماة.

يذكر السفر المنطقة الذى سكن فيه نصف سبط منسى وهى فى جبل حرمون ويبين لنا أن نسل نصف سبط منسى كانوا رجالاً أقوياء، لهم مركز واسم عظيم، أى أن الله وهب نصف سبط منسى منطقة واسعة وقوة فى رجالهم ومراكز عظيمة، ولكنهم لم يشكروا الله وانهمكوا فى الشهوات الأرضية، بل وعبدوا الآلهة الوثنية، فذهبوا إلى السبى الأشورى، كما يظهر من الأعداد التالية.

اعلم أن كل امكانياتك هى نعمة من الله، وهبت لك؛ لتستغلها حسنًا؛ لمجد اسمه القدوس، فاشكره وكن أمينًا فى استخدام وزناتك واخدم بها من حولك، فتثبت فى حياتك مع الله؛ حتى تكافأ بالملكوت الأبدى.

(٦) السبى الأشورى (ع٢٥، ٢٦):

٢٥- و خانوا اله ابائهم و زنوا وراء الهة شعوب الارض الذين طردهم الرب من امامهم. ٢٦- فنبه اله اسرائيل روح فول ملك اشور و روح تلغث فلناسر ملك اشور فسباهم الراوبينيين والجاديين و نصف سبط منسى و اتى بهم الى حلح و خابور و هارا و نهر جوزان الى هذا اليوم

فول .. وتغلث فلناسر : هما ملكان من ملوك أشور، الذان هجما على اليهود وسبياهم إلى بلادهم. وفول يدعى اسمه أيضًا تغلث فلاسر الثالث (٢مل١٥: ١٩، ٢مل١٥: ٢٩). ويفهم من هذا أن اسم تغلث فلاسر تسمى به عدد من ملوك أشور وأن السبى الأشورى تم على مراحل.

ملح وخابور وهارا ونهر جوزان : بلاد تقع ما بين النهرين، أى نهرى دجلة والفرات وهى مدن تابعة لمملكة أشور.

ترك سبطى رأوبين وجاد ونصف سبط منسى عبادة الله وعبدوا آلهة الأمم المحيطة، التى اختلطوا بها، وعندما تمادوا فى خيانتهم لله وإصرارهم على عبادة الأوثان، حرك الله قلب ملوك أشور؛ ليهجموا عليهم، فاستولوا على بلادهم وغنائمهم وأسروهم وشتتوهم فى بلاد المملكة الأشورية.

ويلاحظ أن هذه الأسباط هى أول من امتلك الأرض، قبل باقى الأسباط ولكن لخيانتهم لله كانوا أول المسبيين من أسباط إسرائيل.

ويبدو أن شرورهم كانت كثيرة وتعلقهم بعبادة الأوثان؛ حتى أنهم ذابوا مع الأمم الوثنية التى تم سبيهم إليها، ولم يذكر إلا القليل جدًا منهم، الذين رجعوا من السبى.

✍ *إن كان الله ثابتًا فى عهوده معك ومحبته ورعايته ويقدم لك جسده المقسوم ودمه المسفوك على المذبح كل يوم، فكن أمينًا فى عهودك أنت أيضًا معه؛ لترفض كل شر من أجله وتتوب عن خطاياك إن أخطأت وتعلن محبتك له فى كل صلاة وخدمة.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ
أنساب لاوى ومساكنه

η E η

إن كان الأصحاح السابق ينتهى بخيانة شعب الله له، فتشتتوا بالسبى، فإن هذا الإصحاح يبدأ بالبركة التى تأتى من نسل لاوى، الذى تكرس لخدمة الله ومنه هارون وبنيه الكهنة، الذين يقودون عبادة الله فى هيكله. وقد سكن الكهنة واللاويون فى مدن بين أسباط إسرائيل؛ ليكونوا بركة للأسباط، ولكنهم لم يمتلكوا ميراثاً فى الأرض؛ لأن نصيبهم هو الرب. وقامت عشائر اللاويين بخدمة الهيكل وكل ما يتصل به.

(١) أنساب الكهنة (ع١-١٥):

١- بنو لاوي جرشون و قهات و مراري. ٢- و بنو قهات عمرام و يصهار و حبرون وعزيئيل. ٣- و بنو عمرام هرون و موسى و مريم و بنو هرون ناداب و ابيهو و العازار و ايثامار. ٤- العازار ولد فينحاس و فينحاس ولد ابيشوع. ٥- و ابيشوع ولد بقي و بقي ولد عزي. ٦- و عزي ولد زرحيا و زرحيا ولد مرايوث. ٧- و مرايوث ولد امريا و امريا ولد اخيطوب. ٨- و اخيطوب ولد صادوق و صادوق ولد اخيمعص. ٩- و اخيمعص ولد عزريا و عزريا ولد يوحانان. ١٠- و يوحانان ولد عزريا و هو الذي كهن في البيت الذي بناه سليمان في اورشليم. ١١- و عزريا ولد امريا و امريا ولد اخيطوب. ١٢- و اخيطوب ولد صادوق و صادوق ولد شلوم. ١٣- و شلوم ولد حلقيا و حلقيا ولد عزريا. ١٤- و عزريا ولد سرايا و سرايا ولد يهوصاداق. ١٥- و يهوصاداق سار في سبي الرب يهوذا و اورشليم بيد نبوخذناصر.

ع١: يحدثنا السفر عن نسل لاوى؛ ليصل إلى الكهنة، الذين رأسهم هو هارون، حفيد قهات بن لاوى.

وقد أنجب عمرام ثلاثة أبناء هم موسى وهارون ومريم. وموسى هو الرئيس والقائد المخلص لشعبه، أما هارون فهو رئيس الكهنة ومريم هى النبية، فقد أنجب لاوى الخلاص والكهنوت والنبوة وهذه كلها تجتمع فى المسيح، فهم رموز له.

وأنجب هارون أربعة أبناء، اثنان منهم هما ناداب وأبيهو، وقد ماتا بدون نسل؛ لأنهما قدما ناراً غريبة، فيمثلا عقاب عدم الطاعة.

وأليعازار هو الكاهن، الذى اختارته نعمة الله ومن نسله يهوصاداق، الذى ذهب إلى السبى، ثم حفيده يهوشع، الذى عاد من السبى وكهن فى البيت الذى بناه مع زربابل (حج١: ١). وصار النسل الكهنوتى بعد ذلك غامضاً لمدة أكثر من ٣٠٠ عام، حتى ولد المسيح رئيس الكهنة الأعظم.

أما إيثامار فقد استبعد نسله من الكهنوت؛ لأجل شروره، الذين منهم عالى الكاهن وابنه فينحاس وآخرهم أبياثار، الذى استبعده سليمان الملك.

ع٤-٧: يذكر لنا السفر نسل هارون حتى يصل إلى أخيطوب، الذى كان كاهناً أيام شاول أول ملوك بنى إسرائيل. يلاحظ أنه لا يذكر كل النسل؛ لأن الزمن بين لاوى وبين الرجوع من السبى حوالى ١٣٠٠ عام فهو يشمل أكثر بكثير من الأسماء المكتوبة فى هذا النسب، وقد أهمل الكثيرين لعدم أهميتهم.

ع٨، ٩: يذكر فى هذا التسلسل صادوق، الذى كان رئيس كهنة أيام داود وابنه أخيمعص، الذى أنبأ بمؤامرة أبشالوم وأنقذ داود من الموت.

ويوحانان المذكور هنا غالبًا هو يهوياداع، الذى حفظ يوآش الملك ورباه، حتى مسحه ملكًا فى سن السابعة من عمره على مملكة يهوذا (٢مل١١: ٤).

ع١٠: عزريا هذا غالبًا هو رئيس الكهنة، الذى حاول منع عزيا الملك من الدخول إلى بيت الرب ليكهن، وكما رفض الملك ضربه الله بالبرص؛ لأجل تجاسره على الكهنوت وعدم طاعته لرئيس الكهنة عزريا (٢أخ٢٦: ١٧-٢٠).

وهنا يظهر رؤساء الكهنة الأتقياء، فيهوياداع يحمى النسل المبارك يوآش من شر الملكة عثليا، وعزريا يظهر بغيرته المقدسة على بيت الله، فيحاول منع الملك من التجاسر على الكهنوت.

✍ *كن أميناً فى القيام بمسئولياتك مهما كانت المخاطر التى ستقابلك؛ لأن الله معك يحميك ويرشدك ويسندك، كما كان مع الرجال الأتقياء فى كل جيل.*

ع١١-١٥: نرى هنا فى أنساب هارون تكرار للأسماء لشخصيات أخرى، مثل تكرار اسم أخيطوب وصادوق وهما غير اللذين كانا أيام شاول وداود.

وفى نهاية هذا التسلسل نرى يهوصاداق رئيس الكهنة، الذى كان أيام السبى البابلى وذهب مع السبى. أما أبوه سرايا رئيس الكهنة، فقد قتله نبوخذ نصر عند الهجوم على أورشليم.

نلاحظ أن ألعازار رئيس الكهنة ابن هارون خرج من عبودية مصر وأقيم كاهناً فى برية سيناء، ويهوصاداق حفيده يخرج من أورشليم إلى العبودية فى السبى وذلك من أجل تهاون وشر شعب الله وكهنته، فالله يخلص أولاده من الضيقات ولكن بسبب خطاياهم يحتاجون إلى تأديبه مرة أخرى.

(٢) عشائر اللاويين (ع١٦-٣٠):

١٦- بنو لاوي جرشوم و قهات و مراري. ١٧- و هذان اسما ابني جرشوم لبني و شمعي. ١٨- و بنو قهات عمرام و يصهار و حبرون و عزيئيل. ١٩- و ابنا مراري محلي و موشي فهذه عشائر اللاويين حسب ابائهم. ٢٠- لجرشوم لبني ابنه و يحث ابنه و زمة ابنه. ٢١- و يواخ ابنه و عدو ابنه و زارح ابنه و ياثراي ابنه. ٢٢- بنو قهات عميناداب ابنه و قورح ابنه و اسير ابنه. ٢٣- و القانة ابنه و ابياساف ابنه و اسير ابنه. ٢٤- و تحث ابنه و اوريئيل ابنه و عزيا ابنه و شاول ابنه. ٢٥- و ابنا القانة عماساي و اخيموت. ٢٦- و القانة بنو القانة صوفاي ابنه و نحث ابنه. ٢٧- و الياب ابنه و يروحام ابنه و القانة ابنه. ٢٨- و ابنا صموئيل البكر و شني ثم ابيا. ٢٩- بنو مراري محلي و لبني ابنه و شمعي ابنه و عزة ابنه. ٣٠- و شمعي ابنه و حجيا ابنه و عسايا ابنه.

يلاحظ فى هذه الأعداد ما يلى :

١ -الجزء الأول من هذا الأصحاح ركز على أنساب الكهنة وهم من نسل قهات ابن لاوى. أما هنا فيحدثنا عن أنساب اللاويين كلهم، وهم الذين ساعدوا الكهنة فى خدمة بيت الرب، فالكهنة كان عليهم تقديم الذبائح على المذبح النحاسى، وكذلك الخدمة فى القدس وقدس الأقداس بواسطة رئيس الكهنة، والاهتمام بطهارة وتوبة الشعب، وحمل تابوت العهد، أما اللاويين فكانوا مسئولين عن باقى الخدمات فى خيمة الاجتماع ومساعدة الكهنة فى خدمتهم.

✍ *الله يهتم بكل ما يقدم له خدمة، حتى لو لم تكن ظاهرة وقد يكون له مكانة أفضل من ذوى الخدمات البارزة وقد يهلك بعض الخدام الكبار، مثل ابنى هارون؛ ناداب وأبيهو، فثق أن خدمتك – مهما بدت صغيرة – هى غالية جداً فى عينى الله، فقط اهتم أن تظهر محبتك فى أية خدمة تقدمها له.*

٢ -نلاحظ أن عميناداب المذكور فى (ع١٨) هو نفسه عميناداب المذكور فى (ع٢٢).

٣ -لا يلتزم سفر الأخبار بكتابة كل النسل، بل يركز على الذين لهم أهمية فى قصة الخلاص، فيذكر هنا صموئيل النبى فى (ع٢٨) وابناه وأبيه ألقانة. فصموئيل من اللاويين وخدم فى بيت الرب ولكن من أجل سوء سلوك أبناء عالى الكاهن، ماتا هما وأبيهما، وأعطى الله صموئيل استثناءً أن يكون كاهنًا وسُمح له بتقديم ذبائح.

٤ -يذكر فى (ع٢٨) ان ابنى صموئيل هما "البكر وشنى ثم أبيا" لكن فى (١صم٨: ٢) يذكر ان " اسم ابنه البكر يوئيل واسم ثانيه أبيا " فكلمة وشنى معناها باللغة العبرية ثانية، أى أن معنى (ع٢٨) هنا هو أن بكر صموئيل هو يوئيل وثانيه هو أبيا ويؤكد ذلك أنه فى (ع٣٣) يذكر أن هيمان المغنى ابن يوئيل ابن صموئيل.

(٣) نسب رؤساء المغنيين (ع٣١-٤٨):

٣١- و هؤلاء هم الذين اقامهم داود على يد الغناء في بيت الرب بعدما استقر التابوت. ٣٢- و كانوا يخدمون امام مسكن خيمة الاجتماع بالغناء الى ان بنى سليمان بيت الرب في اورشليم فقاموا على خدمتهم حسب ترتيبهم. ٣٣- و هؤلاء هم القائمون مع بنيهم من بني القهاتيين هيمان المغني ابن يوئيل ابن صموئيل. ٣٤- بن القانة بن يروحام بن ايليئيل بن توح. ٣٥- بن صوف بن القانة بن محث بن عماساي. ٣٦- بن القانة بن يوئيل بن عزريا بن صفنيا. ٣٧- بن تحث بن اسير بن ابياساف بن قورح. ٣٨- بن يصهار بن قهات بن لاوي بن اسرائيل. ٣٩- و اخوه اساف الواقف عن يمينه اساف بن برخيا بن شمعي. ٤٠- بن ميخائيل بن بعسيا بن ملكيا. ٤١- بن اثناي بن زارح بن عدايا. ٤٢- بن ايثان بن زمة بن شمعي. ٤٣- بن يحث بن جرشوم بن لاوي. ٤٤- و بنو مراري اخوتهم عن اليسار ايثان بن قيشي بن عبدي بن ملوخ. ٤٥- بن حشبيا بن امصيا بن حلقيا. ٤٦- بن امصي بن باني بن شامر. ٤٧- ابن محلي بن موشي بن مراري بن لاوي. ٤٨- و اخوتهم اللاويون مقامون لكل خدمة مسكن بيت الله.

نرى فى هذه الأعداد الملاحظات الآتية :

١ -اهتمام الله بالتسبيح، عن طريق داود الذى تذوق الغناء والتسبيح لله، فاهتم بإقامة مغنيين، أى مرتلين لله بالمزامير أمام خيمة الاجتماع، ثم استمروا بعد ذلك، فقدموا هذا الغناء الروحى أمام هيكل سليمان.

✍ *ما تختبره فى حياتك الروحية تستطيع أن تهتم به وتعلمه لغيرك، فكما تذوق داود حلاوة التسبيح اهتم بإقامة مغنين ومسبحين لله. فاهتم أن تطبق الوصية فى حياتك لتتذوق حلاوتها، وبعد هذا تستطيع أن تعلمها للآخرين.*

٢ -يذكر أن صموئيل من نسل قورح، وإن كان قد ذكر هلاك قورح وكذلك داثان وأبيرام وأبنائهما، لكن لم يهلك كل بنى قورح، بل كل من تبعوه فى تذمره فقط (عد١٦: ٣٢).

٣ -اهتم الكاتب بذكر نسب الثلاثة رؤساء، الذين أقامهم الله للمغنين، وليس كل المغنين؛ ليظهر اهتمام الله بالتسبيح، وليبين أهمية القائد الروحى.

٤ -يُذكر أن هيمان كان عندما يقف للغناء أمام بيت الرب، يكون فى الوسط، ويقف عن يمينه آساف وعن يساره إيثان، فيبدو أنه كان لهيمان وضع قيادى للمغنين كلهم. وهيمان من نسل قهات الذى منه الكهنوت وهو أيضاً حفيد لصموئيل النبى.

٥ -الثلاثة رؤساء المغنين المذكورين، هم أبناء لأولاد لاوى الثلاثة؛ جرشون وقهات ومرارى ولأن هيمان من نسل قهات، الذى منه الكهنوت، فيقف فى الوسط، أما آساف الذى من نسل البكر جرشون، فيقف عن يمينه، ويقف إيثان بن مرارى على اليسار؛ لأن مرارى هو الصغير. وهؤلاء الثلاثة هم إخوة فى تسبيح الله وليس بالجسد، هذا ما يقصده الكاتب عندما يقول "وأخوه آساف" (ع٣٩).

٦ -أن لبعض الأشخاص كان له إسمان مثل يواخ فى (ع٢١) هو إيثان (ع٤٢) وعدو فى (ع٢١) هو عدايا فى (ع٤١) ويأثراى فى (ع٢١) هو اثناى فى (ع٤١).

٧ -يبدو لأول وهلة تعارض ظاهرى بين عددى (٢٠، ٢١) وعددى (٤١، ٤٢) ولكن الحقيقة أن الكاتب لا يلتزم بذكر كل النسل، بل يسقط بعضهم، فأسقط البعض فى (ع٢٠، ٢١) وأسقط البعض الآخر فى (ع٤١، ٤٢) بالإضافة إلى أن لبعض الأشخاص كان له إسمان، مثل يوآخ فى (ع٢١) هو إيثان فى (ع٤٢)، وعدو فى (ع٢١) هو عدايا فى (ع٤١) وياثراى فى (ع٢١) هو اثناى فى (ع٤١).

(٤) نسل هارون (ع٤٩-٥٣) :

٤٩- و اما هرون و بنوه فكانوا يوقدون على مذبح المحرقة و على مذبح البخور مع كل عمل قدس الاقداس و للتكفير عن اسرائيل حسب كل ما امر به موسى عبد الله. ٥٠- و هؤلاء بنو هرون العازر ابنه و فينحاس ابنه و ابيشوع ابنه. ٥١- و بقي ابنه و عزي ابنه و زرحيا ابنه. ٥٢- و مرايوث ابنه و امريا ابنه و اخيطوب ابنه. ٥٣- و صادوق ابنه و اخيمعص ابنه.

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١ -اهتمام الكهنة بتقديم المحرقات والذبائح على مذبح المحرقة وتقديم البخور على مذبح البخور فى القدس، وبهذه المحرقات يكفرون عن بنى إسرائيل، فهم يتوسطون فى

التكفير عنهم، عندما يضع بنو إسرائيل أيديهم على الذبائح، ثم يذبحها الكاهن. ومعانى ورموز المحرقات والذبائح والبخور تكمل كلها فى ذبيحة المسيح على الصليب.

✍ *تذكر محبة مسيحك الباذل حياته على الصليب لأجلك؛ حتى لا تتمادى فى خطاياك، بل تتوب عنها، وتقدم صلوات وخدمات؛ لتتجاوب مع محبته.*

٢ -يتحدث عن الكهنة الذين كانوا أيام داود؛ وهم أخيطوب وصادوق وأخيمعص؛ لأن داود هو مركز اهتمام الله؛ كشخصية روحانية ومنه يأتى المسيح، فيذكر هنا الكهنة الذين عاصروه وساعدوه.

(٥) مساكن اللاويين (ع٥٤-٨١) :

٥٤- و هذه مساكنهم مع ضياعهم و تخومهم لبني هرون لعشيرة القهاتيين لانه لهم كانت القرعة. ٥٥- و اعطوهم حبرون في ارض يهوذا و مسارحها حواليها. ٥٦- و اما حقل المدينة وديارها فاعطوها لكالب بن يفنة. ٥٧- و اعطوا لبني هرون مدن الملجا حبرون و لبنة و مسارحها ويتير و اشتموع و مسارحها. ٥٨- و حيلين و مسارحها و دبير و مسارحها. ٥٩- و عاشان ومسارحها و بيتشمس و مسارحها. ٦٠- و من سبط بنيامين جبع و مسارحها و علمث و مسارحها و عناثوث و مسارحها جميع مدنهم ثلاث عشرة مدينة حسب عشائرهم. ٦١- و لبني قهات الباقين من عشيرة السبط من نصف السبط نصف منسى بالقرعة عشر مدن. ٦٢- و لبني جرشوم حسب عشائرهم من سبط يساكر و من سبط اشير و من سبط نفتالي و من سبط منسى في باشان ثلاثة عشرة مدينة. ٦٣- لبني مراري حسب عشائرهم من سبط راوبين و من سبط جاد و من سبط زبولون بالقرعة اثنتا عشرة مدينة. ٦٤- فاعطى بنو اسرائيل اللاويين المدن و مسارحها. ٦٥- و اعطوا بالقرعة من سبط يهوذا و من سبط بني شمعون و من سبط بني بنيامين هذه المدن التي سموها باسماء. ٦٦- و بعض عشائر بني قهات كانت مدن تخمهم من سبط افرايم. ٦٧- و اعطوهم مدن الملجا شكيم و مسارحها في جبل افرايم و جازر و مسارحها. ٦٨- و يقمعام و مسارحها و بيت حورون ومسارحها.

٦٩- و ايلون و مسارحها و جت رمون و مسارحها. ٧٠- و من نصف سبط منسى عانير و مسارحها و بلعام و مسارحها لعشيرة بني قهات الباقين. ٧١- لبني جرشوم من نصف سبط منسى جولان في باشان و مسارحها و عشتاروث و مسارحها. ٧٢- و من سبط يساكر قادش ومسارحها و دبرة و مسارحها. ٧٣- و راموت و مسارحها و عانيم و مسارحها. ٧٤- و من سبط اشير مشال و مسارحها و عبدون و مسارحها. ٧٥- و حقوق و مسارحها و رحوب و مسارحها. ٧٦- و من سبط نفتالي قادش في الجليل و مسارحها و حمون و مسارحها و قريتايم و مسارحها. ٧٧- لبني مراري الباقين من سبط زبولون رمونو و مسارحها و تابور و مسارحها. ٧٨- و في عبر اردن اريحا شرقي الاردن من سبط راوبين باصر في البرية و مسارحها و يهصة و مسارحها. ٧٩- وقديموت و مسارحها و ميفعة و مسارحها. ٨٠- و من سبط جاد راموت في جلعاد ومسارحها و محنايم و مسارحها. ٨١- و حشبون و مسارحها و يعزير و مسارحها

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -يحدد الله مساكن القهاتيين أولاً؛ لأن منهم الكهنوت، رغم أن قهات هو الابن الأوسط وليس البكر.

٢ -سكن القهاتيون فى مدن نصيب افرايم ومنسى، وهما نسل يوسف، الذى نال البكورية لتقواه (١أخ٥: ٢) وأيضًا سكن القهاتيون فى حبرون، التى لسبط يهوذا، الذى خرج منه داود الملك. وهكذا نرى اجتماع الكهنوت (القهاتيين) والبكورية (يوسف) والملك (يهوذا) فى مساكن القهاتيين وهذه الثلاثة تجتمع فى المسيح الذى أتى من نسل داود الكاهن والبكر والملك.

٣ -المسارح هى مساحات محيطة بمدن اللاويين بمساحة ٣٠٠٠ ذراع حول كل مدينة؛ ألف للحظائر، ثم ألفان لرعى الماشية حول المدينة من كل جانب (عد٣٥: ٤، ٥).

٤ -تنبأ يعقوب لسبط لاوى أن يكون مقسماً بين الأسباط (تك٤٩: ٧) وهذا حتى يكون نصيبه فقط هو الرب ويأخذ مجرد مساكن بين الأسباط؛ ليقوم بدور التعليم بين كل

الأسباط؛ فيفهمهم شريعة الله؛ حتى يحيوا بها ويجدوا خلاصهم. فالأسباط اختبرت العطاء عندما أعطت مدناً للاويين واللاويون خدموا الأسباط بتعليمهم الشريعة، فالعطاء له بركات دائماً.

✍ *اقبل تدبير الله فى حياتك؛ حتى لو كان فى شكل ضيقات، فالله من خلالها يعطيك بركات ويستخدمك فى خدمته؛ لتجنب الكثيرين إليه، فتتزايد البركات عليك.*

٥ -نجد اختلاف أسماء بعض المدن عن نظيرتها فى (يش٢١: ١٣-١٩) وهذا تغيير طبيعى مع الزمن، مثل حولون صارت حيلين وعين صارت عاشان وعلمون صارت علمث (ع٥٨-٦٠).

٦ -يذكر فى (ع٦٠) أن عدد المدن التى أخذها نسل هارون من سبط بنيامين هو ١٣ مدينة ولكن عندما نعد المدن المذكورة هنا نجدها ١١ مدينة فقط، إذ لم يذكر مدينتى يُطة وجبعون المذكورين فى (يش٢١: ١٣-١٩). وكذلك يذكر أن القهاتيين أخذوا من سبط أفرايم عشر مدن (ع٦٧) ولكن عندما نعد المدن المذكورة من (ع٦٧-٧٠) نجدها ثمانى مدن فقط؛ لأنه لم يذكر مدينتى التقى وجباثوث المذكورين فى (يش٢١: ١٣-١٩).

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

نسل أسباط يساكر وبنيامين ونفتالى ومنسى وأفرايم وأشير

η E η

يعرض هذا الأصحاح بسرعة نسل باقى أسباط إسرائيل ويغفل سبطين، هما دان وزبولون لكثرة خطاياهم. وإهمال الكاتب لنسل هذه الأسباط يرجع إلى أنها كانت فى المملكة الشمالية، التى انفصلت عن عبادة الله فى أورشليم. وعندما ذهبت للسبى اختلطت بالأمم ولم يعد منها بعد السبى إلى عبادة الله فى أورشليم إلا عدد قليل، وذلك لأن الله يقبل كل من يرجع إليه، حتى لو رفض معظم من حوله الله، بل يهتم بهذه القلة؛ لمحبتها له.

(١) نسل يساكر (ع١-٥):

١- و بنو يساكر تولاع و فوة و ياشوب و شمرون اربعة. ٢- و بنو تولاع عزي و رفايا ويريئيل و يحماي و يبسام و شموئيل رؤوس بيت ابيهم تولاع جبابرة باس حسب مواليدهم كان عددهم في ايام داود اثنين و عشرين الفا و ست مئة. ٣- و ابن عزي يزرحيا و بنو يزرحيا ميخائيل وعوبديا و يوئيل و يشيا خمسة كلهم رؤوس. ٤- و معهم حسب مواليدهم و بيوت ابائهم جيوش اجناد الحرب ستة و ثلاثون الفا لانهم كثروا النساء و البنين. ٥- و اخوتهم حسب كل عشائر يساكر جبابرة باس سبعة و ثمانون الفا مجمل انتسابهم.

ونرى فى هذه الأيات ما يلى :

١ -ياشوب المذكور فى (ع١) هو نفسه يوب المذكور فى (تك٤٦: ١٣)، (عد٢٦: ٢٣).

٢ -يذكر أن هذا النسل كان منهم رؤساء، أى قادة حرب وجبابرة مشهورين بقوتهم فى الحرب (ع٢).

٣ -يذكر وفى (ع٢) أن عدد الرجال المحاربين من سبط يساكر هو ٢٢,٦٠٠ ، وكان هذا التعداد، هو الذى عمله داود والذى بسببه ضرب الله الشعب بالوبأ (٢صم٢٤: ١-١٤).

٤ -فى (ع٣) يذكر أن بنى يزرحيا كانوا خمسة، مع أن المذكورين أربعة فقط، والسبب إما أنه أغفل أحد الخمسة بنين بسبب شره، أو يكون قد ضم إلى الأربعة بنين اسم أبيهم أيضًا؛ لعله كان قوياً فى الحرب.

٥ -بعد أن ذكر فى (ع٢) أن عدد رجال الحرب هو ٢٢,٦٠٠، يعود فى (ع٤) يذكر أن عددهم أصبح ٣٦,٠٠٠ وذلك بسبب تزوج رجالهم بنساء كثيرات وإنجاب عدد كير من البنين. واستمروا فى هذا التزايد حتى يذكر فى (ع٥) أن رجال الحرب أصبح عددهم ٨٧,٠٠٠ .

٦ -يظهر اهتمام سبط يساكر أن يسجل أنسابه؛ لأنه فى (ع٥) يقول "مجمل انتسابهم"، إذ كانوا يكتبون تسلسل أنسابهم.

✍ *لا تنسى نسبك الحقيقى للمسيح، الذى نلته عندما ولدت من جرن المعمودية؛ حتى تحيا دائماً فى حياة جديدة نقية ترضى فيها المسيح.*

(٢) نسل بنيامين (ع٦-١٢):

٦- لبنيامين بالع و باكر و يديعئيل ثلاثة. ٧- و بنو بالع اصبون و عزي و عزيئيل و يرموث وعيري خمسة رؤوس بيوت اباء جبابرة باس و قد انتسبوا اثنين و عشرين الفا و اربعة و ثلاثين. ٨- وبنو باكر زميرة و يوعاش و اليعزر و اليوعيناي و عمري و يريموث و ابيا و عناثوث و علامث كل هؤلاء بنو باكر. ٩- و انتسابهم حسب مواليدهم رؤوس بيوت ابائهم جبابرة باس عشرون الفا ومئتان. ١٠- و ابن يديعيئيل بلهان و بنو بلهان يعيش و بنيامين و اهود و كنعنة و زيتان و ترشيش واخيشاحر. ١١- كل هؤلاء بنو يديعئيل حسب رؤوس الاباء جبابرة الباس سبعة عشر الفا و مئتان من الخارجين في الجيش للحرب. ١٢- و شفيم و حفيم ابنا عير و حوشيم بن احير.

يلاحظ فى هذه الآيات :

١ -اهتمام سبط بنيامين بانتسابه، كل هذا كان استعداداً لمجئ المسيح، ليعرف نسبه.

٢ -كان رجال بنيامين رجال حرب، وإن كان عددهم حوالى ٦٠,٠٠٠، ولكنهم كانوا جبابرة فى الحرب.

٣ -بنيامين هو السبط الوحيد الذى ظل ملتصقًا بسبط يهوذا، عند انفصاله عن باقى الأسباط بعد موت سليمان، فهو يمثل المهتمين بأن يلتصقوا بأولاد الله؛ ليثبتوا فى عبادته ومحبته، إذ ظل سبط بنيامين مع سبط يهوذا يقدم العبادة فى هيكل الله.

✍ *اهتم أن ترتبط بالكنيسة وبالآباء والإخوة الروحيين؛ لتتشجع فى طريق الملكوت ولا تجذبك تيارات العالم؛ فتتمتع برعاية الله ومساندته وتنال خلاصك.*

٤ -من سبط بنيامين خرج أول ملوك بنى إسرائيل وهو شاول بن قيس (١صم١٠: ٢١، أع١٣، ٢١) وكان منظره عظيماً ولكنه ابتعد عن الله، فرفضه الله.

٥ -خرج من هذا السبط أيضاً رسول عظيم هو بولس الرسول (رو١١: ١).

٦ -إذا قارنا (ع٦) و(تك٤٦: ٢١) نجد أن أبناء بنيامين ثلاثة فى سفر أخبار الأيام الأول وعشرة فى سفر التكوين؛ لأنه فى سفر التكوين أضاف الأحفاد إلى الأبناء، كما يظهر ذلك عند قراءة (عد٢٦: ٤٠، ص٨: ٣، ٤)؛ حيث كتب فيهما أسماء أحفاد بنيامين (أبناء بالع).

٧ -باكر المذكور فى (ع٦) هو من سبط بنيامين ولكنه لم يذكر فى (ص٨) أنه من أبناء بنيامين؛ لأنه تزوج من سبط أفرايم، فانتسب لأفرايم ولكن حقه محفوظ فى ميراث أرضه تبعاً لسبط بنيامين.

٨ -بعض الأسماء المذكورة هنا اختلفت عما ذكر فى الأسفار الأخرى للكتاب المقدس وذلك لأنه كان للشخص الواحد إسمان، مثل شفيم وحفيم (ع١٢) هما شفوفام وحوفام فى (عد٢٦: ٣٩).

(٣) نسل نفتالى (ع١٣):

١٣- بنو نفتالي يحصيئيل و جوني و يصر و شلوم بنو بلهة.

تذكر هذه الآية نسل نفتالى ابن يعقوب من بلهة، ويورد هنا الآباء الأولين فقط، أى أبناء نفتالى ولا يهتم بذكر أنسابه، وكان رجاله قليلين فى الحرب. وأبناء نفتالى هؤلاء هم المذكورين فى (تك٤٦: ٢٤)، وشلوم المذكور هنا هو شليم المذكور فى سفر التكوين.

إن كنت صغيراً، فلا تنزعج من هذا؛ لأنك إن اتكلت على الله تصير جباراً ويعمل الله بك وفيك، فتصير عظيماً وتنجح فى كل أعمالك.

(٤) نسل منسى (ع١٤-١٩):

١٤- بنو منسى اشريئيل الذي ولدته سريته الارامية ولدت ماكير ابا جلعاد. ١٥- و ماكير اتخذ امراة اخت حفيم و شفيم و اسمها معكة و اسم ابنه الثاني صلفحاد و كان لصلفحاد بنات. ١٦- و ولدت معكة امراة ماكير ابنا و دعت اسمه فرش و اسم اخيه شارش و ابناه اولام و راقم. ١٧- و ابن اولام بدان هؤلاء بنو جلعاد بن ماكير بن منسى. ١٨- و اخته هموليكة ولدت ايشهود وابيعزر و محلة. ١٩- و كان بنو شميداع اخيان و شكيم و لقحي و انيعام.

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١ -صلفحاد الذى هو من أحفاد منسى لم ينجب بنين، فتقدمت بناته الخمس إلى موسى النبى يطلبن ميراث أبيهن، وصلى إلى الله، الذى أرشده أن يعطيهن ميراثهن من أبيهن بشرط التزوج من أبناء سبطهن؛ لكى لا يتحول نصيب سبط لسبط آخر، وصار ذلك مبدأ وأمراً من أوامر الشريعة (عد٢٧: ١-٨ ، ٣٦: ١-١٢).

٢ -اتخذ ماكير بن منسى زوجة له من سبط بنيامين وسكن شرق نهر الأردن.

٣ -بدان المذكور فى (ع١٧) هو نفسه المذكور فى (١صم ١٢: ١١) كمخلص لإسرائيل، وغالباً هو يائير الجلعادى، أحد قضاة بنى إسرائيل، الذى قضى لهم مدة ٢٢ عاماً (قض١٠: ٣).

٤ -أبيعزر المذكور فى (ع١٨) هو الجد الأكبر لجدعون وهو من مشاهير القضاة (قض٦: ١١).

٥ -حدثنا (ص٥) عن نصف سبط منسى، الذى سكن شرق نهر الأردن.\

✍ *إن كان هذا السبط قد خرج منه أكثر من قاضى، والقاضى هو من يعرف شريعة الله ويقضى بها لشعبه، هذا كان فى العهد القديم. أما فى العهد الجديد، فيأمر المسيح كل المؤمنين أن يكونوا نوراً للعالم. فاحرص أن تسلك وتتكلم كما يليق بأولاد الله؛ حتى تجنب النفوس الكثيرة لمحبة الله، وابتعد عن كل شر وعن محاكاة أهل العالم؛ حتى لا تعثر أحداً.*

(٥) نسل أفرايم (ع٢٠-٢٩):

٢٠– و بنو افرايم شوتالح و برد ابنه و تحث ابنه و العادا ابنه و تحث ابنه. ٢١– و زاباد ابنه وشوتالح ابنه و عزر و العاد و قتلهم رجال جت المولودون في الارض لانهم نزلوا ليسوقوا ماشيتهم. ٢٢– و ناح افرايم ابوهم اياما كثيرة و اتى اخوته ليعزوه. ٢٣– و دخل على امراته فحبلت و ولدت ابنا فدعا اسمه بريعة لان بلية كانت في بيته. ٢٤– و بنته شيرة و قد بنت بيت حورون السفلى والعليا و ازين شيرة. ٢٥– و رفح ابنه و رشف و تلح ابنه و تاحن ابنه. ٢٦– و لعدان ابنه و عميهود ابنه و اليشمع ابنه. ٢٧– و نون ابنه و يهوشوع ابنه. ٢٨– و املاكهم و مساكنهم بيت ايل و قراها وشرقا نعران و غربا جازر و قراها و شكيم و قراها الى غزة و قراها. ٢٩– و لجهة بني منسى بيت شان و قراها و تعنك و قراها و مجدو و قراها و دور و قراها في هذه سكن بنو يوسف بن اسرائيل.

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ –هناك شوتالح ابن افرايم ويوجد شوتالح آخر فى الجيل السادس من نسل أفرايم (ع٢٠).

٢ –اثنان من أبناء أفرايم هما عزر وإلعاد نزلا بأبنائهما وعبيدهما، ليسرقا ماشية رجال جت الفلسطينيين، فقتلهم الجتيون، وذلك لأن فعلهم هذا لم يكن بإرشاد الله وأمره، وناح عليهم أفرايم، و"أتى أخوته"، أى الأسباط الأخرى ليعزوا افرايم (ع٢١، ٢٢).

٣ –أنجب أفرايم من امرأته بعد ذلك إبنًا ودعاه بريعة، ومعنى اسمه "فى بليه"؛ إذ كان مازال حزيناً على من قتلوا (ع٢٣).

٤ –يظهر من نسل أفرايم ابنة مباركة، استطاعت بنسلها أن تبنى ثلاثة مدن، هى بيت حورون السفلى وبيت حورون العليا، إذ كانت الأولى مبنية فى الوادى والثانية على

الهضبة، وهما متجاورتان، ومدينة ثالثة تسمى أزين شيرة، سُميت على اسمها؛ كل هذه المدن بُنيت فى أرض كنعان بعد دخول بنى إسرائيل إليها.

٥ -أشهر من ظهر من هذا السبط هو يشوع بن نون المسمى هنا "يهوشوع" (ع٢٧) وهو تلميذ موسى النبى، الذى قاد الشعب بعد موت موسى وأدخلهم إلى أرض الميعاد.

٦ -استولى سبط أفرايم فى أرض كنعان على بلاد كثيرة، إذ كان هذا السبط هو أكبر الأسباط العشرة عدداً، الذين كونوا المملكة الشمالية المنقسمة، فى عهد رحبعام ابن سليمان. ولم يذكر كاتب السفر هنا تفاصيل كثيرة عن هذا السبط كذا سبط منسى؛ لأن هذين السبطين رغم عددهم الكبير، ابتعدوا عن عبادة الله فى هيكله أورشليم.

٧ -من أهم المدن التى استولى عليها هذا السبط هى :

أ - **بيت إيل** : تقع شمال أورشليم على بعد ١٢ ميلاً، وهى فى جنوب سبط أفرايم.

ب- **جازر** : مدينة تقع على تل، وسط وادى فسيح، ويمر بالمدينة طريق تجارى هام يصل بين مصر وسوريا.

ج - **شكيم** : مدينة بجوار جبل عيبال، وتقع شمال أورشليم على بعد ٣١ ميلاً وجنوب شرق السامرة وهى تتوسط أرض كنعان وعلى مفترق عدة طرق هامة.

د - **غزة** : مدينة فى أفرايم، وهى غير غزة التى هى إحدى مدن الفلسطينيين الخمسة والمعروفة حالياً بهذا الاسم.

هـ- **بيت شان** : مدينة تقع غرب نهر الأردن على بعد ٨ كم.

و - **تعنك** : مدينة تقع جنوب سهل يزرعيل على بعد ٨ كم جنوب شرق مجدو.

ح - **مجدو** : مدينة جنوب سهل يزرعيل وتبعد ٣٠ كم شرق حيفا.

ط - **دور** : مدينة تبعد ١٣ كم شمال قيصرية العاصمة الإدارية اليهودية وهى على ساحل البحر الأبيض.

✍ *لا تعتمد على قوتك وعلاقاتك، كما اعتمد افرايم على كثرة عدد مدنه؛ لأن القوة الحقيقية هى من الله، فاثبت فى علاقتك به تحيا مطمئناً.*

(٦) نسل أشير (ع٣٠-٤٠):

٣٠- بنو اشير يمنة و بشوة و يشوي و بريعة و سارح اختهم. ٣١- و ابنا بريعة حابر وملكيئيل هو ابو برزاوث. ٣٢- و حابر ولد يفليط و شومير و حوثام و شوعا اختهم. ٣٣- و بنو يفليط فاسك و بمهال و عشوة هؤلاء بنو يفليط. ٣٤- و بنو شامر اخي و رهجة و يحبة و ارام. ٣٥- و بنو هيلام اخيه صوفح و يمناع و شالش و عامال. ٣٦- و بنو صوفح سوح و حرنفر وشوعال و بيري و يمرة. ٣٧- و باصر و هود و شما و شلشة و يثران و بئيرا. ٣٨- و بنو يثر يفنة وفسفة و ارا. ٣٩- و بنو علا ارح و حنيئيل و رصيا. ٤٠- كل هؤلاء بنو اشير رؤوس بيوت اباء منتخبون جبابرة باس رؤوس الرؤساء و انتسابهم في الجيش في الحرب عددهم من الرجال ستة وعشرون الفا

نجد فى هذه الآيات الملاحظات الآتية :

١ -اهتمام هذا السبط بأنسابه وذلك تمهيداً لظهور المسيا المنتظر.

٢ -كان رجال حربه جبابرة بأس وعددهم ٢٦,٠٠٠ . ونلاحظ تناقص عددهم، إذ كان عددهم عند خروجهم من مصر ٤١,٥٠٠ (عد١: ٤١) ثم كان عند دخولهم أرض كنعان ٥٣,٤٠٠ (عد٢٦: ٤٧)؛ ولكن كان الرجال أقوياء، فوصفهم بأنهم جبابرة بأس.

٣ -خرج من هذا السبط امرأة عظيمة وهى حنة بنت فنوئيل، التى تقدمت فى أيامها جداً وشاخت، وهى مكرسة حياتها للعبادة فى الهيكل؛ حتى رأت الطفل يسوع وسمعان الشيخ يحمله (لو٢: ٣٦).

✍ *إن ما يخلد حنة بنت فنوئيل ويعطيها شرف رؤية المسيح، هو عبادتها فى الهيكل لمدة طويلة؛ أى ٨٤ عاماً، وأنت ما يؤهلك للدخول للملكوت، هو اهتمامك بعبادتك الروحية؛ أى صلواتك وقراءاتك، التى ينتج عنها خدمة باذلة.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

نسل سبط بنيامين ونسب شاول

η E η

يركز هنا على نسل سبط بنيامين، الذى أشار إليه فى الأصحاح السابق، وهذا التركيز بسبب أن سبط بنيامين خرج منه شاول، أول ملوك بنى إسرائيل، الذى كان تمهيداً لتملك داود العظيم، ولأن هذا السبط جاور سبط يهوذا وسكنا معاً فى أورشليم، فتعلق بعبادة الله وبعد السبى رجع مع سبط يهوذا؛ ليعلن الله أن من يرتبط بهيكله يثبت فى الإيمان ويخرجه الله من الضيقة التى يؤدبه بها؛ لنموه الروحى.

(١) نسل بنيامين (ع١-٣٢) :

١- و بنيامين ولد بالع بكره و اشبيل الثاني و اخرخ الثالث. ٢- و نوحة الرابع و رافا الخامس. ٣- و كان بنو بالع ادار و جيرا و ابيهود. ٤- و ابيشوع و نعمان و اخوخ.

٥- و حيرا و شفوفان و حورام. ٦- و هؤلاء بنو احود هؤلاء رؤوس اباء سكان جبع ونقلوهم الى مناحة. ٧- اي نعمان و اخيا و جيرا هو نقلهم و ولد عزا و اخيحود. ٨- و شحرايم ولد في بلاد مواب بعد اطلاقه امراتيه حوشيم و بعرا. ٩- و ولد من خودش امراته يوباب و ظبيا وميشا و ملكام. ١٠- و يعوص و شبيا و مرمة هؤلاء بنو رؤوس اباء. ١١- و من حوشيم ولد ابيطوب و الفعل. ١٢- و بنو الفعل عابر و مشعام و شامر و هو بنى اونو و لود و قراها. ١٣- و بريعة و شمع هما راسا اباء لسكان ايلون و هما طردا سكان جت. ١٤- و اخيو و شاشق ويريموت. ١٥- و زبديا و عراد و عادر. ١٦- و ميخائيل و يشفة و يوخا ابناء بريعة. ١٧- و زبديا و مشلام و حزقي و حابر. ١٨- و يشمراي و يزلياه و يوباب ابناء الفعل. ١٩- و ياقيم و زكري و زبدي. ٢٠- و اليعيناي و صلتاي و ايليئيل. ٢١- و عدايا و برايا و شمرة ابناء شمعى. ٢٢- و يشفان و عابر و ايليئيل. ٢٣- و عبدون و زكري و حانان. ٢٤- و حننيا وعيلام و عنثوثيا. ٢٥- و يفدايا و فنوئيل ابناء شاشق. ٢٦- و شمشراي و شحريا و عثليا. ٢٧- و يعرشيا و ايليا و زكري ابناء يروحام. ٢٨- هؤلاء رؤوس اباء حسب مواليدهم رؤوس هؤلاء

سكنوا في اورشليم. ٢٩- و في جبعون سكن ابو جبعون و اسم امراته معكة. ٣٠- و ابنه البكر عبدون ثم صور و قيس و بعل ناداب. ٣١- و جدور و اخيو و زاكر. ٣٢- و مقلوث ولد شماة و هم ايضا مع اخوتهم سكنوا في اورشليم مقابل اخوتهم.

نلاحظ فى هذه الآيات :

١ -أشار كاتب السفر لنسل سبط بنيامين فى (ص٧: ٦-١٢) باختصار، ويكتب هنا نسل بنيامين بأكثر توسع، وذلك لأن هذا السبط سكن بجوار سبط يهوذا فى أورشليم وأيضاً بعد العودة من السبى سكن معه فى أورشليم، رغم خطورة الإقامة فى أورشليم بعد هجوم البابليين عليها وهدمها بيد نبوخذ نصر، ولكن تمسكهم بالسكن بالقرب من الهيكل، جعل الله يباركهم ويهتم بذكر أنسابهم.

٢ -نتيجة خطية صعبة سقط فيها سبط بنيامين ذكرت فى (قض١٩، ٢٠)، قامت عليه باقى الأسباط وقتلوا رجاله، فلم يبق منهم سوى ستمائة رجل ولكن بعد توبتهم وسكناهم بجوار يهوذا وهيكل الله فى أورشليم، باركهم الله، فصار عددهم كبيراً.

٣ -إحود المذكور فى (ع٦) هو ابن جيرا المذكور فى (ع٥)، وهو إهود بن جيرا ثانى قضاة بنى إسرائيل، المذكورين فى سفر القضاة، الذى خلص شعبه من يد موآب بقتله عجلون ملكهم (قض٣: ١٥).

٤ -نرى شجاعة سبط بنيامين، الذى حارب أهل جت وأخذ منهم مدينتهم جت؛ لأن الجتيين قتلوا بعض الرجال من سبط أفرايم (ص٧: ٢١).

٥ -اهتم الكاتب بذكر الذين سكنوا فى أورشليم، فذكرهم فى (ع٢٨، ٣٢) وذلك ليبين أهمية السكن بجوار هيكل الله.

✍ *اعلم أن الكنيسة هى صورة السماء على الأرض؛ لذا اهتم أن تلتصق بها وتسكن بجوارها قدر ما تستطيع، لتواظب على الحضور فيها وتتمتع بأسرارها وسماع كلمة الله فيها والارتفاع فيها عن الأرضيات، لتتذوق فى صلواتها عربون أمجاد السماء.*

٦ -اهتمام الله بذكر نسل بنيامين بالتفصيل؛ لأن منه خرج شاول أول ملوك إسرائيل، الذى سنجد تفصيلاً عنه فى الآيات التالية فى هذا الأصحاح، ثم تأكيداً وتوضيحاً لها فى (ص٩: ٣٥-٤٤).

٧ -فى (ع٢٩) يذكر لنا الكاتب جد شاول الملك، وهو أبو جبعون، وهو الذى أسس مدينة جبعون الواقعة شمال شرق أورشليم ودعيت على اسمه، أما اسمه الاصلى فهو يعوئيل (ص٩: ٣٥).

(٢) نسب شاول (ع٣٣-٤٠) :

٣٣- و نير ولد قيس و قيس ولد شاول و شاول ولد يهوناثان و ملكيشوع و ابيناداب واشبعل. ٣٤- و ابن يهوناثان مريبعل و مريبعل ولد ميخا. ٣٥- و بنو ميخا فيثون و مالك وتاريع و احاز. ٣٦- و احاز ولد يهوعدة و يهوعدة ولد علمث و عزموت و زمري و زمري ولد موصا. ٣٧- و موصا ولد بنعة و رافة ابنه و العاسة ابنه و اصيل ابنه. ٣٨- و لاصيل ستة بنين و هذه اسماؤهم عزريقام و بكرو و اسماعيل و شعريا و عوبديا و حانان كل هؤلاء بنو اصيل. ٣٩- و بنو عاشق اخيه اولام بكره و يعوش الثاني و اليفلط الثالث. ٤٠- و كان بنو اولام رجالا جبابرة باس يغرقون في القسي كثيري البنين و بني البنين مئة و خمسين كل هؤلاء من بني بنيامين

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١ -يهتم الكاتب بذكر نسب شاول ونسله، حتى بعد الرجوع من السبى؛ لأن شاول هو أول ملوك بنى إسرائيل وقد سقط فى خطايا كثيرة، فرفضه الله وكان مقدمة لاختيار الله داود، الذى منه أتى المسيح، وداود هو أهم شخصية يدور حولها هذا السفر.

٢ -نير المذكور فى (ع٣٣) هو جد شاول الملك، وهو أيضاً أبو أبنير رئيس جيش شاول، وبالتالى يكون أبنير عم شاول (١صم١٤: ٥٠).

٣ -أشبعل بن شاول هو إيشبوشث (٢صم٤: ٥) ويهوناثان هو يوناثان (١صم١٣: ١٦) ومريبعل ابن يوناثان هو مفيبوشث (٢صم٤: ٤) وتغيير الأسماء فى ايشبوشث

ومفيبوشث، غرضه التخلص من اسم البعل، الذى هو إله وثنى مشهور، عبدته الشعوب المحيطة بشعب الله، وسقط شعب الله أيضاً فى عبادته. وسموا أولادهم على اسمه، ولكنهم كانوا يعودون للإيمان، فيحذفون اسم البعل. أما إضافة اسم يهوه وهو اسم الله إلى الأسماء مثل يهوناثان، فهو لنوال بركة الله.

٤ -سار شاول فى الشر ورفضه الله وفى شره قاد بلاده وأولاده الثلاثة إلى حرب خاسرة، فقتل فيها هو وأولاده الثلاثة، حتى الصالح منهم وهو يوناثان، أما الإبن الرابع ايشبعل فقد ملك بعد أبيه، ثم قتله اثنان من عبيده؛ ليعلن الله غضبه على الشر، وبعد ذلك ملك داود رجل الله.

٥ -اهتم الله بذكر نسب يوناثان وذلك لصلاحه وتصديقاً على عهد يوناثان مع داود، أن يهتم بنسله من بعده، فاهتم الله بنفسه بهذا النسل (١صم٢٠: ١٥).

✍ *الله يبارك البشر من أجل أولاده القديسين، فسر مع الله، حتى تجد خلاص نفسك وتكون بركة لمن حولك، وتقودهم إلى طريق خلاصهم، وترفع غضب الله عنهم.*

٦ -تظهر أيضاً بركة الله لنسل يوناثان فى حفيده أولام (ع٣٩، ٤٠) الذى كانت عائلته تحوى ١٥٠ رجلاً، جبابرة فى الحرب، ومتميزين فى رمى السهام بدقة شديدة، أى "يغرقون فى القسى"، والغريب أنه رغم تميز سبط بنيامين برمى السهام، يموت شاول وبنيه بسهام الأعداء الفلسطينيين؛ ليعلن الله أن القوة منه، إذا اتكل أولاده عليه، أما إذا تركوه، فيهلكون حتى فى نقطة تميزهم.

٧ -ذكرت أنساب كل الأسباط ما عدا سبط دان وسبط زبولون؛ لأجل شرورهما (تك٤٩: ١٧)، (قض١: ٣٠).

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ
سكان أورشليم بعد السبى

η E η

يحدثنا هنا عن الراجعين بعد السبى من الأسباط وهم من سبطى يهوذا وبنيامين؛ اللذان التصقا بعبادة الله منذ زمن طويل فى المملكة الجنوبية، أى مملكة يهوذا، حول أورشليم ومعهما الكهنة واللاويين، الذين أحبوا الهيكل واشتاقوا للرجوع إليه. وهذا يرمز إلى أنه لا عودة لنا إلى السماء إلا بكهنوت المسيح، الذى يرمز إليه الكهنوت الهارونى، كما نلاحظ رجوع عدد قليل من سبطى أفرايم ومنسى.

(١) العائدون من أسباط يهوذا وبنيامين وأفرايم ومنسى (ع١-٩):

١- و انتسب كل اسرائيل و ها هم مكتوبون في سفر ملوك اسرائيل و سبي يهوذا الى بابل لاجل خيانتهم. ٢- و السكان الاولون في ملكهم و مدنهم هم اسرائيل الكهنة و اللاويون و النثينيم. ٣- و سكن في اورشليم من بني يهوذا و بني بنيامين و بني افرايم و منسى. ٤- عوثاي بن عميهود بن عمري بن امري بن باني من بني فارص بن يهوذا. ٥- و من الشيلونيين عسايا البكر و بنوه. ٦- و من بني زارح يعوئيل و اخوتهم ست مئة و تسعون. ٧- و من بني بنيامين سلو بن مشلام بن هودويا بن هسنواة. ٨- و يبنيا بن يروحام و ايلة بن عزي بن مكري و مشلام بن شفطيا بن رعوئيل بن يبنيا. ٩- و اخوتهم حسب مواليدهم تسع مئة و ستة و خمسون كل هؤلاء الرجال رؤوس اباء لبيوت ابائهم.

نجد فى الآيات التالية ما يلى :

١ -تم هذا الانتساب (ع١) بعد الرجوع من السبى وكان لكل الراجعين، سواء على يد زربابل فى الرجوع الأول، أو عزرا فى الرجوع الثانى، أى لم تعد المملكتين منقسمتين، فضيقة السبى قادتهما للتوبة، فعادتا متحدتين، كما كانتا قبل الانقسام أيام داود.

٢ -يوضح أن سبب تأديب الله لشعبه بالسبى، هو خيانتهم له بعبادة الأوثان والانغماس فى الشهوات الردية (ع١).

✍ *عندما تحل بك ضيقة فافحص نفسك أولاً، لئلا تكون الضيقة بسبب خطية قد سقطت فيها، أو لازلت تسقط فيها، والله يريد أن ينبهك بالتوبة عنها والاعتراف بها، ثم الاقتراب إليه للتمتع بعشرته ورعايته، فيسندك فى الضيقة، ثم يرفعها عنك.*

٣ -كانت تحفظ قوائم الانتساب عند الملوك، أو الرؤساء المسئولين، سواء أيام الملكية فى بنى إسرائيل، أو عند الرؤساء المسئولين بعد الرجوع من السبى (ع١).

٤ -أول من اهتم بالرجوع من السبى هم الكهنة (ع٢)، لأنهم يعرفون شريعة الله ويهتمون بإعادة العبادة فى الهيكل والتمتع بالوجود أمام الله. ويلى الكهنة فى الاهتمام بالرجوع، اللاويون وهم من يساعدون الكهنة فى خدمة الهيكل.

ويساعد الكهنة واللاويين النثينيم، وهؤلاء ليسوا يهوداً، لكنهم الأمميين الذين خدعوا يشوع، فحلف لهم أن يستحييهم، ثم اكتشف أنهم ساكنون قريباً منه فى جبعون، فجعلهم لجمع الحطب وسقى الماء لخدمة الهيكل، أى يجمعون الحطب والماء ويعطونه للاوين من أجل احتياجات الهيكل (يش٩). وذكر لقب النثينيم فقط فى أسفار الأخبار وعزرا ونحميا. وقد دعاهم داود بهذا الاسم وهى كلمة عبرية معناها المكرسون أو الموهوبون.

٥ -اختار نحميا عدداً من بنى إسرائيل؛ ليسكنوا أورشليم، هؤلاء السكان كان من أولهم الكهنة واللاويين والنثينيم ومندوبون من بعض الأسباط (نح١١: ١-٣) يذكر منهم هنا أسباط يهوذا وبنيامين وأفرايم ومنسى (ع٣). وقد بارك الشعب الذين انتدبوا للسكن فى أورشليم؛ لأنهم سيتمتعون بالوجود قرب الهيكل.

٦ -قوائم الانتساب المذكورة هنا، أو فى أسفار أخرى، مثل نحميا، تختلف عن بعضها، لأن كاتب السفر يغفل بعض الأسماء ويذكر الأخرى، بحسب غرض كتابته للسفر.

(٢) الراجعون من الكهنة واللاويين والبوابين (ع١٠-٣٤):

١٠- و من الكهنة يدعيا و يهوياريب و ياكين. ١١- و عزريا بن حلقيا بن مشلام بن صادوق بن مرايوث بن اخيطوب رئيس بيت الله. ١٢- و عدايا بن يروحام بن فشحور بن ملكيا و معساي بن عديئيل بن يحزيرة بن مشلام بن مشليميت بن امير. ١٣- و اخوتهم رؤوس بيوت ابائهم الف وسبع مئة و ستون جبابرة باس لعمل خدمة بيت الله. ١٤- و من اللاويين شمعيا بن حشوب بن عزريقام بن حشبيا من بني مراري. ١٥- و بقبقر و حرش و جلال و متنيا بن ميخا بن زكري بن اساف. ١٦- و عوبديا بن شمعيا بن جلال بن يدوثون و برخيا بن اسا بن القانة الساكن في قرى النطوفاتيين. ١٧- و البوابون شلوم و عقوب و طلمون و اخيمان و اخوتهم شلوم الراس. ١٨- وحتى الان هم في باب الملك الى الشرق هم البوابون لفرق بني لاوي. ١٩- و شلوم بن قوري بن ابياساف بن قورح و اخوته لبيوت ابائه القورحيون على عمل الخدمة حراس ابواب الخيمة واباؤهم على محلة الرب حراس المدخل. ٢٠- و فينحاس بن العازار كان رئيسا عليهم سابقا و الرب معه. ٢١- و زكريا بن مشلميا كان بواب باب خيمة الاجتماع. ٢٢- جميع هؤلاء المنتخبين بوابين للابواب مئتان و اثنا عشر و قد انتسبوا حسب قراهم اقامهم داود و صموئيل الرائي على وظائفهم. ٢٣- و كانوا هم و بنوهم على ابواب بيت الرب بيت الخيمة للحراسة. ٢٤- في الجهات الاربع كن البوابون في الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب. ٢٥- و كان اخوتهم في قراهم للمجيء معهم في السبعة الايام حينا بعد حين. ٢٦- لانه بالوظيفة رؤساء البوابين هؤلاء الاربعة هم لاويون و كانوا على المخادع و على خزائن بيت الله. ٢٧- و نزلوا حول بيت الله لان عليهم الحراسة و عليهم الفتح كل صباح. ٢٨- و بعضهم على انية الخدمة لانهم كانوا يدخلونها بعدد و يخرجونها بعدد. ٢٩- وبعضهم اؤتمنوا على الانية و على كل امتعة القدس و على الدقيق و الخمر و اللبان والاطياب. ٣٠- و البعض من بني الكهنة كانوا يركبون دهون الاطياب. ٣١- و متثيا واحد من اللاويين و هو بكر شلوم القورحي بالوظيفة على عمل المطبوخات. ٣٢- و البعض من بني القهاتيين من اخوتهم على خبز الوجوه ليهيئوه في كل سبت. ٣٣- فهؤلاء هم المغنون رؤوس اباء اللاويين في المخادع و هم معفون لانه نهارا و ليلا عليهم العمل. ٣٤- هؤلاء رؤوس اباء اللاويين حسب مواليدهم رؤوس هؤلاء سكنوا في اورشليم.

نجد فى هذه الآيات الملاحظات الآتية :

١ -يذكر أن الكهنة كانوا جبابرة بأس، وذلك فى تمسكهم بالشريعة وخدمة الهيكل وليس بالطبع فى القوة الجسمانية، أو القدرة على الحرب، فقد كانوا رجال صلاة ومدققين فى خدمتهم (ع١٣). وهذا يظهر لنا تأثير التأديب الإلهى فى السبى، إذ جعل الكهنة أقوياء روحياً، بعد أن كانوا متهاونين قبل السبى.

٢ -كان بعض اللاويين يسكنون قرى النطوفاتيين، وهى قرى محيطة بنطوفة التى بجوار بيت لحم، أى قريبة من أورشليم؛ ليسهل على اللاويين الذهاب منها إلى الهيكل، لإتمام خدمتهم (ع١٦).

٣ -كان عمل البوابين هو فتح أبواب الهيكل صباحاً وإغلاقها مساءً وحراستها وإرشاد الداخلين إلى الهيكل لمختلف الأماكن، ومنع دخول الغير مسموح لهم (ع١٧).

٤ -كان قصر الملك ملاصقاً للهيكل فى أورشليم وكان له باب من قصره، يؤدى إلى الهيكل، يسمى باب الملك (ع١٨).

٥ -فينحاس بن العازار كان رئيس كهنة فى أيام القضاة (قض٢٠: ٢٨) وهو قتل اليهودى الذى تزوج بامرأة أممية فى بجاحة أمام شعب الله، وبقتله أوقف غضب الله (عد٢٥: ١١)، فهو يتميز بالغيرة الروحية لمجد الله، لذا يقول عنه "الرب معه" (ع٢٠)، ويُقصد أن الله كان مسانداً له فى غيرته وأيضاً تعنى أن الله راضياً عنه بعد موته، كما يقال الآن "الله يرحمه".

✍ *كن غيوراً للحق، فلا تترك إنساناً مظلوماً دون أن تدافع عنه، ولا تشارك فى الكذب وتعويج الحقائق، بل كن غيوراً فى محبتك لله وفى خدمته.*

٦ -رتب صموئيل – قبل أن يموت – خدمة هيكل الله مع داود، ونفذ داود ذلك بعد أن صار ملكاً (ع٢٢).

٧ -كان للبوابين نوبات خدمة كل أسبوع ويتم تبديل هذه النوبات يوم السبت، فتعود الفرقة إلى قراها ويحل محلها فرقة أخرى (ع٢٥).

٨ -كان هناك أربعة رؤساء بوابين، لا يتركون الهيكل أبداً ويقودون فرق البوابين؛ ولذا يقيمون فى ديار الهيكل (ع٢٦) وقد ذكرت أسماؤهم فى (ع١٧).

٩ -كان اللاويون يقومون بخدمات كثيرة، بخلاف مساعدة الكهنة فى تقديم الذبائح، وهذه الخدمات تشمل حراسة المخادع وخزائن بيت الله (ع٢٦) وحفظ أوانى الخدمة الثمينة، فيدخلونها ويخرجونها بالعدد، أى بتدقيق (ع٢٨) وتخزين التقدمات المقدمة للهيكل، من الدقيق والخمر واللبان والأطياب (ع٢٩) وتركيب الدهون والأطياب المستخدمة فى خدمة الهيكل (ع٣٠) وإعداد المطبوخات (ع٣١) وكذا إعداد خبز الوجوه كل سبت (ع٣٢).

١٠ -من أعمال اللاويين الغناء، أى ترديد المزامير أمام هيكل الله، وهذا العمل كان مستمراً كل يوم، لذلك كان يعفى المغنون من خدمات اللاويين الأخرى السابق ذكرها؛ لأنهم متفرغون للتسبيح (ع٣٣).

١١ -ترى اللاويين يقومون بوظائف مختلفة، يبدو الكثير منها متواضعاً، مثل البوابة، أو خلط الدهون ولكن قيمة هذه الأعمال عظيمة؛ لأنها مقدمة لله وخاصة بهيكله المقدس، فأصغر خدمة مقدمة لله، أعظم من أى عمل فى العالم.

(٣) قائمة أخرى بنسب شاول (ع٣٥-٤٤):

٣٥- و في جبعون سكن ابو جبعون يعوئيل و اسم امراته معكة. ٣٦- و ابنه البكر عبدون ثم صور و قيس و بعل و نير و ناداب. ٣٧- و جدور و اخيو و زكريا و مقلوث. ٣٨- و مقلوث ولد شمام و هم ايضا سكنوا مقابل اخوتهم في اورشليم مع اخوتهم. ٣٩- و نير ولد قيس و قيس ولد شاول و شاول ولد يهوناثان و ملكيشوع و ابيناداب و اشبعل. ٤٠- و ابن يهوناثان مريبعل ومريبعل ولد ميخا. ٤١- و بنو ميخا فيثون و مالك و تحريع و احاز. ٤٢- و احاز ولد يعرة و يعرة ولد علمث و عزموت و زمري و زمري ولد موصا. ٤٣- و موصا ولد ينعا و رفايا ابنه و العسة ابنه و اصيل ابنه. ٤٤- و كان لاصيل ستة بنين و هذه اسماؤهم عزريقام و بكرو ثم اسماعيل و شعريا وعوبديا و حانان هؤلاء بنو اصيل

نجد فى هذه الآيات ما يلى :

١ -يحدثنا الكاتب عن نسب شاول أول ملوك بنى إسرائيل مرة أخرى وقد سبق ذكر هذا النسب فى (ص٨: ٣٣-٣٨).

وقد كان شريراً؛ لأن أختياره كان بمواصفات ترضى الشعب، أى طول القامة والجمال، ولكنه كان مقدمة للملك الحقيقى، الذى هو من اختيار الله، وهو داود، الذى أتى من نسله المسيح. وهذا ما سيبدأ الحديث عنه طوال هذا السفر، موضحاً تفاصيل حياته.

٢ -تخبرنا هذه الآيات أن أسرة شاول سكنت فى جبعون وهى قريبة من أورشليم، فيقول أن هذه الأسرة البنيامينية سكنت مقابل اخوتها من سبط يهوذا - الذى اختير منه داود - الساكن فى أورشليم. فهذه بركة تمتعت بها أسرة شاول؛ لأن خيمة الاجتماع وضعت أيام داود فى جبعون مدينتهم، ثم وجودهم بالقرب من أورشليم التى كان فيها تابوت العهد، ثم هيكل سليمان.

✍ *ما أجمل أن تقترب وتعاشر أولاد الله، فتتعلم منهم الكثير ويساعدونك على الالتصاق بالله، فاحرص أن يكون أصدقاؤك والمحيطون بك من أولاد الله وفى نفس الوقت تحب الجميع وتصلى من أجل الكل وتشجعهم على العلاقة مع الله.*

٣ -نجد بعض اختلافات فى أسماء هذه القائمة لنسب شاول مع القائمة المذكورة فى الأصحاح السابق (ص٨: ٣٣-٣٨) وهذه الاختلافات بسيطة، ولكن لدقة الكاتب وأمانته، نقل القوائم المحفوظة عند اليهود كما هى دون تعديل، وهذه الاختلافات بسبب أن بعض الأشخاص كان له إسمان وهم : تاريع (ص٨: ٣٥) هو نفسه تحريع (ص٩: ٤١)، يهوعدة (ص٨: ٣٦) هو يعرة (ص٩: ٤٢) وبنعة (ص٨: ٣٧) هو ينعا (ص٩: ٤٣).

٤ -إن كان هذا الإصحاح يختم بقائمة نسب شاول وكذلك الأصحاح التالى يتكلم عن نهاية شاول؛ فذلك لأنه يمثل المملكة الأرضية، أما داود، الذى يتكلم عنه السفر من

الأصحاح الحادى عشر، فهو يرمز للمملكة السماوية، فالأصحاح العاشر يبين لنا موت شاول، أى انتهاء المملكة الأرضية التى يرمز، إليها لتبدأ المملكة السماوية مملكة داود – التى يأتى منها المسيح ويملك إلى الأبد على قلوب المؤمنين به.

ملحوظة :

يوجد تشابه بين هذا الأصحاح وأصحاح ١١ من سفر نحميا وإن كان هناك اختلافات بين الأعداد أو أسماء الأشخاص، فذلك – كما قلنا – لدقة من كتبوا أسفار الكتاب المقدس، إذا نقلوا القوائم بأمانة كما هى وسبب هذه الاختلافات هو أن للشخص إسمين، بالإضافة إلى أن بعض القوائم أغفلت عدداً من الأشخاص لقلة أهميتهم.

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

موت شاول وتملك داود

η E η

يوضح هنا نهاية شاول أول ملوك بنى إسرائيل وهو ملك بحسب ما يرضى الناس وكانت نهايته مؤلمة، بموته فى الحرب منتحراً، وتعليق جثته على بيت الإله داجون، الذى يرمز للشيطان، فهذه هى نهاية الأشرار؛ لتبدأ بعد هذا مملكة داود المختار بحسب قصد الله؛ لبره وتقواه.

(١) موت شاول وبنيه (ع١-٧):

١- و حارب الفلسطينيون اسرائيل فهرب رجال اسرائيل من امام الفلسطينيين و سقطوا قتلى في جبل جلبوع. ٢- و شد الفلسطينيون وراء شاول و وراء بنيه و ضرب الفلسطينيون يوناثان وابينداب و ملكيشوع ابناء شاول. ٣- و اشتدت الحرب على شاول فاصابته رماة القسي فانجرح من الرماة. ٤- فقال شاول لحامل سلاحه استل سيفك و اطعني به لئلا ياتي هؤلاء الغلف و يقبحوني فلم يشا حامل سلاحه لانه خاف جدا فاخذ شاول السيف و سقط عليه. ٥- فلما راى حامل سلاحه انه قد مات شاول سقط هو ايضا على السيف و مات. ٦- فمات شاول و بنوه الثلاثة و كل بيته ماتوا معا. ٧- و لما راى جميع رجال اسرائيل الذين في الوادي انهم قد هربوا و ان شاول و بنيه قد ماتوا تركوا مدنهم و هربوا فاتى الفلسطينيون و سكنوا بها.

جبل جلبوع : جزء من جبل أفرايم، يقع بين السامرة والجليل وهو شرق سهل يزرعيل.

قصة نهاية شاول سبق ذكرها بنفس النص تقريباً فى (١صم: ٣١) وسبق شرحها فى الجزء الخامس من الموسوعة لتفسير العهد القديم. ونرى هنا كيف تغلب الفلسطينيون على بنى إسرائيل، وقتلوا أبناء شاول الثلاثة، ولم يبق إلا الرابع ايشبوشث، الذى ملك بعده لمدة سبعة

سنوات وقتله اثنان من عبيده. ونجد أيضاً كيف أصيب شاول، ثم انتحاره هو وحامل سلاحه، فلم يلتجئ إلى الله حتى فى ساعة موته، بل سقط فى اليأس وانتحر، مثل يهوذا الاسخريوطى.

✍ *ليتك تتعود الالتجاء إلى الله فى كل أمور حياتك؛ حتى إذا حدثت لك ضيقات تسرع إليه؛ لأنك اختبرت معونته، فينقذك ولا يغلبك اليأس.*

وبعد قتل الفلسطينيين للكثيرين من بنى إسرائيل وأبناء شاول وموت شاول، خاف اليهود وتركوا مدنهم، فاستولى عليها الفلسطينيون وإن بدت اختلافات بين هذا النص والمذكور فى (١صم: ٣١) نجد أنها اختلافات بسيطة، فأبيناداب ابن شاول المذكور فى (ع٢) هو نفسه يشوى (١صم١٤: ٤٩).

(٢) دفن شاول وبنيه (ع٨-١٢):

٨- و في الغد لما جاء الفلسطينيون ليعروا القتلى وجدوا شاول و بنيه ساقطين في جبل جلبوع. ٩- فعروه و اخذوا راسه و سلاحه و ارسلوا الى ارض الفلسطينيين في كل ناحية لاجل تبشير اصنامهم و الشعب. ١٠- و وضعوا سلاحه في بيت الهتهم و سمروا راسه في بيت داجون. ١١- و لما سمع كل يابيش جلعاد بكل ما فعل الفلسطينيون بشاول. ١٢- قام كل ذي باس و اخذوا جثة شاول و جثث بنيه و جاءوا بها الى يابيش و دفنوا عظامهم تحت البطمة في يابيش و صاموا سبعة ايام.

بيت داجون : هو بيت إله الفلسطينيين وكان للإله داجون عدة معابد، منها الموجود فى بيت شان، جنوب شرق يافا.

يابيش جلعاد : مدينة تقع شرق الأردن بجوار بيت شان.

البطمة : نوع من الأشجار ضخم ومعمر وهو نفسه المسمى شجر البلوط.

يوضح هنا كيف دفن شاول، كما ذكر أيضاً فى (١صم: ٣١) وكيف أن الفلسطينيين عروا جثة شاول وعلقوا رأسه هو وبنيه، عند بيت إلههم داجون.

ولكن قام أهل يابيش جلعاد – عندما سمعوا بما حدث – ليلاً وعبروا نهر الأردن وأخذوا جثث شاول وبنيه وعادوا بها إلى بلادهم ودفنوها تحت شجرة البطمة، ثم صاموا سبعة أيام حزناً عليهم. وكان شاول قد خلص أهل يابيش جلعاد من ناحاش ملك عمون، فى بداية ملكه (١صم: ١١) لذا وفاءً له صنعوا هذا بجثته وجثث بنيه إكراماً له.

✍ *ليتك لا تنس أى معروف يقدم لك من أحد، وتتحين الفرص لمساعدة من قدم لك محبة تكريماً له ووفاء؛ لتثبت المحبة بينك وبين الآخرين وتكون ابناً لله فى كل سلوكك.*

نجد أن النص هنا مثل النص المذكور فى (١صم: ٣١) وإن كان قد ذكر هنا أن شاول قد علقت جثته على بيت داجون وفى سفر صموئيل علق فى بيت شان وذلك لأنه يوجد معبد للإله داجون فى بيت شان. ويذكر فى هذا الأصحاح أن أهل يابيش دفنوا جثة شاول وبنيه تحت البطمة، أما فى (١صم: ٣١) فقد ذكر دفن شاول عند شجرة الأثلة، والحقيقة أنه دفن بجوار هاتين الشجرتين وبالتالى فلا توجد اختلافات بين النصين.

وهكذا يوضح كاتب السفر هنا نهاية حياة شاول، الذى رفض الله، فرفضه الله ولم يذكر تملك ابنه ايشبوشث سبعة سنوات ومحاربته لداود؛ لأن كل هذا كان امتداداً للشر. والحقيقة أن داود بعد موت شاول تملك على سبط يهوذا، ثم امتد ملكه إلى كل الأسباط وهذا ما يهمنا وسيركز عليه كاتب السفر.

(٣) تحويل المملكة إلى داود (ع١٣-١٤):

١٣– فمات شاول بخيانته التي بها خان الرب من اجل كلام الرب الذي لم يحفظه و ايضا لاجل طلبه الى الجان للسؤال. ١٤– و لم يسال من الرب فاماته و حول المملكة الى داود بن يسى

هاتين الآيتين غير مذكورتين فى (١صم: ٣١)، إذ ينهى بهما الكاتب هنا حياة شاول؛ لتبدأ حياة داود ويوضح أسباب نهاية حكم شاول وهى :

١ –عدم طاعته لوصايا الله، عندما قدم الذبيحة، مع أنه ليس كاهناً (١صم١٣: ٩) وعفا عن أجاج ملك عماليق، رغم أمر الله أن يقتله هو ورجاله (١صم١٥: ٩).

٢ –عدم طلبه الله والتجاؤه لسؤال الجان فى حربه ضد الفلسطينيين (١صم٢٨).

وهكذا حول الله شر شعبه بطلبهم ملكاً، فملك عليهم شاول الشرير ولكن الله حول الفكرة وقدسها بتملك داود، الذى كان قلبه مثل قلب الله.

✍ *اشكر الله الذى يتدخل لينقذك من الشر، الذى تسببه لنفسك ويحولك للحياة معه. افسح مكاناً له؛ ليملك على قلبك، فيقودك فى موكب نصرته إلى الأبدية السعيدة.*

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

داود الملك ورؤساء جيشه

η E η

يظهر هذا الأصحاح داود العظيم، الذى يملك على شعب الله ويستولى على مدينة يبوس ويسميها مدينة السلام، فداود يرمز للمسيح، الذى يملك على قلوب أولاده ويعطيهم السلام. ويذكر جبابرته وأبطاله فى الحرب، الذين يرمزون إلى قوة المؤمنين فى حروبهم الروحية ونصرتهم على إبليس.

(١) تمليك داود على إسرائيل (ع١-٣):

١- و اجتمع كل اسرائيل الى داود في حبرون قائلين هوذا عظمك و لحمك نحن. ٢- و منذ امس و ما قبله حين كان شاول ملكا كنت انت تخرج و تدخل اسرائيل و قد قال لك الرب الهك انت ترعى شعبي اسرائيل و انت تكون رئيسا لشعبي اسرائيل. ٣- و جاء جميع شيوخ اسرائيل الى الملك الى حبرون فقطع داود معهم عهدا في حبرون امام الرب و مسحوا داود ملكا على اسرائيل حسب كلام الرب عن يد صموئيل.

هذه الآيات الثلاثة مذكورة بنفس النص فى (٢صم٥: ١-٣). تم مسح داود بيد صموئيل وهو فى بيت أبيه، وهذه هى المرة الأولى التى يُمسح فيها ملكاً (١صم١٦: ١٣)، ثم مُسح مرة ثانية، بعد موت شاول، عندما ملكه سبط يهوذا فى حبرون عليهم فقط، وكان عمره وقتذاك ثلاثين عاماً (٢صم٢: ٤). وهنا نجد مسح داود ملكاً للمرة الثالثة وكان ذلك بعد قتل إيشبوشث ابن شاول وكان ذلك بعد سبع سنوات من مسحه للمرة الثانية، إذ جاء شيوخ إسرائيل، أى باقى الأسباط، بخلاف سبط يهوذا، وطلبوا منه أن يملك عليهم وذلك لما يلى :

١ -ذكروه أنه يهودى منهم، أى من شعب الله، فهو لحمهم وعظمهم.
٢ -تذكروا خدماته فى قتله جليات وحروبه فى جيش شاول.
٣ -تذكروا وعد الله له، عندما مسحه صموئيل ملكاً وهو بعد فى بيت أبيه.

ونلاحظ فى هذه الآيات أن هناك إضافة واحدة، وهى أن مسح داود على كل إسرائيل كان "حسب كلام الرب عن يد صموئيل" (ع٣)، أى أن وعود الله لابد أن تتم.

✍ *ثق فى وعود الله لك، فلابد أن تتم مهما ظهرت أمور معاكسة، فهذا يطمئنك ويعطيك رجاء وحماساً روحياً، فتتقدم فى طموحات روحية وتتمتع بالله، حتى داخل الضيقات.*

(٢) استيلاء داود على أورشليم (ع٤-٩):

٤– و ذهب داود و كل اسرائيل الى اورشليم اي يبوس و هناك اليبوسيون سكان الارض. ٥– و قال سكان يبوس لداود لا تدخل الى هنا فاخذ داود حصن صهيون هي مدينة داود. ٦– و قال داود ان الذي يضرب اليبوسيين اولا يكون راسا و قائدا فصعد اولا يواب ابن صروية فصار راسا. ٧– و اقام داود في الحصن لذلك دعوه مدينة داود. ٨– و بنى المدينة حواليها من القلعة الى ما حولها و يواب جدد سائر المدينة. ٩– و كان داود يتزايد متعظما و رب الجنود معه.

هذا الجزء تكرار لما ذكر فى (٢صم٥: ٤–١٠) مع بعض إضافات حيث أراد الملك داود أن يجعل عاصمة ملكه أورشليم وكان يسكنها اليبوسيون سكان الأرض الأصليين، الذين كانوا بكبرياء يعتزون بقوتهم، فطلب من رؤساء جيشه أن يهاجموها، ووعد بمكافأة لمن يستولى عليها أن يجعله رئيساً للجيش، فاستطاع يوآب ابن صرويه، ابن أخت داود، أن يهاجم المدينة ويستولى عليها، هى وحصنها وجدد المدينة، فسكن فيها داود، وصارت عاصمة له. واستيلاء يوآب، وتجديده للمدينة إضافة يذكرها النص هنا، ولم يذكر الكاتب أخطاء يوآب؛ لأنه مهتم بالإيجابيات، المتصلة بالملك داود، إذ هو رمز للمسيح.

كلمة يبوس معناها مدوسة، إذ كان يسكنها الوثنيون، فلما سكنها أولاد الله دعيت أورشليم، أى مدينة السلام، ولكن الأمم داسوها ثانية فى خراب أورشليم عام ٧٠ م، لعدم إيمان اليهود بالمسيح، وستظل مدوسة حتى ينتشر الإيمان فى نهاية الأيام، ثم يأتى المسيح فى مجيئه الثانى (لو ٢١: ٢٤، رؤ ١١: ٢).

لا تخف من الشر الذى يسقطك فيه إبليس، مهما سيطر عليك، فقوة الله التى تساندك أقوى منه، قم حارب ببسالة كل فكر شرير وكل خطية تسيطر عليك، واثقاً أنك ستتغلب عليها، ومهما سقطت تب وقم ثانية، فتختبر عمل الله وتتمتع بعشرته.

(٣) رؤساء جيش داود (ع١٠-٤٧):

١٠- و هؤلاء رؤساء الابطال الذين لداود الذين تشددوا معه في ملكه مع كل اسرائيل لتمليكه حسب كلام الرب من جهة اسرائيل. ١١- و هذا هو عدد الابطال الذين لداود يشبعام بن حكموني رئيس الثوالث هو هز رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة. ١٢- و بعده العازار بن دودو الاخوخي هو من الابطال الثلاثة. ١٣- هو كان مع داود في فس دميم و قد اجتمع هناك الفلسطينيون للحرب و كانت قطعة الحقل مملوءة شعيرا فهرب الشعب من امام الفلسطينيين. ١٤- و وقفوا في وسط القطعة و انقذوها و ضربوا الفلسطينيين و خلص الرب خلاصا عظيما. ١٥- و نزل ثلاثة من الثلاثين رئيسا الى الصخر الى داود الى مغارة عدلام و جيش الفلسطينيين نازل في وادي الرفائيين. ١٦- و كان داود حينئذ في الحصن و حفظة الفلسطينيين حينئذ في بيت لحم. ١٧- فتاوه داود و قال من يسقيني ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب. ١٨- فشق الثلاثة محلة الفلسطينيين و استقوا ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب و حملوه و اتوا به الى داود فلم يشا داود ان يشربه بل سكبه للرب. ١٩- و قال حاشا لي من قبل الهي ان افعل ذلك ااشرب دم هؤلاء الرجال بانفسهم لانهم انما اتوا به بانفسهم و لم يشا ان يشربه هذا ما فعله الابطال الثلاثة. ٢٠- و ابشاي اخو يواب كان رئيس ثلاثة و هو قد هز رمحه على ثلاث مئة فقتلهم فكان له اسم بين الثلاثة. ٢١- من الثلاثة اكرم على الاثنين و كان لهما رئيسا الا انه لم يصل الى الثلاثة الاول. ٢٢- بنايا بن يهوياداع ابن ذي باس كثير الافعال من قبصئيل هو الذي ضرب اسدي مواب و هو الذي نزل وضرب اسدا في وسط جب يوم الثلج. ٢٣- و هو ضرب الرجل المصري الذي قامته خمسة اذرع وفي يد المصري رمح كنول النساجين فنزل اليه بعصا و خطف الرمح من يد المصري و قتله برمحه. ٢٤- هذا ما فعله بنايا بن يهوياداع فكان له اسم بين الثلاثة الابطال. ٢٥- هوذا اكرم على الثلاثين الا انه لم يصل الى الثلاثة فجعله داود من اصحاب سره. ٢٦- و ابطال الجيش هم عسائيل اخو

يواب و الحانان بن دودو من بيت لحم. ٢٧- شموت الهروري حالص الفلوني. ٢٨- عيرا بن عقيش التقوعي ابيعزر العناثوثي. ٢٩- سبكاي الحوشاتي عيلاي الاخوخي. ٣٠- مهراي النطوفاتي خالد بن بعنة النطوفاتي. ٣١- اتاي بن ريباي من جبعة بني بنيامين بنايا الفرعتوني. ٣٢- حوراي من اودية جاعش ابيئيل العرباتي. ٣٣- عزموت البحرومي اليحبا الشعلبوني. ٣٤- بنو هاشم الجزوني يوناثان بن شاجاي الهراري. ٣٥- اخيام بن ساكار الهراري اليفال بن اور. ٣٦- حافر المكيراتي و اخيا الفلوني. ٣٧- حصرو الكرملي نعراي بن ازباي. ٣٨- يوئيل اخو ناثان مبحار بن هجري. ٣٩- صالق العموني نحراي البئيروتي حامل سلاح يواب ابن صروية. ٤٠- عيرا اليثري جارب اليثري. ٤١- اوريا الحثي زاباد بن احلاي. ٤٢- عدينا بن شيزا الراوبيني راس الراوبينيين و معه ثلاثون. ٤٣- حانان ابن معكة يوشافاط المثني. ٤٤- عزيا العشتروتي شاماع و يعوئيل ابنا حوثام العروعيري. ٤٥- يديعئيل بن شمري و يوحا اخوه التيصي. ٤٦- ايليئيل من محويم و يريباي ويوشويا ابنا النعم و يثمة الموابي. ٤٧- ايليئيل و عوبيد و يعسيئيل من مصوبايا

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -قائمة رؤساء جيش داود مذكورة فى (٢صم٢٣: ٨-٣٩) ويمكن الرجوع لشرحها فى الموسوعة الجزء الخامس للعهد القديم، مع اختلافات قليلة هى :

أ - عدد الرؤساء فى سفر صموئيل ٣٧ إسماً، أما هنا فيزيدون ١٦ رئيساً، بدءاً من زاباد بن أحلاى (ع٤١) إلى يعسيئل (ع٤٧).

ب - توجد اختلافات فى بعض الأسماء؛ لأنه قد يوجد للشخص الواحد إسمان.

٢ -يذكر أسماء الأبطال هنا الذين يرمزون للمؤمنين، المجاهدين فى حياتهم الروحية؛ لأنه كما أن داود يرمز للمسيح، والأبطال يرمزون للمؤمنين، فالمسيح سيأخذ المؤمنين المجاهدين معه فى ملكوته، لذا فإن ذكرهم هنا، فى الكتاب المقدس، يرمز لتملكهم مع المسيح فى السماء. هؤلاء الأبطال المذكورين عرضوا حياتهم للخطر فى بسالة نادرة، فنالوا هذه الكرامة العظيمة وكتبت أسماؤهم فى الكتاب المقدس؛ لتكون حافزاً لكل المؤمنين، أن يقاوموا الخطية حتى الدم (عب١٢: ٤)؛ لينالوا مكانهم العظيم.

٣ -الثوالث ورئيس الثلاثين هى رتب فى جيش داود.

٤ -قام هؤلاء الأبطال بانتصارات عظيمة على الأعداء، وهذا بالطبع يفوق العقل؛ لأنه كان بنعمة الله؛ فمثلاً أول الرؤساء يشبعام قتل ثلثمائة رجلاً من الأعداء، فى معركة واحدة (ع١١). وكان هذا تحقيقاً لوعد الله ليشوع أن "رجل واحد منكم يطرد ألفا لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم" (يش٢٣: ١٠).

٥ -نتعجب لذكر اثنين من الرؤساء؛ أحدهما موآبى والآخر عمونى، مع أن شريعة موسى تقضى بألا يدخل موآبى، أو عمونى فى شعب الله، حتى الجيل العاشر، فقبول هذين الرئيسين فى شعب الله كان استثناءً، لعل الله أرشد داود إليه، ليعلن الله محبته للأمم، مهما كانوا من أصل شرير، مثل موآب وعمون، إن تابوا وآمنوا به.

٦ -أوريا الحثى هو أحد أبطال داود، ولم يشر الكاتب إلى خطية داود مع امرأة أوريا؛ لأن السفر يتكلم عن داود كرمز للمسيح البار القدوس والذى يملك إلى الأبد.

✍ *تذكر كل يوم أن هدفك الوحيد هو الملكوت؛ حتى لا تنشغل عنه. جاهد ضد خطاياك بشجاعة، معتمداً على قوة الله التى تساندك، فتتقدم كل يوم ولا تيأس مهما كانت ضعفاتك.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

رجال الحرب الذين ساعدوا داود

η E η

(١) الأبطال من بنيامين فى صقلغ (ع١-٧):

١- و هؤلاء هم الذين جاءوا الى داود الى صقلغ و هو بعد محجوز عن وجه شاول بن قيس و هم من الابطال مساعدون في الحرب. ٢- نازعون في القسي يرمون الحجارة و السهام من القسي باليمين و اليسار اخوة شاول من بنيامين. ٣- الراس اخيعزر ثم يواش ابنا شماعة الجبعي و يزوئيل و فالط ابنا عزموت و براخة و ياهو العناثوثي. ٤- و يشمعيا الجبعوني البطل بين الثلاثين و على الثلاثين و يرميا و يحزيئيل و يوحانان و يوزاباد الجديري. ٥- و العوزاي و يريموث و بعليا و شمريا و شفطيا الحروفي. ٦- و القانة و يشيا و عزرئيل و يوعزر و يشبعام القورحيون. ٧- و يوعيلة و زبديا ابنا يروحام من جدور.

صقلغ : مدينة فى أقصى جنوب سبط يهوذا، كانت ملكاً لسبط شمعون (يش١٩: ٥)، ثم استولى عليها الفلسطينيون، ووهبها أخيش ملك مدينة جت الفلسطينية لداود (١صم٢٧: ٢-٦)، فسكن فيها وصارت بعد ذلك ملكاً لسبط يهوذا. وأقام داود فيها لمدة سنة وأربعة شهور، حتى مات شاول وتملك داود فى حبرون.

محجوز عن وجه شاول : هارب من وجه شاول ومختبئ، حتى لا يقتله شاول.

نازعو فى القسى : متدربون على رمى السهام بواسطة القسى.

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١ -انضمام عدد من أبطال الحرب من سبط بنيامين، وهو سبط شاول؛ ليكونوا تحت قيادة داود. وهذا يظهر مساندة الله لداود ابنه، حتى من سبط شاول، الذى يعاديه، فاختاروا داود لبره ورفضوا شاول الظالم، وهؤلاء يرمزون للذين آمنوا بالمسيح فى العالم واحتملوا

اضطهادات من أجله، فيملكوا معه فى السماء، كما أكرم داود هؤلاء الأبطال بعد جلوسه على عرش إسرائيل، خاصة وأن بنيامين معناه "ابن اليمين"، أى البنيامينيون يجلسون عن يمين داود فيكونوا فى مكان الكرامة.

٢ -كان هؤلاء الأبطال من سبط بنيامين، من جبابرة البأس والمتميزين بإلقاء السهام، سواء باليد اليمنى، أو اليسرى، أى أشداء فى قوتهم الحربية، ولكن لم يستخدمهم داود ضد شاول، إذ قال أنه مسيح الرب ولا يمكن أن يمد يده عليه وتركه لقضاء الله، فمات فى الحرب مع الفلسطينيين.

٣ -آمن هؤلاء البنيامينيون بمسح الله لداود ملكاً، فخضعوا له وتركوا شاول، فهم يرمزون للمؤمنين، الذين يطيعون الله ويتركون إبليس.

٤ -لم يذكر يشمعيا الجبعونى، البطل، رئيس الثلاثين المذكور أسماءهم فى (ص١١: ٢٦-٤٧)، ربما لوفاته قبل كتابة الأسماء.

٥ -إنضم سبط بنيامين قبل غيره إلى داود، فكان مشجعاً لباقى الأسباط، أن ينضموا ويساندوا داود المطرود من شاول، فإيمان البنيامينيين شجع باقى الأسباط على الإيمان والإنضمام إلى داود.

✍ *من أجل محبة الله لداود جعل سبط بنيامين الذى منه شاول، الذى يعاديه، يتركون شاول ويكونون أول المؤيدين لداود. فلا تنزعج ممن يعادونك ويهددونك، فالله قادر أن يحولهم إلى أصدقاء وأحباء، إن أرضيت الله وارتبطت به فى صلوات كثيرة.*

(٢) الأبطال من جاد فى الحصن (ع٨-١٥):

٨- و من الجاديين انفصل الى داود الى الحصن في البرية جبابرة الباس رجال جيش للحرب صافو اتراس و رماح وجوههم كوجوه الاسود و هم كالظبي على الجبال في السرعة. ٩- عازر الراس و عوبديا الثاني و الياب الثالث. ١٠- و مشمنة الرابع و يرميا الخامس. ١١- و عتاي السادس و ايليئيل السابع. ١٢- و يوحانان الثامن و الزاباد التاسع. ١٣- و يرميا العاشر و مخبناي الحادي

عشر. ١٤– هؤلاء من بني جاد رؤوس الجيش صغيرهم لمئة و الكبير لالف. ١٥– هؤلاء هم الذين عبروا الاردن في الشهر الاول و هو ممتلئ الى جميع شطوطه و هزموا كل اهل الاودية شرقا و غربا.

الحصن : المقصود مغارة عدلام، التى سكن فيها داود واجتمع إليه فيها أبطال حرب من الأسباط المختلفة (١صم٢٢: ١، ٢).

صافو أتراس ورماح : حاملو أتراس ورماح، أى متدربين فى حمل هذه الأسلحة واستخدامها.

الظبى : ذكر الغزال ويتميز بالسرعة والقوة.

شطوطه : أى شواطئه وهى ضفتى النهر.

نرى فى رجال الحرب، الذين من سبط جاد، الساكنين شرق نهر الأردن وعبروا وانضموا إلى داود، المطرود من شاول، صفات هامة هى :

١ –يذكر إحدى عشر شخصاً هم رؤساء فى الحرب، يتبعهم عدد كبير من الجنود، قد انفصلوا عن باقى سبطهم؛ لينضموا إلى داود المطرود، فهم يرمزون للمؤمنين، الذين ينفصلون عن شهوات العالم ويعيشوا مع المسيح المرفوض من العالم والحامل صليبه؛ ليحملوا الصليب وراءه، فيقيدوا قوة إبليس.

٢ –هؤلاء الرجال تميزوا بالقوة والشجاعة فى الحرب، فيرمزون إلى المؤمنين الأشداء فى جهادهم الروحى، فيدوسون كل قوة الشيطان.

٣ –كانوا مجاهدين حتى الموت؛ لأنهم عبروا نهر الأردن من الشرق إلى الغرب والنهر ممتلئ، أى سبحوا فى المياه وتعرضوا للغرق، وهم يرمزون للمؤمنين، الذين يقاومون حتى الدم، مجاهدين ضد الخطية.

٤ –تظهر بركة الله المعجزية معهم، فيعطيهم قوة للانتصار على المئات والألوف (تث٣٢: ٣٠).

✍ *ثق فى قوة الله المساندة لك وتقدم لتقطع كل أسباب الخطية والشهوات الردية، فتحيا للمسيح وتنال بركات لا يعبر عنها فى الأرض والسماء وتنتصر على الشيطان، مهما كان ضعفك.*

(٣) الأبطال من بنيامين ويهوذا فى الحصن (ع١٦-١٨):

١٦– و جاء قوم من بني بنيامين و يهوذا الى الحصن الى داود. ١٧– فخرج داود لاستقبالهم و اجاب و قال لهم ان كنتم قد جئتم بسلام الي لتساعدوني يكون لي معكم قلب واحد و ان كان لكي تدفعوني لعدوي و لا ظلم في يدي فلينظر اله ابائنا و ينصف. ١٨– فحل الروح على عماساي راس الثوالث فقال لك نحن يا داود و معك نحن يا ابن يسى سلام سلام لك و سلام لمساعديك لان الهك معينك فقبلهم داود و جعلهم رؤوس الجيوش.

نرى فى هذه الآيات :

١ –انضمام مجموعة جديدة من سبط بنيامين، أتوا مع مجموعة من سبط يهوذا، وهذا يبين مدى تأثر الناس بشخصية داود، خاصة من عرفوه من سبطه يهوذا، أو جيرانه من سبط بنيامين. ويعلن هذا أيضاً ضيقهم من شاول، الذى كانت تصرفاته مملوءة شراً وأنانية وكبرياء.

٢ –استقبال داود لهذه المجموعة من بنيامين ويهوذا يبين ما يلى :

أ – اتساع قلبه بالحب واستعداده لوحدانية القلب مع من يتعاون معه.

ب – ايمانه بالله، الذى ينصف المظلومين، فهو يتكل عليه، واثقاً أنه يدافع عنه.

٣ –عماساى هو عماسا (٢صم١٧: ٢٥)، الذى هو أحد القادة فى الحرب من سبط يهوذا والذى صار بعد ذلك رئيس جيش أبشالوم، ثم بعد موت أبشالوم رحب به داود وجعله رئيساً فى جيشه.

٤ –يظهر تعضيد الله لداود، إذ حل روح الله على عماسا فكلم داود بكلام طيب، معلناً أنهم جاءوا للسلام وخاضعين لقيادة داود، معترفين أن الله مع داود (ع١٨).

✍ *إن كان الله معك، فهو قادر أن يخضع الناس لك ويجعلهم يحبونك. فقط اهتم بوصايا الله وطاعته، فيزداد إيمانك وتحيا مطمئناً.*

(٤) الأبطال من منسى (ع١٩-٢٢):

١٩- و سقط الى داود بعض من منسى حين جاء مع الفلسطينيين ضد شاول للقتال و لم يساعدوهم لان اقطاب الفلسطينيين ارسلوه بمشورة قائلين انما برؤوسنا يسقط الى سيده شاول. ٢٠- حين انطلق الى صقلغ سقط اليه من منسى عدناح و يوزاباد و يديعيئيل و ميخائيل و يوزاباد واليهو و صلتاي رؤوس الوف منسى. ٢١- و هم ساعدوا داود على الغزاة لانهم جميعا جبابرة باس و كانوا رؤساء في الجيش. ٢٢- لانه وقتئذ اتى اناس الى داود يوما فيوما لمساعدته حتى صاروا جيشا عظيما كجيش الله.

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -يحدد ميعاد انضمام مجموعة جديدة إلى داود وهم من سبط منسى. وهذا الوقت كان عندما خرج داود مع أخيش ملك جت؛ ليحارب مع الفلسطينيين ضد إسرائيل ولكن أقطاب الفلسطينيين خافوا أن يخونهم، فرفضوا خروجه معهم، فاعتذر أخيش لداود، الذى عاد إلى صقلغ، هناك – فى صقلغ – انضم إليه مجموعة من سبط منسى.

٢ -كان المنضمين من سبط منسى جبابرة فى الحرب، فالله اختارهم ودفع قلوبهم؛ ليكون مع داود جيش عظيم، فبركة الله لا تفوقها أية قوة.

٣ -المنضمون من سبط منسى مع باقى رجال داود دافعوا عن شعب الله ضد الغزاة (ع٢١) وهم العمالقة، أى أن داود دافع عن شعب الله لتقاعس شاول عن دوره كملك، منشغلاً بشروره ومحاولة قتل داود، تاركاً أعداء بلاده يهاجمون شعبه.

٤ -يصف الكاتب رجال داود بأنهم مثل جيش الله، ليس فقط فى قوة الرجال، بل لمساندة الله لهم.

اهتم داود بالدفاع عن بلاده ضد العمالقة ولم يتخاذل بسبب مطاردة شاول له، فكن إيجابياً وأعمل عمل الله ولا تعتذر عن مساعدة الآخرين، بسبب مشاكلك وما تعانيه، وثق أن الله سيسندك؛ لأنك تعمل الخير.

(٥) الأبطال من كل الأسباط فى حبرون لتمليك داود (ع٢٣-٤٠):

٢٣- و هذا عدد رؤوس المتجردين للقتال الذين جاءوا الى داود الى حبرون ليحولوا مملكة شاول اليه حسب قول الرب. ٢٤- بنو يهوذا حاملو الاتراس و الرماح ستة الاف و ثمان مئة متجرد للقتال. ٢٥- من بني شمعون جبابرة باس في الحرب سبعة الاف و مئة. ٢٦- من بني لاوي اربعة الاف و ست مئة. ٢٧- و يهوياداع رئيس الهرونيين و معه ثلاثة الاف و سبع مئة. ٢٨- و صادوق غلام جبار باس و بيت ابيه اثنان و عشرون قائدا. ٢٩- و من بني بنيامين اخوة شاول ثلاثة الاف والى هنا كان اكثرهم يحرسون حراسة بيت شاول. ٣٠- و من بني افرايم عشرون الفا و ثمان مئة جبابرة باس و ذوو اسم في بيوت ابائهم. ٣١- و من نصف سبط منسى ثمانية عشر الفا قد تعينوا باسمائهم لكي ياتوا و يملكوا داود. ٣٢- و من بني يساكر الخبيرين بالاوقات لمعرفة ما يعمل اسرائيل رؤوسهم مئتان و كل اخوتهم تحت امرهم. ٣٣- من زبولون الخارجون للقتال المصطفون للحرب بجميع ادوات الحرب خمسون الفا و للاصطفاف من دون خلاف. ٣٤- و من نفتالي الف رئيس ومعهم سبعة و ثلاثون الفا بالاتراس و الرماح. ٣٥- و من الدانيين مصطفون للحرب ثمانية وعشرون الفا و ست مئة. ٣٦- و من اشير الخارجون للجيش لاجل الاصطفاف للحرب اربعون الفا. ٣٧- و من عبر الاردن من الراوبينيين و الجاديين و نصف سبط منسى بجميع ادوات جيش الحرب مئة و عشرون الفا. ٣٨- كل هؤلاء رجال حرب يصطفون صفوفا اتوا بقلب تام الى حبرون ليملكوا داود على كل اسرائيل و كذلك كل بقية اسرائيل بقلب واحد لتمليك داود. ٣٩- و كانوا هناك مع داود ثلاثة ايام ياكلون و يشربون لان اخوتهم اعدوا لهم. ٤٠- و كذلك القريبون منهم حتى يساكر و زبولون و نفتالي كانوا ياتون بخبز على الحمير و الجمال و البغال و البقر و بطعام من دقيق و تين وزبيب و خمر و زيت و بقر و غنم بكثرة لانه كان فرح في اسرائيل

نجد فى هذه الآيات ما يلى :

١ -تملك داود – بعد موت شاول – على سبط يهوذا فى حبرون، وهناك انضمت إليه أعداد كبيرة من الأسباط المختلفة ولكن ظلت بقية الأسباط تحت قيادة إيشبوشث، ابن شاول، لمدة سبعة سنوات، بعدها قتل إيشبوشث وتملك داود على كل بنى إسرائيل.

٢ -يذكر الكاتب الرجال الذين انضموا من الأسباط المختلفة، ولكن بعد أن أكرم الذين انضموا إلى داود قبل تملكه على سبط يهوذا، فبالطبع من آمن أن داود، الذى مسحه الله، هو الملك الحقيقى، وانضم إليه وهو مازال مطروداً، له كرامة أكبر ممن انضم إليه بعد تملكه، فمن يحتمل مع المسيح المصلوب ينال بركة أكبر ممن يؤمن بالمسيح لأجل عطاياه الكثيرة.

٣ -أصبح مع داود جيش كبير مذكور أعداده هنا وإجماليه حوالى أربع مئة ألف محارباً، مع أن داود قد انضم إليه فى البداية أربع مئة رجلاً فقط، فهو يرمز للمسيح الذى تبعه اثنا عشر تلميذاً وسبعون رسولاً، ثم آمن به مؤمنون من العالم كله، وهكذا نرى أن أربع مئة رجلاً مع داود صاروا أربع مئة ألفاً، أى تضاعفوا ألف مرة ورقم ألف يرمز للأبدية، كما أن الذين يتبعون المسيح فى البداية قليلون، ثم يصيروا فى الأبدية كثيرين، ممن لم يكن العالم يتخيل أنهم سيصير لهم مكاناً فى السماء.

٤ -انضم لداود رجالٌ من سبط يهوذا، تميزوا بحملهم الأسلحة، فهم يرمزون للمؤمنين الذين يتمسكون بأسلحتهم الروحية، أما سبط شمعون فتميز بالقوة فى الحرب، وسبط لاوى يرمز للخدام، وسبط بنيامين ترك حراسة بيت شاول، التى ترمز للكرامة والمظاهر والانشغال بالأمور العالمية، وانضم إلى داود المطرود، الذى يرمز للمسيح حامل صليبه، فسبط بنيامين تميز بالإيمان وتبعية الله محتملاً الضيقات. وسبط أفرايم يتميز بالقوة، التى اشتهر بها عند الجميع، فيرمز للقديسين، المجاهدين فى حروبهم الروحية، أما سبط منسى يرمز للمؤمنين المعروفين عند الله بأسمائهم. أما سبط يساكر فيرمزون للمؤمنين ذوى الحكمة، أى الآباء المدبرين فى الكنيسة ويخضع لهم الكل. أما سبط

زبولون فيرمز للمؤمنين، المنظمين والمستعدين للحرب، أى لهم يقظة روحية ويتميزون أيضاً بالوحدانية، إذ يصطفون من دون خلاف. وسبط نفتالى مثل سبط يهوذا يرمز للمؤمنين، الذين يحملون أسلحتهم الروحية. وسبطى دان وأشير يشبهون سبط زبولون فى أنهم يمثلون المؤمنين المستعدين للحرب فى كل حين. أما الأسباط الساكنة فى شرق نهر الأردن وهم رأوبين وجاد ونصف سبط منسى، فقد تميزوا بحملهم جميع الأسلحة، أى يرمزون للاستعداد الكامل بالأسلحة الروحية. فنرى فى النهاية أن كل سبط تميز بصفة، كما أن المؤمنين، الذين هم أعضاء فى جسد المسيح، كل واحد منهم يتميز بفضيلة، أو موهبة وكلها تكمل الجسد الواحد، أى الكنيسة (١كو١٢: ٨).

٥ -انضم من سبط يهوذا عدد قليل (ع٢٤) مع أنه سبط كبير وذلك لانشغالهم باستضافة إخوتهم، الآتيين من باقى الأسباط، إلى حبرون، التى تقع فى سبطهم.

٦ -يهوياداع (ع٢٧) هو والد بنياهو، الذى صار رئيساً للجيش أيام سليمان (١مل٢: ٣٥) وهو أصلاً من أبطال داود.

٧ -صادوق (ع٢٨) كان رئيس كهنة أيام داود، ثم سليمان (١مل١: ٣٢، ١مل٢: ٣٥).

٨ -معرفة رجال سبط يساكر للأوقات (ع٣٢) يعنى أنهم خبراء فى معرفة حالة الجو ومواعيد الزراعة وبالتالى يمكنهم تحديد المواعيد المناسبة للحروب وكل الأعمال الهامة فى الدولة، من إنشاءات وغيرها.

٩ -كما أحب داود الكل حتى شاول، الذى كان يعاديه ويحاول قتله، جعل الله رجال الحرب يأتون إلى داود من جميع الأسباط بكل قلوبهم (ع٣٨).

١٠ -أحضر رجال بعض الأسباط الطعام لإخوتهم، فأكلوا جميعاً وشبعوا وهذا يبين :

أ - المحبة والتعاون داخل مملكة داود.

ب - الشبع والفرح بعد المعاناة والطرد، فيرمز للقيامة بعد الصليب والأبدية بعد جهاد هذه الحياة، فمملكة داود ترمز لمملكة المسيح فى الكنيسة، التى تتميز

بالشبع الروحى والفرح، الذى يكمل فى مملكة المسيح الدائمة فى ملكوت السموات.

١١ من الجميل أن نرى أسباطاً سكنت بعيداً فى أقصى الشمال مثل يساكر ودان وزبولون اهتموا أن يحضروا طعاماً لإخوتهم، المجتمعين فى حبرون، وحملوا هذا الطعام مسافة طويلة على الحمير والجمال والبغال والبقر، وكان الطعام من أنواع مختلفة، إكراماً لداود ومحبة لإخوتهم؛ ليفرحوا جميعاً (ع٤٠).

✍ *احتمل الصليب فى كل ضيقة تمر بك، واثقاً أنه مقدمة لأمجاد عظيمة ستنالها، ليس فقط فى السماء، بل وبركات كثيرة على الأرض.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

نقل تابوت العهد

η E η

(١) الاجتماع لنقل التابوت (ع١-٥) :

١- و شاور داود قواد الالوف و المئات و كل رئيس. ٢- و قال داود لكل جماعة اسرائيل ان حسن عندكم و كان ذلك من الرب الهنا فلنرسل الى كل جهة الى اخوتنا الباقين في كل اراضي اسرائيل و معهم الكهنة و اللاويون في مدن مسارحهم ليجتمعوا الينا. ٣- فنرجع تابوت الهنا الينا لاننا لم نسال به في ايام شاول. ٤- فقال كل الجماعة بان يفعلوا ذلك لان الامر حسن في اعين جميع الشعب. ٥- و جمع داود كل اسرائيل من شيحور مصر الى مدخل حماة لياتوا بتابوت الله من قرية يعاريم.

ع١: هذا الجزء المذكور هنا من (ع١-٥) أشار إليه سفر صموئيل الثانى فى (٢صم٦: ١) أى ذكره باختصار، أما هنا، فيشرح لنا تفاصيل الحدث، وهو أنه بعد تملك داود على كل إسرائيل، فكر قبل كل شئ أن يحضر تابوت عهد الرب إلى أورشليم؛ ليكون عرشه بجوار التابوت، فقد أزداد اجتماع الشعب حول الله الممثل فى تابوت عهده قبل أن يكون حول الملك، وهذا يظهر مدى اتضاع داود وإيمانه وخضوعه لله.

فجمع قادة جيشه ورؤساء الأسباط، أى كل المسئولين فى إسرائيل وشاورهم فى نقل تابوت عهد الله من قرية يعاريم إلى أورشليم، وذلك حتى لا تتضايق الأسباط من وجود التابوت داخل مملكة يهوذا بجوار الملك، بل يكون برأيهم وموافقتهم، وهذا يظهر حكمة داود واهتمامه بمراضاة كل الأسباط.

كان شعب الله مقسماً إلى ألوف ومئات من ايام موسى (عد٣١: ١٤، تث١: ١٥) وذلك لسهولة قيادتهم وإبلاغهم الأخبار، فجمع داود رؤساء الألوف ورؤساء المئات؛ لأنهم يمثلون

الشعب كله؛ ليتخذ معهم قراراً سياسياً وإدارياً، وهو نقل التابوت واستدعى الكهنة كما سنرى فى الآيات التالية؛ لأنه عمل دينى فى نفس الوقت.

ع٢: مسارحهم : المناطق المحيطة بمدن اللاويين وتستخدم لرعى الغنم، وهى بامتداد ألفى ذراعٍ محيطاً بالمدينة التى يسكنون فيها.

تحدث داود مع رؤساء أسباط إسرائيل، وهم يمثلون كل شعب الله، وحدثهم بخصوص إصعاد تابوت عهد الله ونقله من المكان، الذى يوجد فيه، وهو قرية يعاريم، إلى أورشليم، حيث يملك داود. وهو بهذا يريد أن يجمع كل الشعوب حول الله ممثلاً فى تابوت عهده وليس حوله كملك لهم وقال لهم أمرين :

١ -إن حسن عندكم، أى لو وافقتم على ذلك، ويظهر هذا لطفه واتضاعه واهتمامه بإرضاء شعبه.

٢ -كان ذلك من الرب إلهنا، أى اهتمام داود برأى الله، الذى يصلى أمامه؛ ليسمع صوته، فحينئذ ينقل التابوت. ورأى الله هو أهم من أى شئ آخر عند داود؛ لذا فقد صلى أولاً، قبل أن يكلم رؤساء إسرائيل.

طلب داود من الرؤساء أن يرسلوا إلى كل الشعب فى أماكنهم؛ ليأتوا ويصعدوا تابوت عهد الله ويقول يصعدوا؛ لأن أورشليم مبنية على خمسة تلال.

وأكد داود على دعوة الكهنة واللاويين؛ لأنهم خدام الله، الذين سيقومون بحمل التابوت وخدمته.

ونلاحظ محبة داود واتضاعه فى دعوة الشعب بإخوته ولم يتعال كملك عليهم، وهو رمز للمسيح الذى يدعو المؤمنين به إخوته (عب٢: ١١).

وكذلك نرى أن الكهنة واللاويين قد تشتتوا فى كل بلاد إسرائيل؛ لأن خدمة التابوت قد توقفت من أيام عالى الكاهن، حينما أخذ الفلسطينيون التابوت، ثم أعادوه، وظل مدة فى قرية يعاريم.

ع٣: شعر داود بخطية شعب الله، أنهم نسوا تابوت عهد الله طوال أيام حكم شاول، وذلك بسبب ابتعاد شاول عن الله. ولكن اتضاع داود وإحساسه بالمسئولية، جعله ينسب الخطأ لنفسه وكل الشعب، ليقول "لم نسأل" فالاتضاع جعل داود ينسب الخطأ لنفسه ولا يدين غيره.

✍ *لينك تعود بالملامة على نفسك، عندما تحدث أخطاء اشتركت فيها مع الآخرين، ولا تميل إلى الإدانة، لأن توبتك واتضاعك تجلب عليك مراحم الله، أما إدانتك فتجلب عليك غضب الله ودينونته.*

وقد قال داود لنرجع تابوت إلهنا؛ لأن التابوت كان قد وضع فى بداية دخول شعب الله إلى أرض الميعاد فى الجلجال (يش٥: ١٠) لمدة قصيرة أيام يشوع، ثم نقل إلى شيلوه (١صم١: ٣) واستمر هناك حوالى ثلاث مئة عاماً، حتى أيام صموئيل. بعد ذلك أخذ الفلسطينيون (١صم٥)، عند انتصارهم على بنى إسرائيل، فأصيبوا بأمراض كثيرة، لذا أرسلوا التابوت إلى بيت الشمس (١صم٦: ١٢)، وهى مدينة يهودية، لكن الشعب لم يحترس فى الاقتراب نحو التابوت، فمات منهم خمسون ألفاً، فنقلوه إلى قرية يعاريم (١صم٧: ١)، وظل هناك طوال حكم شاول. وقد نُقل التابوت وحده إلى هذه الأماكن من عند الفلسطينيين إلى بيت شمس إلى يعاريم، أما باقى أجزاء خيمة الاجتماع فقد نُقلت من شيلوه إلى مدينة نوب وظلت هناك طوال أيام شاول. وكان انفصال التابوت عن الخيمة مؤقتاً، منذ أخذه الفلسطينيون وعاد ثانية أيام سليمان، عندما وضعه فى الهيكل.

ع٤: أطاع الرؤساء كلام داود وأبلغوا الشعب فى مدنهم، بنية إصعاد تابوت عهد الرب، فوافق الشعب، بل أظهروا اهتمامهم بهذا الأمر. وأبلغ الرؤساء داود باستعداد الكل؛ لتنفيذ ما أشار به. وهذا يبين محبة الرؤساء والشعب لله، لذا وافقوا وأطاعوا ملكهم بسهولة.

ع٥: شيحور : كلمة معناها أسود ويقصد بها نيل مصر، الذى يحمل الطمى وغالباً كان هناك فرع من النيل يمتد فى صحراء سيناء، وهذا هو المقصود بشيحور.

حماة : مدينة تقع شمال دمشق على بعد ١٩٠ كم شمال دمشق.

يعاريم : قرية تقع على الحدود بين سبطى يهوذا وبنيامين وهى شمال أورشليم، على بعد ١٤ كم.

جمع داود شعب بنى إسرائيل من أقصى بلادهم، أى بجوار صحراء سيناء ونهر شيحور إلى أقصى الشمال، أى بجوار حماة وتحركوا جميعاً إلى قرية يعاريم؛ لنقل تابوت عهد الله منها إلى أورشليم.

(٢) موت عزا (ع٦-١١) :

٦– و صعد داود و كل اسرائيل الى بعلة الى قرية يعاريم التي ليهوذا ليصعدوا من هناك تابوت الله الرب الجالس على الكروبيم الذي دعي بالاسم. ٧– و اركبوا تابوت الله على عجلة جديدة من بيت ابيناداب و كان عزا و اخيو يسوقان العجلة. ٨– و داود و كل اسرائيل يلعبون امام الله بكل عز و باغاني و عيدان و رباب و دفوف و صنوج و ابواق.٩– و لما انتهوا الى بيدر كيدون مد عزا يده ليمسك التابوت لان الثيران انشمصت. ١٠– فحمي غضب الرب على عزا و ضربه من اجل انه مد يده الى التابوت فمات هناك امام الله. ١١– فاغتاظ داود لان الرب اقتحم عزا اقتحاما و سمى ذلك الموضع فارص عزا الى هذا اليوم.

ذكرت هذه الأحداث بالنص فى (٢صم٦: ٢–٨) وتم شرحها فى كتاب الموسوعة الجزء الخامس، وملخصها خطأ داود فى أنه وضع التابوت على ثورين، مخالفاً الشريعة التى تقضى أن يحمله الكهنة فقط. ورغم فرحه هو وكل الشعب ورقصه بافتخار على أنغام الموسيقى، ولكن الله أعلن غضبه باندفاع الثيران، حتى تعرض التابوت للسقوط على الأرض. وهنا اندفع عزا ابن أبيناداب، الذى كان يخدم التابوت فى بيت أبيه ومد يده ولمس التابوت، فسقط ميتاً فى الحال؛ لأنه ليس مسموحاً لأى إنسان أن يلمس التابوت، فحزن داود على موت عزا. ونسى خطأه فى

تقليد الفلسطينيين، الذين وضعوا التابوت على بقرتين وعجلة جديدة ولكن الفلسطينيين كان لهم عذرهم، إذ أنهم وثنيون، لا يعرفون شريعة الله، أما داود فيعلم الشريعة وكيفية حمل التابوت، كما أمر الله.

ويذكرنا أنه أمام التابوت كان يدعى باسم الله، أى أن شعب الله كان يعبده ويدعو باسمه ولا يذكر الآلهة الغريبة؛ لأن التابوت يمثل حضرة الله.

✍ *فرح داود بإرجاع التابوت، لكنه لم يطع شريعة الله فى كيفية نقل التابوت، فغضب الله. فليتك عندما تصلى وتسبح وتعمل أعمال الخير؛ لتفرح قلب الله، أن تهتم بطاعة وصاياه وكل ما تعلمه الكنيسة؛ لتصلى وتخدم بالطريقة التى يريدها الله، ولا تقلد أهل العالم، فأنت مختلف عنهم؛ لأنه عندما قلد داود الفلسطينيين – فى نقل التابوت – غضب الله.*

(٣) مباركة بيت عوبيد (ع١٢-١٤) :

١٢– و خاف داود الله في ذلك اليوم قائلا كيف اتي بتابوت الله الي. ١٣– و لم ينقل داود التابوت اليه الى مدينة داود بل مال به الى بيت عوبيد ادوم الجتي. ١٤– و بقي تابوت الله عند بيت عوبيد ادوم في بيته ثلاثة اشهر و بارك الرب بيت عوبيد ادوم و كل ما له

سبق شرح هذه الآيات فى (٢صم٦: ٩-١١)، وملخص ما حدث هو خوف داود من الله عند ضربه عزا – فوضع التابوت فى بيت عوبيد الجتى لمدة ثلاثة أشهر، ولم ينقله إلى أورشليم.

✍ *عندما تخاف الله، فهذا يدعوك للابتعاد عن الخطية وليس عن الله؛ لأنه يخيفك حتى تبتعد عن الشر ولكنه يحنو عليك برعايته وأبوته فيشبعك. فعندما تخطئ لا تبتعد عنه خجلاً، بل قف للصلاة أمامه واسجد بين يديه، مقدماً توبة، فتنال مراحمه وغفرانه.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

تعاظم الملك داود

η E η

(١) هدايا حيرام لداود (ع١ ، ٢)

١– و ارسل حيرام ملك صور رسلا الى داود و خشب ارز و بنائين و نجارين ليبنوا له بيتا. ٢– و علم داود ان الرب قد اثبته ملكا على اسرائيل لان مملكته ارتفعت متصاعدة من اجل شعبه اسرائيل.

ع١: تم شرح هذه الآيات فى (٢ صم ٥: ١١، ١٢) ونرى فيها كيف ثبت الله مملكة داود، فأرسل حيرام ملك صور – وهى من المدن العظيمة وقتذاك – ليبارك له على تملكه وقدم له هدايا كثيرة.

إن أرضيت الله بمحبتك وتوبتك وأعمالك الصالحة، فالله يباركك ويعطيك نعمة فى أعين من حولك؛ حتى تزداد فى محبته ومحبة الكل.

(٢) أبناء داود فى أورشليم (ع٣ – ٧):-

٣– و اخذ داود نساء ايضا في اورشليم و ولد ايضا داود بنين و بنات. ٤– و هذه اسماء الاولاد الذين كانوا له في اورشليم شموع و شوباب و ناثان و سليمان. ٥– و يبحار و اليشوع والفالط. ٦– و نوجه و نافج و يافيع. ٧– و اليشمع و بعلياداع و اليفلط.

شرحنا هذه الآيات فى (٢صم ٥: ١٣–١٦) وفيها نرى بركة الله لداود، فى أبناء وبنات كثيرين، ولدوا له فى أورشليم، وهو يرمز للمسيح الذى له بنين وبنات كثيرين، آمنوا به فى العالم كله.

اهتم أن تتحلى بالفضائل، التى تعتبر بنين وبنات لك، فتشعر بالله من خلالها فى حياتك وبها تتأهل لدخول ملكوت السموات، وعلى قدر التصاقك بالله، يهبك فضائل كثيرة.

(٣) انتصارات داود على الفلسطين (ع ٨- ١٧):

٨– و سمع الفلسطينيون ان داود قد مسح ملكا على كل اسرائيل فصعد كل الفلسطينيين ليفتشوا على داود و لما سمع داود خرج لاستقبالهم. ٩– فجاء الفلسطينيون و انتشروا في وادي الرفائيين. ١٠– فسال داود من الله قائلا ااصعد على الفلسطينيين فتدفعهم ليدي فقال له الرب اصعد فادفعهم ليدك. ١١– فصعدوا الى بعل فراصيم و ضربهم داود هناك و قال داود قد اقتحم الله اعدائي بيدي كاقتحام المياه لذلك دعوا اسم ذلك الموضع بعل فراصيم. ١٢– و تركوا هناك الهتهم فامر داود فاحرقت بالنار. ١٣– ثم عاد الفلسطينيون ايضا و انتشروا في الوادي. ١٤– فسال ايضا داود من الله فقال له الله لا تصعد وراءهم تحول عنهم و هلم عليهم مقابل اشجار البكا. ١٥– و عندما تسمع صوت خطوات في رؤوس اشجار البكا فاخرج حينئذ للحرب لان الله يخرج امامك لضرب محلة الفلسطينيين. ١٦– ففعل داود كما امره الله و ضربوا محلة الفلسطينيين من جبعون الى جازر. ١٧– و خرج اسم داود الى جميع الاراضي و جعل الرب هيبته على جميع الامم

شرحت هذه الآيات فى (٢صم ٥: ١٧–٢٥) ونجد فيها التجاء داود للصلاة، عندما هاجمه الفلسطينيون، فانتصر عليهم مرتين، وفى المرة الثانية كانت العلامة التى أعطاها الله له أن يسمع صوت خطوات الله فى الجنة، وعندما سمعت الأمم بانتصارات داود خافوه جداً. ونلاحظ أن (ع١٧) هى الآية الزائدة عن النص المذكور فى صموئيل الثانى.

أطلب الله قبل كل عمل، فتخافك الشياطين وتنجح فى كل خطواتك، وأكثر من هذا تختبر الله وتلمسه فى حياتك، فيتهلل قلبك فرحاً به.

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

نقل التابوت إلى أورشليم

η E η

(١) الكهنة يحملون التابوت (ع١ – ١٥):-

١– و عمل داود لنفسه بيوتا في مدينة داود و اعد مكانا لتابوت الله و نصب له خيمة. ٢– حينئذ قال داود ليس لاحد ان يحمل تابوت الله الا اللاويين لان الرب انما اختارهم لحمل تابوت الله و لخدمته الى الابد. ٣– و جمع داود كل اسرائيل الى اورشليم لاجل اصعاد تابوت الرب الى مكانه الذي اعده له. ٤– فجمع داود بني هرون و اللاويين. ٥– من بني قهات اوريئيل الرئيس واخوته مئة و عشرين. ٦– من بني مراري عسايا الرئيس و اخوته مئتين و عشرين. ٧– من بني جرشوم يوئيل الرئيس و اخوته مئة و ثلاثين. ٨– من بني اليصافان شمعيا الرئيس و اخوته مئتين. ٩– من بني حبرون ايليئيل الرئيس و اخوته ثمانين. ١٠– من بني عزيئيل عميناداب الرئيس و اخوته مئة و اثني عشر. ١١– و دعا داود صادوق و ابياثار الكاهنين و اللاويين اوريئيل و عسايا و يوئيل وشمعيا و ايليئيل و عميناداب. ١٢– و قال لهم انت رؤوس اباء اللاويين فتقدسوا انتم و اخوتكم واصعدوا تابوت الرب اله اسرائيل الى حيث اعددت له. ١٣– لانه اذ لم تكونوا في المرة الاولى اقتحمنا الرب الهنا لاننا لم نساله حسب المرسوم. ١٤– فتقدس الكهنة و اللاويون ليصعدوا تابوت الرب اله اسرائيل. ١٥– و حمل بنو اللاويين تابوت الله كما امر موسى حسب كلام الرب بالعصي على اكتافهم.

ع١ – ٣ : ذكرت هذه الأحداث باختصار فى (٢صم ٦: ١٢، ١٣)، وما حدث هو أن داود فهم خطأه فى طريقة نقله للتابوت ومخالفته للشريعة، إذ لم يحمله الكهنة، بل وضعوه على عربة، لذا اندفعت الثيران ومات عزا، فقدم توبة لله، خاصة بعدما رأى مباركة الله لبيت عوبيد؛ بسبب وجود التابوت عنده.

فجهز داود خيمة فى أورشليم، بعد أن بنى بيوتاً له ولإدارة المملكة، وكانت هذه الخيمة لاستقبال التابوت فيها، أما خيمة الاجتماع، بباقى أجزائها، فكانت فى مدينة جبعون. أما آبياثار رئيس الكهنة الثانى، فكان فى أورشليم لخدمة التابوت، وكان هذا الوضع مؤقتاً وانتهى أيام سليمان، بعد بناء الهيكل، وصار صادوق وحده هو رئيس الكهنة لخدمة الهيكل فى أورشليم.

وجمع داود كل شعب إسرائيل المهتمين بعبادة الله فى أورشليم وأعلن لهم ما تنص عليه الشريعة، وهو أن تابوت عهد الله لا يمكن أن يحمله أحد إلا الكهنة فقط. وهذا يظهر اتضاع داود، إذ يعلن خطأه فى المرة الأولى أمام جميع الشعب، حتى يلتزم الكل بشريعة الله.

كن قوياً؛ لتعتذر عن خطأك ولا تبرر نفسك، أو تحاول تغطية الخطية؛ لأن الله يفرح بأولاده التائبين والناس أيضاً ستحترمك من أجل صراحتك واتضاعك، وأنت بهذا – دون أن تدرى – تعلمهم الاتضاع الحقيقى.

ع٤ – ١٠ : جمع داود عدد كبير من الكهنة واللاويين وهو ثمانى مئة واثنين وستين وكانوا تحت رئاسة ستة من الرؤساء؛ حتى يقوموا بخدمة التابوت وهذا يظهر اهتمامه بإشراك الكل فى الخدمة؛ لينالوا بركتها، واهتمامه الكبير بخدمة الله، فجمع له كل هذا العدد الضخم.

ع ١١- ١٥: بعدما جمع داود رئيس الكهنة صادوق وأبياثار وكل الرؤساء والكهنة واللاويين، أعلن لهم أن خطيتهم فى عدم حمل التابوت، والاكتفاء بوضعه على عربة، هو سبب غضب الله، وأعلن لهم أيضاً ضرورة استعدادهم بالتطهر للقيام بهذه الخدمة العظيمة، وهى نقل تابوت عهد الله، ثم أضاف ضرورة التزامهم بحمل الكهنة للتابوت بالعصى، كما تنص الشريعة، أى المرسوم من الله. وباقى اللاويين يساعدونهم، فأطاع الكل وتتطهروا وحملوا التابوت من بيت عوبيد.

ويخبرنا سفر صموئيل الثانى بمدى إكرام داود للتابوت، فى ذبح ذبائح أمام التابوت، طوال مسيرته، من بيت عوبيد حتى أورشليم.

(٢) المغنون أمام التابوت (ع١٦ – ٢٤):-

١٦– و امر داود رؤساء اللاويين ان يوقفوا اخوتهم المغنين بالات غناء بعيدان و رباب و صنوج مسمعين برفع الصوت بفرح. ١٧– فاوقف اللاويون هيمان بن يوئيل و من اخوته اساف بن برخيا ومن بني مراري اخوتهم ايثان بن قوشيا. ١٨– و معهم اخوتهم الثواني زكريا و بين و يعزيئيل وشميراموث و يحيئيل و عني و الياب و بنايا و معسيا و متثايا و اليفليا و مقنيا و عوبيد ادوم و يعيئيل البوابين. ١٩– و المغنون هيمان و اساف و ايثان بصنوج نحاس للتسميع. ٢٠– و زكريا و عزيئيل وشميراموث و يحيئيل و عني و الياب و معسيا و بنايا بالرباب على الجواب. ٢١– و متثيا و اليفليا ومقنيا و عوبيد ادوم و يعيئيل و عززيا بالعيدان على القرار للامامة. ٢٢– و كننيا رئيس اللاويين على الحمل مرشدا في الحمل لانه كان خبيرا. ٢٣– و برخيا و القانة بوابان للتابوت. ٢٤– و شبنيا ويوشافاط و نثنئيل و عماساي و زكريا و بنايا و اليعزر الكهنة ينفخون بالابواق امام تابوت الله وعوبيد ادوم و يحيى بوابان للتابوت.

ع١٦: العيدان : جمع عود وهو آلة موسيقية قديمة. مازالت حتى الآن – وهو عبارة عن صندوق وعليه أوتار.

الرباب: آلة وترية قديمة صغيرة، يشد عليها غالباً وتر واحد.

الصنوج: جمع صنج وهى الدفوف المستخدمة فى كنائسنا الآن، تصنع من النحاس وبتلامسها تصدر أصواتاً تنظم وتقود الألحان والتسابيح.

أهتم داود ايضاً بتقديم الأغانى الروحية أمام التابوت، إكراماً لله، فطلب داود من رؤساء اللاويين جمع المغنين وإعطاءهم الآتا موسيقية، مثل العيدان والرباب والصنوج، لتكون الأغانى مصحوبة بالموسيقى المناسبة لها.

ع ١٧: اختار داود ثلاثة من المغنيين، المتميزين فى القيادة، وهم آساف ومعه هيمان وإيثان وجعلهم رؤساء على المغنيين.

ع ١٨ : الثوانى: المساعدين، أى من هم فى الدرجة الثانية بعد القادة.

إختار أيضاً أربعة عشر رجلاً من المغنين، المتميزين؛ ليكونوا مساعدين لرؤساء المغنيين الثلاثة السابق ذكرهم.

ونلاحظ أن هؤلاء المساعدين فى قيادة المغنيين كانوا بوابين فى نفس الوقت، أى مسئولين عن حراسة التابوت.

١٩- ٢١ : الإمامة: قيادة المغنيين

قسم داود العمل فى تنظيم الغناء، فأعطى داود هذه المسئوليات:-

١- القيادة، كما ذكرنا لآساف وهيمان وإيثان؛ لقيادة المغنين بواسطة الصنوج، مثلما يحدث الآن، فيقود رئيس الشماسة باقى الشماسة والشعب، مستخدماً الدفوف.

٢-خصص ستة من المغنين؛ لاستخدام الرباب، ليقدموا طبقة عالية من الصوت، تسمى الجواب وفى الترجمة اليسوعية "لحن العذارى"، وهو ما يقابل الآن طبقة "التينور" (Tenor).

٣- اختار ايضاً ستة من المغنيين للغناء بطبقة منخفضة تسمى القرار، فيقود هؤلاء الستة هذا الصوت، الذى يقابل الباص (Basses) حالياً، ويقودونه بالعيدان.

ع٢٢:- واختار داود رئيساً من اللاويين، مسئوليته الحمل، أو النقل، أى يكون مسئولاً عن حمل التابوت ونقله.

ع٢٣، ٢٤ :- اختار داود ايضاً من اللاويين مجموعتين، كل منهما تقوم بمسئولية معينة وهما:-

١- البوابون للتابوت، أى المسئولين عن حراسته، أثناء نقله، أو بعد وضعه فى الخيمة. وخصص هنا أربعة أشخاص للقيام بهذه المسئولية.

٢- اختار داود سبعة من الكهنة لمسئولية التبويق أمام التابوت، والبوق آلة موسيقية، ذات صوت عالى وتصنع من البرونز، أو الفضة، وهى تعطى كرامة وعظمة التابوت، وتنبه الناس للوقوف، أو السجود وإكرام التابوت.

كم ما أعظم داود فى اهتمامه واكرامه للتابوت، وأنت هل تهتم بإكرام الله فى الكنيسة، بالحضور مبكراً والتركيز فى الصلوات؛ لتتمتع بالإحساس والفرح به ؟

(٣) رقص داود أمام التابوت (ع ٢٥- ٢٩):-

٢٥- و كان داود و شيوخ اسرائيل و رؤساء الالوف هم الذين ذهبوا لاصعاد تابوت عهد الرب من بيت عوبيد ادوم بفرح. ٢٦- و لما اعان الله اللاويين حاملي تابوت عهد الرب ذبحوا سبعة عجول و سبعة كباش. ٢٧- و كان داود لابسا جبة من كتان و جميع اللاويين حاملين التابوت والمغنون و كنيا رئيس الحمل مع المغنين و كان على داود افود من كتان. ٢٨- فكان جميع اسرائيل يصعدون تابوت عهد الرب بهتاف و بصوت الاصوار و الابواق و الصنوج يصوتون بالرباب والعيدان. ٢٩- و لما دخل تابوت عهد الرب مدينة داود اشرفت ميكال بنت شاول من الكوة فرات الملك داود يرقص و يلعب فاحتقرته في قلبها

ذكر هذا العنوان بتفاصيل أخرى فى (٢صم ٦: ١٢ – ١٦)

ع ٢٥: يحدد هنا الذين ذهبوا لإصعاد التابوت من بيت عوبيد، وهم الملك داود وشيوخ الشعب ورؤساء الألوف، أى كل قادة الشعب. وبالطبع كان يتبعهم عددٌ كبيرٌ من الشعب، وقد امتلأوا فرحاً، إذ ظهرت بركة الرب لبيت عوبيد، عندما كان التابوت عنده لمدة ثلاثة أشهر (ص ١٣: ١٤).

✍ *عندما ترى بركة الله لقديسيه وأولاده فى كل جيل، اقتدى بهم واسلك مع الله مثلهم واسعى فى طريق فضائلهم، فتنال أنت أيضاً بركة من الله وبهذا – دون أن تشعر – تصير نوراً للعالم وتجذب الكثيرين إلى الله.*

ع٢٦:- كان خوف الله على قلوب الكهنة واللاويين، الذين كانوا مكلفين بحمل تابوت العهد والسير خلفه، بسبب موت عزا؛ لذا تدخلت نعمة الله؛ لتعينهم وتطمئنهم، عند حملهم للتابوت. وهنا نجد امتزاج الفرح بالمخافة والذى جعلهم يقدمون سبعة عجول وسبعة كباش، بالإضافة إلى ذبح ثور وعجل، كلما خطا الكهنة حاملى التابوت ستة خطوات (٢صم٦: ١٣).

ع (٢٧): خلع داود ثيابه العظيمة الملوكية ولبس، مثل الكهنة، ثياب من الكتان، وهذا اتضاع من داود، وفى نفس الوقت تمثل تقديسه للتابوت، وكانت الملابس التى لبسها داود هى أفود وجبة، وهما رداءان، أحدهما يصل إلى الرجلين والثانى أقصر منه، كان يلبسها رئيس الكهنة، أوفى حالات خاصة، لبسها أشخاص آخرون مثل صموئيل (١ صم ٢: ١٨).

وداود هنا يرمز للمسيح الملك والكاهن والنبى، إذ أن كل منهم قد لبس الكتان.

ع٢٨: الأصوار : جمع صور، وهو بوق مصنوع من قرن الحيوان.

سار الشعب مع الكهنة حاملى التابوت و الملك والشيوخ والرؤساء، وكانوا يهتفون بفرح عظيم، واستخدموا الآلات الموسيقية المختلفة، مثل الرباب والأعواد والآلات القوية الصوت، مثل الأبواق.

ع٢٩: وصل موكب التابوت إلى مدينة داود وهى جزء من أورشليم، وكان الكل يهتف بفرح ومعهم الملك، الذى كان يرقص أمام التابوت بكل قوته؛ لأنه كان فى فرح عظيم. فلما تطلعت زوجته ميكال، بنت شاول، من نافذة بيتها، رأت داود يرقص وهو يلبس ملابس كتان، خالعاً ثيابه الملوكية؛ فاحتقرته. وهذا يبين ضعف تقديرها لعظمة الله وقداسة التابوت؛ لذا وبخها داود بعد ذلك.

الأَصْحَاحُ السادس عَشَرَ
تسبيح داود وخدمة التابوت

η E η

(١) المحرقات والتسبيح أمام التابوت (ع١-٧):

١- و ادخلوا تابوت الله و اثبتوه في وسط الخيمة التي نصبها له داود و قربوا محرقات و ذبائح سلامة امام الله. ٢- و لما انتهى داود من اصعاد المحرقات و ذبائح السلامة بارك الشعب باسم الرب. ٣- و قسم على كل ال اسرائيل من الرجال و النساء على كل انسان رغيف خبز و كاس خمر وقرص زبيب. ٤- و جعل امام تابوت الرب من اللاويين خداما و لاجل التذكير و الشكر و تسبيح الرب اله اسرائيل. ٥- اساف الراس و زكريا ثانيه و يعيئيل و شميراموث و يحيئيل و متثايا و الياب وبنايا و عوبيد ادوم و يعيئيل بالات رباب و عيدان و كان اساف يصوت بالصنوج. ٦- و بنايا ويحزيئيل الكاهنان بالابواق دائما امام تابوت عهد الله.٧- حينئذ في ذلك اليوم اولا جعل داود يحمد الرب بيد اساف و اخوته.

ع١-٣: ذكرت هذه الآيات فى (٢صم٦: ١٧-١٩). ولعل تساؤلاً يظهر، وهو لماذا لم يحضر داود الخيمة وما فيها من جبعون إلى أورشليم، ليضع فيها التابوت، بل أقام خيمة خاصة فى أورشليم وضع فيها التابوت؛ والسبب كما نظن هو أن داود كان ينوى إقامة هيكل ثابت لله فى أورشليم يضع فيه التابوت، ولكن الله قال له أن ابنه هو الذى يبنى الهيكل وليس هو.

وقد كانت الخيمة فى شيلوه، كما ذكرنا وفيها التابوت (ص١٣: ٣)، ثم بعد استيلاء الفلسطينيين على التابوت نقلت الخيمة إلى نوب (١صم٢١: ١-٩) وبعد قتل شاول الكهنة فى نوب (١ صم ٢٢: ١٧-١٩) نقلت الخيمة إلى جبعون (ص١٦: ٣٩، ص٢١: ٢٩).

وهكذا أخيراً حقق داود ما تمناه قلبه وأعلنه فى مزمور (١٣٢: ٣، ٤)، أنه لن يستريح قلبه ويستقر فى بيته ويجد نعاساً لعينيه، إلى أن يجد موضعاً للرب، هذا تم عندما وضع تابوت العهد فى خيمة فى أورشليم؛ ليقدم له الخدمة والعبادة المقدسة.

ع٤-٧: التذكير : تذكر احسانات الله وشكره عليها.

يضيف هنا السفر ترتيب داود لخدمة التسبيح أمام تابوت عهد الله، ويبين أن قائد المغنين هو آساف ومعه عدد كبير من اللاويين وكذلك الكهنة وكان معهم الآلات الموسيقية؛ لتمجيد الله فى فرق ونظام محدد. وقد أعد داود نشيداً بهذه المناسبة، أعطاه لآساف والمغنين؛ ليرددوه بالموسيقى أمام التابوت، وسنشرح هذا النشيد فى الآيات التالية.

وقد كتب آساف اثنى عشر مزموراً، ضمن سفر المزامير واهتم بتعليم أبنائه التسبيح؛ حتى أنه عاد من السبى مئة وثمانية وعشرون من نسله، متدربين على التسبيح (عز٢: ٤١)، وقد سبحوا عند تجديد الهيكل أيام عزرا الكاهن (عز٣: ١٠).

وبهذا قدم داود لتابوت الله أمرين :

١ –ذبائح السلامة والشكر.

٢ –التسبيح.

ويلاحظ أن عدد رؤساء المغنين المذكورين فى (ع٥، ٦) هم أقل من المذكورين فى (ص١٥) وذلك لأن بعض المغنين كانوا أمام التابوت فى أورشليم بقيادة آساف وهناك مجموعة أخرى من المغنين كانوا تحت قيادة هيمان ويدوثون أمام الخيمة فى جبعون (ع٤١، ٤٢).

كإن كنت تحب الله، فتلقائياً ستود أن تسبحه؛ لتفرح قلبه وتفرح معه، فاهتم بالاشتراك فى التسبحة فى الكنيسة؛ لتتعود عليها وتحبها وتتمتع بها أيضاً فى مخدعك.

(٢) نشيد داود (ع٨-٣٦):

٨– احمدوا الرب ادعوا باسمه اخبروا في الشعوب باعماله. ٩– غنوا له ترنموا له تحادثوا بكل عجائبه. ١٠– افتخروا باسم قدسه تفرح قلوب الذين يلتمسون الرب. ١١– اطلبوا الرب و عزه

التمسوا وجهه دائما. ١٢- اذكروا عجائبه التي صنع اياته و احكام فمه. ١٣- يا ذرية اسرائيل عبده و بني يعقوب مختاريه. ١٤- هو الرب الهنا في كل الارض احكامه. ١٥- اذكروا الى الابد عهده الكلمة التي اوصى بها الى الف جيل. ١٦- الذي قطعه مع ابراهيم و قسمه لاسحق. ١٧- و قد اقامه ليعقوب فريضة و لاسرائيل عهدا ابديا. ١٨- قائلا لك اعطي ارض كنعان حبل ميراثكم. ١٩- حين كنتم عددا قليلا قليلين جدا و غرباء فيها. ٢٠- و ذهبوا من امة الى امة و من مملكة الى شعب اخر. ٢١- لم يدع احدا يظلمهم بل وبخ من اجلهم ملوكا. ٢٢- لا تمسوا مسحائي و لا تؤذوا انبيائي. ٢٣- غنوا للرب يا كل الارض بشروا من يوم الى يوم بخلاصه. ٢٤- حدثوا في الامم بمجده و في كل الشعوب بعجائبه. ٢٥- لان الرب عظيم و مفتخر جدا و هو مرهوب فوق جميع الالهة. ٢٦- لان كل الهة الامم اصنام و اما الرب فقد صنع السماوات. ٢٧- الجلال و البهاء امامه العزة و البهجة في مكانه. ٢٨- هبوا الرب يا عشائر الشعوب هبوا الرب مجدا و عزة. ٢٩- هبوا الرب مجد اسمه احملوا هدايا و تعالوا الى امامه اسجدوا للرب في زينة مقدسة. ٣٠- ارتعدوا امامه يا جميع الارض تثبتت المسكونة ايضا لا تتزعزع. ٣١- لتفرح السماوات وتبتهج الارض و يقولوا في الامم الرب قد ملك. ٣٢- ليعج البحر و ملؤه و لتبتهج البرية و كل ما فيها. ٣٣- حينئذ تترنم اشجار الوعر امام الرب لانه جاء ليدين الارض. ٣٤- احمدوا الرب لانه صالح لان الى الابد رحمته. ٣٥- و قولوا خلصنا يا اله خلاصنا و اجمعنا و انقذنا من الامم لنحمد اسم قدسك ونتفاخر بتسبيحتك. ٣٦- مبارك الرب اله اسرائيل من الازل و الى الابد فقال كل الشعب امين وسبحوا الرب.

هذا النشيد مأخوذ من عدد من المزامير التى كتبها داود وهى: فى (ع٨-٢٢) مأخوذ من (مز١٠٥: ١-١٥)، (ع٢٣-٣٣) مأخوذ من (مز٩٦: ١-١٣)، (ع٣٤-٣٦) مأخوذ من (مز١٠٦: ١، ٤٧، ٤٨).

ع٨: يدعو داود الشعب لشكر الله وذكر اسمه وإحساناته؛ حتى ينتشر بين الأمم؛ ليؤمنوا بالله، أى يطلب من الشعب ثلاثة أمور؛ الشكر والصلاة والتبشير، إذ يقول (احمدوا، إدعوا، أخبروا).

ع٩: يطلب داود من الشعب الاهتمام بالتسبيح؛ بقوله غنوا وترنموا، وكذلك أن تمتلئ أحاديث الشعب مع بعضهم بالكلام عن أعمال الله العجيبة معهم؛ حتى يعيشوا حياة الشكر.

ع١٠: يبين داود بركات التسبيح، إذ تعطى من يسبح :

١ –افتخار وثقة بالنفس المتكلة على الله.

٢ –فرح وتعزية لا يعبر عنها.

ع١١: عندما يكتشف الإنسان، من خلال التسبيح، عظمة الله يطلب معونته وقوته (عزه)، بل يطلبه على الدوام، فيصير متكله فى كل حين ويدخل فيما يسمى بحياة الصلاة.

ع١٢: يُظهر أهمية ترديد أعمال الله (عجائبه) وشكره عليها، بالإضافة إلى وصاياه وشريعته (أحكام فمه)، فترديد كلام الله يثبته فى القلب ويؤثر على سلوك الإنسان؛ فيحيا لله.

ع١٣، ١٤: يُفرح قلوب شعب الله، الذين هم نسل يعقوب إسرائيل، بأن الله هو إلهنا، أى نحن خاصته ومختاريه، فهذا يعطيهم طمأنينة وقوة؛ لأنه ضابط الكل (فى كل الأرض أحكامه).

ع١٥-١٧: يوجههم داود إلى تذكر وعود الله التى أعطاها لآبائهم إبراهيم واسحق ويعقوب، وهى وعود البركة لنسلهم إذا حفظوا وصاياه، أى أن داود ينبههم لحفظ وصايا الله؛ حتى يتمتعوا بعهوده.

ويقصد "بألف جيل" استمرار عهود الله إلى الأبد، فالسماء والأرض يزولان ولكن كلام الله لا يزول وثبات وعود الله تدعونا لتسبيحه على الدوام.

ع١٨، ١٩: حبل ميراثكم : كانت الأراضى تقاس بحبال لها طول معين، والمقصود هنا أرض كنعان، التى أعطاها الله ميراثاً لشعبه وهو قد قاسها وعلم مساحتها ووهبها لهم.

يذكر داود شعبه باتمام وعود الله؛ التى تمت فيهم، إذ كانوا عدداً قليلاً فى أيام يعقوب، الذى وعده الله بميراث أرض كنعان، وقد تم هذا فعلاً بإخراج الله شعبه من مصر وعبورهم برية سيناء، ثم دخولهم وامتلاكهم أرض كنعان بعد مئات السنين، فقد كانوا سبعين رجلاً أيام يعقوب، ودخلوا أرض كنعان وعددهم مليونان تقريباً.

كن واثق فى وعود الله لك، مهما بدا ضعفك وقلة إمكانياتك، فهو قادر أن يباركك ويحقق المعجزات فيك وبعد هذا لا تنس أن تشكره على الدوام.

ع٢٠، ٢١: تحرك شعب الله، العدد القليل، والذى يتمثل فى الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب، من أمة إلى أمة، وهى مصر وجرار، وحفظهم الله أثناء وجودهم فى هذه الممالك، فلم يستطع أحد أن يظلمهم، بل وبخ الله فرعون مصر (تك١٢: ١٧) عندما أخذ سارة وكذلك أبيمالك ملك جرار (تك٢٠: ٣)، وبخه الله فى الحلم؛ لأنه أخذ سارة ليتزوجها، رغم ضعف الآباء أمام سطوة هؤلاء الملوك، ولكن إلههم القوى حفظهم ودافع عنهم، فالتمس هؤلاء الملوك بركة الآباء.

ع٢٢: يعلن الله هنا حفظه لأولاده ومنع العالم من تعطيل أولاده عن خدمتهم. والمسحاء جمع مسيح وهو الممسوح بالدهن، ولكن الآباء؛ إبراهيم واسحق ويعقوب كانوا مخصصين لله وهم وحدهم الذين آمنوا به وسط العالم، فكانوا مثل المسحاء لم يكن الآباء أنبياء، أى يتكلموا بنبوات، ولكنهم أعلنوا صوت الله بحياتهم فى العالم، كما يعلن الأنبياء صوت الله بنبواتهم.

ع٢٣: هنا يبدأ الجزء المأخوذ من (مز٩٦)، فينادى العالم كله وليس فقط شعب الله؛ ليسبحوه ويطالب المؤمنين بالله أن يبشروا به بين جميع الأمم؛ لأن المسيح سيأتى؛ ليموت عن العالم كله.

ويطلب أن يكون التبشير من يوم إلى يوم، أى يستمر فى العهد القديم والعهد الجديد وعلى مدى الأجيال؛ فترى الأمم الله فى المؤمنين به.

ع٢٤: يطالب داود المؤمنين أن ينادوا بإحسانات الله وأعماله العجيبة فى الكون؛ لينبهوا كل الأمم والشعوب؛ حتى يرجعوا إلى الله. وعندما يرى العالم صلوات وتسابيح المؤمنين؛ كيف هى قوية وحارة، يؤمنون بإلههم العظيم، من أجل صدق مشاعرهم.

ع٢٥: لماذا يمجد المؤمنون الله ؟ لأن الله يختلف عن كل الآلهة الوثنية، فهو أعظم من كل الآلهة، ممجد (مفتخر) ومرهوب، أى يخافه الكل؛ لأن بيده كل السلطان، فيخافه السمائيون وبالتالى، لابد أن يمجده الأرضيون ويخافونه.

ع٢٦: من ناحية اخرى كل الآلهة الوثنية هى تماثيل أصنام، لا تتكلم ولا تشعر؛ بل هى أدوات فى يد الشيطان، أما الله فهو الحى الحقيقى، الذى خلق السموات والأرض وكل ما فيها.

ع٢٧: الله فيه كمال النقاوة والجمال، فحضرته، أى مكانه، تعلو فوق كل فكر فى عظمتها. وأمامه يشع وقاره وبركته، التى تظهر فى ملائكته وقديسيه المحيطين به. وعزة الله، أى قوته فى الرحمة ومحبة البشر؛ لذا فهى مفرحة ومبهجة لقلوب أولاده.

ع٢٨، ٢٩: هبوا : أعطوا هبة، أى قدموا تبرع وعطية لله.

ينادى داود كل الأمم؛ لتخضع لله وتقدم له عطايا وتقدمات، تمجيداً لعظمته ويكون سجودهم بطهارة ونقاوة قلب وهذه هى الزينة المقدسة. وتعتبر هذه التقدمات تسبيح وشكر لله، خالق الكل ومدبرهم وصانع الخيرات مع كل الشعوب (عب١٣: ١٥، ١٦).

ع٣٠: ينادى داود كل البشر ليخافوا الله، فيسلكوا حسناً ولا يظلم أحد الآخر، فيعيشوا فى استقرار وسلام وتثبت المسكونة كلها فى هدوء، ولا يستطيع إبليس أن يصنع اضطرابات وانشقاقات، بسبب إثارته للشهوات الشريرة فى القلوب.

ع٣١: إذا خاف البشر الله، يستطيعون حينئذ أن يشتركوا مع السمائيين فى رؤية الله وتمجيده، فيفرحوا ويملك الله على قلوبهم، كما يملك على السمائيين، فيصيروا فى سعادة حقيقية.

ع٣٢: يعج : تتلاطم أمواج البحر بقوة؛ فتحدث صوتاً مرعباً.

البحر يرمز للعالم، فهو مضطرب دائماً ومنزعج، لكن لا يؤثر فى أولاد الله، المستقرين فى مخافته؛ لأنهم بالله أقوى من العالم، بل يُخضع العالم لهم. والبرية، التى هى الأرض القفر المهجورة، فلتبتهج؛ لأن الله يعمرها بالرهبان المتوحدين، الذين عاشوا فيها، من أيام إيليا فى العهد القديم وحتى اليوم.

ع٣٣: الوعر : الأماكن المهجورة، وفيها تنبت الأشجار البرية، التى بلا ثمر.

يستكمل داود إحساسه بخضوع جميع المخلوقات وفرحها بالله، الذى يملك عليها، وأنه قد اقترب مجيئه؛ ليدين الشر الذى فى العالم ويزيله وشجر الوعر يرمز للأمم الذين كانوا بلا ثمر، لكن عندما يؤمنون بالمسيح الفادى ويخضعون له، يصبحون أولاده ويعطون ثمراً ويفرحون بمجيئه، ليدين الشر فى العالم ويرفعهم معه إلى الملكوت.

ع٣٤: ينهى داود هذا الجزء من النشيد بحمد الله؛ لأنه صالح، بل هو وحده الصالح بالكمال فى هذا العالم، ويستحق الحمد والتسبيح إلى الأبد.

ع٣٥: يتكلم داود – بروح النبوة – عن شعب الله، الذى سيتشتت فى السبى، فيطلب من الله أن يخلصه ويعيده إلى بلاده؛ ليعبده فى هيكله، فينقذهم من أيدى الأمم؛ ليحيوا مسبحين وممجدين شخصه العظيم، وهذا هو عملهم الأساسى.

ع٣٦: يختم داود نشيده، فيبارك الله ويدعو الشعب كله للاشتراك فى الصلاة والتمجيد له، كما هو مبارك وممجد من الأزل وإلى الأبد. واستجاب الشعب لنداء داود، وقالوا آمين، معلنين موافقتهم على كل ما نطق به آساف والمغنين الذين معه، بل اشتركوا كلهم فى تسبيح الله، أى غنى الشعب كله بتسبحة كانوا يعرفونها.

(٣) حراسة وخدمة التابوت والخيمة (ع٣٧-٤٣):

٣٧– و ترك هناك امام تابوت عهد الرب اساف و اخوته ليخدموا امام التابوت دائما خدمة كل يوم بيومها. ٣٨– و عوبيد ادوم و اخوتهم ثمانية و ستين و عوبيد ادوم بن يديثون و حوسة بوابين. ٣٩– و صادوق الكاهن و اخوته الكهنة امام مسكن الرب في المرتفعة التي في جبعون. ٤٠– ليصعدوا محرقات للرب على مذبح المحرقة دائما صباحا و مساء و حسب كل ما هو مكتوب في شريعة الرب التي امر بها اسرائيل. ٤١– و معهم هيمان و يدوثون و باقي المنتخبين الذين ذكرت اسماؤهم ليحمدوا الرب لان الى الابد رحمته. ٤٢– و معهم هيمان و يدوثون بابواق و صنوج للمصوتين و الات غناء لله و بنو يدوثون بوابون. ٤٣– ثم انطلق كل الشعب كل واحد الى بيته ورجع داود ليبارك بيته

ع٣٧: كان نشيد داود الذى رنمه المغنين – بقيادة آساف – هو مقدمة لنظام وضعه داود، لتقديم التسابيح يومياً أمام التابوت فى أورشليم. وبهذا عادت لله مكانته فى مدينته المقدسة، أورشليم، ورجعت قلوب الشعب إليه، ليكون إلههم فى كل خطواتهم، يمجدونه ويطلبونه فى كل احتياجاتهم.

إن كان داود قد نظم التسابيح يومياً أمام الله فى العهد القديم، فكم بالأحرى ينبغى أن تقدم التسابيح اليوم فى الكنيسة، فى كل وقت؛ لنشارك السمائيين الذين يسبحون على الدوام.

علينك تتذوق تسبيح الله كل يوم ولو بتسبحة صغيرة؛ لتتمتع بعشرته ويفرح قلبك وتفرح قلبه.

ع٣٨: رتب أيضاً داود بوابين لحراسة التابوت، يذكر أن عددهم ثمانى وستون، وكانوا بقيادة عوبيد آدوم وأخوته الثمانية بالإضافة لشخص آخر يدعى عوبيد آدوم ورفيقه حوسة. من هذا يظهر اهتمام داود بتابوت عهد الله، فنظم كل شئ يختص بخدمته.

ع٣٩: جبعون : مدينة تقع شمال غرب أورشليم على بعد خمسة أميال.

من ناحية أخرى اهتم داود بخدمة الله أمام خيمة الاجتماع الموجودة فى مدينة جبعون بكل أجزائها، ما عدا تابوت عهد الله وكانت مدينة جبعون مبنية على مكان مرتفع. ورتب داود أن يكون صادوق رئيس الكهنة وإخوته الكهنة مسئولين عن الخدمة فى جبعون، فى حين كان أبياثار، رئيس الكهنة، مسئولاً عن الخدمة فى أورشليم، وكان هذا وضعاً مؤقتاً أيام داود، أى وجود رئيسين للكهنة، ولكن فى أيام سليمان صار صادوق وحده رئيساً للكهنة.

ع٤٠: اهتم صادوق وكل الكهنة بإتمام الشريعة وتقديم المحرقة الصباحية والمسائية كل يوم؛ ليعلنوا محبتهم لله وارتباطهم به.

اهتم بالصلاة كل يوم صباحاً ومساءً، لتبدأ يومك وتنهيه بالله، واغصب نفسك فى البداية؛ حتى تتعود على الصلاة، وحينئذ تنتقل إلى مرحلة التلذذ والتمتع بالله وإحساسك بوجوده معك، وبركاته فى حياتك؛ إذ تصير ابناً مقرباً له. افتح قلبك وكلمه كابن، اشكره على إحساناته واعترف امامه بخطاياك، ثم اطلب منه ما تريد لنفسك وللآخرين.

ع٤١، ٤٢: نجد هنا اهتمام داود بترتيب خدمة التسبيح أمام خيمة الاجتماع أيضاً، فيقف المغنون بقيادة هيمان ويدوثون للتسبيح الدائم، كما يقود آساف التسبيح أمام تابوت العهد فى أورشليم؛ لأن داود شعر أن مراحم الرب دائمة على شعبه إلى الأبد، فينبغى شكره كل حين على ذلك.

واستخدم المغنون الآلات الموسيقية مع التسابيح، هذه الآلات كانت الأبواق والصنوج وآلات أخرى مختلفة.

واهتم أيضاً داود بحراسة الخيمة فأقام بوابين برئاسة يدوثون.

ع٤٣: بعد انتهاء الاحتفال بوضع التابوت فى أورشليم، وترتيب الخدمة له وكذلك خدمة الخيمة فى جبعون انصرف الشعب، كل واحد إلى بيته وكذلك داود؛ ليستكملوا الصلاة وتسبيح الله فى بيوتهم. وهذا يبين أهمية الصلاة الأسرية فى البيت، فهى الامتداد الطبيعى للصلاة الجماهيرية مع باقى الشعب فى الكنيسة؛ لأن محبة الإنسان لله فى الكنيسة، لابد أن يصاحبها صلاة منزلية، والصلاة الأسرية تؤكد ترابط الأسرة ووحدانيتها فى محبة الله.

لم يذكر هذا السفر خطية ميكال زوجة داود واحتقارها له، عندما رقص أمام التابوت (٢صم٦: ١٦)؛ لأن السفر هنا يركز على محبة داود لله وكيف أنه رمز للمسيح.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

رأى الله فى بناء بيته

η E η

(١) رغبة داود فى بناء بيت للرب (ع١-٦):

١- و كان لما سكن داود في بيته قال داود لناثان النبي هانذا ساكن في بيت من ارز و تابوت عهد الرب تحت شقق. ٢- فقال ناثان لداود افعل ما في قلبك لان الله معك. ٣- و في تلك الليلة كان كلام الله الى ناثان قائلا. ٤- اذهب و قل لداود عبدي هكذا قال الرب انت لا تبني لي بيتا للسكنى. ٥- لاني لم اسكن في بيت منذ يوم اصعدت اسرائيل الى هذا اليوم بل سرت من خيمة الى خيمة و من مسكن الى مسكن. ٦- في كل ما سرت مع جميع اسرائيل هل تكلمت بكلمة مع احد قضاة اسرائيل الذين امرتهم ان يرعوا شعبي اسرائيل قائلا لماذا لم تبنوا لي بيتا من ارز.

ذكرت هذه الآيات فى (٢صم٧: ١-٧) وفيها نجد محبة داود لله ونيته أن يبنى له بيتاً، أفضل من البيت الذى يسكنه داود، ولكن الله قال له أنا لم أسكن فى وسط شعبى إلا فى خيمة، ولم أطلب من أحد أن يبنى لى بيتاً، إذ أراد الله أن يعلم داود الاتضاع وعدم استحقاقه أن يبنى بيتاً لله، ولكنه فى نفس الوقت فرح بمحبته ووعده بوعد سنراه فى الآيات التالية.

اهتم بالكنيسة وصيانتها، لأنها مسكن الله، فلا تنغمس فى انشغالك ببيتك ومقتنياتك عن الله، وقدم ما تستطيع للكنيسة، فهى أعظم مكان على الأرض، وإن لم يكن معك ما تقدمه فالله يفرح بأشواقك ورغبتك أن تعطيه.

(٢) وعد الله لداود بأن سليمان يبنى البيت (ع٧-١٥):

٧- و الان فهكذا تقول لعبدي داود هكذا قال رب الجنود انا اخذتك من المربض من وراء الغنم لتكون رئيسا على شعبي اسرائيل. ٨- و كنت معك حيثما توجهت و قرضت جميع اعدائك من امامك و عملت لك اسما كاسم العظماء الذين في الارض. ٩- و عينت مكانا لشعبي اسرائيل

وغرسته فسكن في مكانه و لا يضطرب بعد و لا يعود بنو الاثم يبلونه كما في الاول. ١٠- و منذ الايام التي فيها اقمت قضاة على شعبي اسرائيل و اذللت جميع اعدائك و اخبرك ان الرب يبني لك بيتا. ١١- و يكون متى كملت ايامك لتذهب مع ابائك اني اقيم بعدك نسلك الذي يكون من بنيك و اثبت مملكته. ١٢- هو يبني لي بيتا و انا اثبت كرسيه الى الابد. ١٣- انا اكون له ابا و هو يكون لي ابنا و لا انزع رحمتي عنه كما نزعتها عن الذي كان قبلك. ١٤- و اقيمه في بيتي و ملكوتي الى الابد و يكون كرسيه ثابتا الى الابد. ١٥- فحسب جميع هذا الكلام و حسب كل هذه الرؤيا كذلك كلم ناثان داود.

المربض : مكان استراحة الغنم.

أقرضت : أفنيت وقضيت.

ذكرت هذه الآيات فى (٢صم٧: ٨-١٧) وفيها أظهر الله لداود ضعفه عن أن يبنى بيتاً لله ولكن وعده أن ابن داود سيبنى هذا البيت.

ولم يذكر هنا - كما فى سفر صموئيل الثانى - أنه سيؤدب سليمان عندما يخطئ ولكنه يعود فيرحمه ولا ينزعه، مثل شاول الملك (٢صم٧: ١٤، ١٥). وقد أغفلت هذه الآيات؛ لأن السفر هنا يركز على داود وسليمان كرموز للمسيح ويهمل ضعفاتها.

اقبل مشيئة الله، كما قبل داود رفض الله أن يبنى له بيتاً، فبهذا الاتضاع والقبول، صار داود أعظم ملك فى نظر الله، فاقتناء داود الاتضاع ومحبة الله، أفضل من أى شئ آخر.

(٣) صلاة داود (ع١٦-٢٧):

١٦- فدخل الملك داود و جلس امام الرب و قال من انا ايها الرب الاله و ماذا بيتي حتى اوصلتني الى هنا. ١٧- و قل هذا في عينيك يا الله فتكلمت عن بيت عبدك الى زمان طويل و نظرت الي من العلاء كعادة الانسان ايها الرب الاله. ١٨- فماذا يزيد داود بعد لك لاجل اكرام عبدك وانت قد عرفت عبدك. ١٩- يا رب من اجل عبدك و حسب قلبك قد فعلت كل هذه العظائم لتظهر جميع العظائم. ٢٠- يا رب ليس مثلك و لا اله غيرك حسب كل ما سمعناه باذاننا. ٢١- و اية امة على الارض مثل شعبك اسرائيل الذي سار الله ليفتديه لنفسه شعبا لتجعل لك اسم عظائم ومخاوف

بطردك امما من امام شعبك الذي افتديته من مصر. ٢٢- و قد جعلت شعبك اسرائيل لنفسك شعبا الى الابد و انت ايها الرب صرت لهم الها. ٢٣- و الان ايها الرب ليثبت الى الابد الكلام الذي تكلمت به عن عبدك و عن بيته و افعل كما نطقت. ٢٤- و ليثبت و يتعظم اسمك الى الابد فيقال رب الجنود اله اسرائيل هو الله لاسرائيل و ليثبت بيت داود عبدك امامك. ٢٥- لانك يا الهي قد اعلنت لعبدك انك تبني له بيتا لذلك وجد عبدك ان يصلي امامك. ٢٦- و الان ايها الرب انت هو الله و قد وعدت عبدك بهذا الخير. ٢٧- و الان قد ارتضيت بان تبارك بيت عبدك ليكون الى الابد امامك لانك انت يا رب قد باركت و هو مبارك الى الابد

هذه الآيات مذكورة (٢صم٧: ١٨-٢٩) وفيها نلاحظ خضوع داود لله، بل شكره له باتضاع شديد؛ لأنه وهبه أن ابنه يبنى بيت الرب وشكره أيضاً على مباركته لبيته ونسله.

لينك تشكر الله كل يوم على عطاياه، فيهدأ قلبك وتفرح، مهما كانت ضغوط العالم المحيطة بك، ويفرح الله أيضاً بك، ويباركك ببركات وفيرة.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

انتصارات داود على الشعوب المحيطة

η E η

١– و بعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين و ذللهم و اخذ جت و قراها من يد الفلسطينيين. ٢– و ضرب مواب فصار الموابيون عبيدا لداود يقدمون هدايا. ٣– و ضرب داود هدرعزر ملك صوبة في حماة حين ذهب ليقيم سلطته عند نهر الفرات. ٤– و اخذ داود منه الف مركبة و سبعة الاف فارس و عشرين الف راجل و عرقب داود كل خيل المركبات و ابقى منها مئة مركبة. ٥– فجاء ارام دمشق لنجدة هدرعزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين و عشرين الف رجل. ٦– و جعل داود محافظين في ارام دمشق و صار الاراميون لداود عبيدا يقدمون هدايا و كان الرب يخلص داود حيثما توجه. ٧– و اخذ داود اتراس الذهب التي كانت على عبيد هدرعزر و اتى بها الى اورشليم. ٨– و من طبحة و خون مدينتي هدرعزر اخذ داود نحاسا كثيرا جدا صنع منه سليمان بحر النحاس و الاعمدة و انية النحاس. ٩– و سمع توعو ملك حماة ان داود قد ضرب كل جيش هدرعزر ملك صوبة. ١٠– فارسل هدورام ابنه الى الملك داود ليسال عن سلامته و يباركه لانه حارب هدرعزر و ضربه لان هدرعزر كانت له حروب مع توعو و بيده جميع انية الذهب و الفضة والنحاس. ١١– هذه ايضا قدسها الملك داود للرب مع الفضة و الذهب الذي اخذه من كل الامم من ادوم و من مواب و من بني عمون و من الفلسطينيين و من عماليق. ١٢– و ابشاي ابن صروية ضرب من ادوم في وادي الملح ثمانية عشر الفا. ١٣– و جعل في ادوم محافظين فصار جميع الادوميين عبيدا لداود و كان الرب يخلص داود حيثما توجه. ١٤– و ملك داود على جميع اسرائيل و كان يجري قضاء و عدلا لكل شعبه. ١٥– و كان يواب بن صروية على الجيش و يهوشافاط بن اخيلود مسجلا. ١٦– و صادوق بن اخيطوب و ابيمالك بن ابياثار كاهنين و شوشا كاتبا. ١٧– و بنايا بن يهوياداع على الجلادين و السعاة و بنو داود الاولين بين يدي الملك

استغرقت انتصارات داود ثلاثة أصحاحات (ص١٨-٢٠)، وقد ذكر هذا الإصحاح فى (٢صم٨: ١-١٨) ونرى فيه قوة الله المساندة لداود، فانتصر على بلاد كثيرة، هى جت الفلسطينية وموآب وصوبة وآرام دمشق وآدوم وأخذ منها غنائم كثيرة.

وتظهر حكمة داود فى تقسيم المسئوليات فى مملكته، فيذكر المسئولين وكذلك يوضح أن أبناء الملك داود كانوا يخدمون معه فى إدارة المملكة.

ويضيف الإصحاح هنا ما لم يُذكر فى (٢صم٨) وهو أن النحاس الذى أخذه داود من هدد عزر ملك صوبة، استخدمه سليمان ابنه فى عمل بحر النحاس والأعمدة وكل آنية النحاس فى هيكل الرب؛ لأن الكاتب فى هذا السفر، يركز على مجد الله وقوته فى أولاده وفى هيكله.

✍ *ثق أن الله معك ما دمت أنت لا تتركه وهو قادر أن ينصرك على كل الشياطين التى تحاربك، مهما كانت قوتهم، ومهما كان ضعفك، فتشدد فى جهادك، وقم سريعاً إن سقطت، فالنصرة تنتظرك.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

تابع انتصارات داود على الشعوب المحيطة

η E η

١– و كان بعد ذلك ان ناحاش ملك بني عمون مات فملك ابنه عوضا عنه. ٢– فقال داود اصنع معروفا مع حانون بن ناحاش لان اباه صنع معي معروفا فارسل داود رسلا ليعزيه بابيه فجاء عبيد داود الى ارض بني عمون الى حانون ليعزوه. ٣– فقال رؤساء بني عمون لحانون هل يكرم داود اباك في عينيك حتى ارسل اليك معزين اليس انما لاجل الفحص و القلب و تجسس الارض جاء عبيده اليك. ٤– فاخذ حانون عبيد داود و حلق لحاهم و قص ثيابهم من الوسط عند السوءة ثم اطلقهم. ٥– فذهب اناس و اخبروا داود عن الرجال فارسل للقائهم لان الرجال كانوا خجلين جدا و قال الملك اقيموا في اريحا حتى تنبت لحاكم ثم ارجعوا. ٦– و لما راى بنو عمون انهم قد انتنوا عند داود ارسل حانون و بنو عمون الف وزنة من الفضة لكي يستاجروا لانفسهم من ارام النهرين و من ارام معكة و من صوبة مركبات و فرسانا. ٧– فاستاجروا لانفسهم اثنين و ثلاثين الف مركبة و ملك معكة و شعبه فجاءوا و نزلوا مقابل ميدبا و اجتمع بنو عمون من مدنهم و اتوا للحرب. ٨– و لما سمع داود ارسل يواب و كل جيش الجبابرة. ٩– فخرج بنو عمون و اصطفوا للحرب عند باب المدينة والملوك الذين جاءوا كانوا وحدهم في الحقل. ١٠– و لما راى يواب ان مقدمة الحرب كانت نحوه من قدام و من وراء اختار من جميع منتخبي اسرائيل و صفهم للقاء ارام. ١١– و سلم بقية الشعب ليد ابشاي اخيه فاصطفوا للقاء بني عمون. ١٢– و قال ان قوي ارام علي تكون لي نجدة و ان قوي بنو عمون عليك انجدتك. ١٣– تجلد و لنتشدد لاجل شعبنا و لاجل مدن الهنا و ما يحسن في عيني الرب يفعل. ١٤– و تقدم يواب و الشعب الذين معه نحو ارام للمحاربة فهربوا من امامه. ١٥– و لما راى بنو عمون انه قد هرب ارام هربوا هم ايضا من امام ابشاي اخيه و دخلوا الى المدينة و جاء يواب الى اورشليم. ١٦– و لما راى ارام انهم قد انكسروا امام اسرائيل ارسلوا رسلا و ابرزوا ارام الذين في عبر النهر و امامهم شوبك رئيس جيش هدرعزر. ١٧– و لما اخبر داود جمع كل اسرائيل و عبر الاردن و جاء اليهم و اصطف ضدهم اصطف داود للقاء ارام في الحرب فحاربوه. ١٨– و

هرب ارام من امام اسرائيل و قتل داود من ارام سبعة الاف مركبة و اربعين الف راجل و قتل شوبك رئيس الجيش. ١٩- و لما راى عبيد هدرعزر انهم قد انكسروا امام اسرائيل صالحوا داود و خدموه و لم يشا ارام ان ينجدوا بنو عمون بعد

السوءة : مؤخرة الجسم من الخلف.

ذكر هذا الإصحاح فى (٢صم١٠: ١-١٩) ونجد فيه انتصاراً قوياً لداود على بنى عمون الذين احتقروا رسله، الذين ذهبوا للتعزية فى موت ناحاش أبى ملكهم، وانتصاراً كبيراً أيضاً على آرام، التى تحالفت معهم.

✍ *لا تنزعج إذا تحالف الشر عليك، فهو بلا قيمة أمام قوة الله التى تساندك. تشدد وتمسك بالله وكن أميناً فى أعمالك وواجباتك والله معك دائماً.*

الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

تابع انتصارات داود على الشعوب المحيطة

η E η

١– و كان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك اقتاد يواب قوة الجيش و اخرب ارض بني عمون و اتى و حاصر ربة و كان داود مقيما في اورشليم فضرب يواب ربة و هدمها. ٢– و اخذ داود تاج ملكهم عن راسه فوجد وزنه وزنة من الذهب و فيه حجر كريم فكان على راس داود واخرج غنيمة المدينة و كانت كثيرة جدا. ٣– و اخرج الشعب الذين بها و نشرهم بمناشير و نوارج حديد و فؤوس و هكذا صنع داود لكل مدن بني عمون ثم رجع داود و كل الشعب الى اورشليم. ٤– ثم بعد ذلك قامت حرب في جازر مع الفلسطينيين حينئذ سبكاي الحوشي قتل سفاي من اولاد رافا فذلوا. ٥– و كانت ايضا حرب مع الفلسطينيين فقتل الحانان بن ياعور لحمي اخا جليات الجتي وكانت قناة رمحه كنول النساجين. ٦– ثم كانت ايضا حرب في جت و كان رجل طويل القامة اعنش اصابعه اربع و عشرون و هو ايضا ولد لرافا. ٧– و لما عير اسرائيل ضربه يهوناثان بن شمعا اخي داود. ٨– هؤلاء ولدوا لرافا في جت و سقطوا بيد داود و بيد عبيده

ع٦: أعنش : له ستة أصابع فى الرجل أو اليد.

سبق ذكر هذا الأصحاح فى (٢صم١١: ١، ١٢: ٢٦–٣١، ٢١: ١٨–٢٢).

ونجد فيها انتصار داود على عاصمة بنى عمون وهى مدينة ربة والاستيلاء عليها. وكذلك الانتصار على جبابرة الفلسطينيين فى جازر وجت.

✍ *قد يتفاخر الناس بقوتهم وأموالهم ومراكزهم، أو بسبب إمكانية لديهم ولكن كل هذا للزوال. لينك تثبت فى إيمانك عالماً أن تهديدات الأشرار مؤقتة وستنتهى والله يسمح بها لامتحان إيمانك واتضاعك.*

الأَصْحَاحُ الحَادِى وَالعِشْرُونَ

إحصاء داود للشعب

η E η

١– و وقف الشيطان ضد اسرائيل و اغوى داود ليحصي اسرائيل. ٢– فقال داود ليواب ولرؤساء الشعب اذهبوا عدوا اسرائيل من بئر سبع الى دان و اتوا الي فاعلم عددهم. ٣– فقال يواب ليزد الرب على شعبه امثالهم مئة ضعف اليسوا جميعا يا سيدي الملك عبيدا لسيدي لماذا يطلب هذا سيدي لماذا يكون سبب اثم لاسرائيل. ٤– فاشتد كلام الملك على يواب فخرج يواب و طاف في كل اسرائيل ثم جاء الى اورشليم. ٥– فدفع يواب جملة عدد الشعب الى داود فكان كل اسرائيل الف الف و مئة الف رجل مستلي السيف و يهوذا اربع مئة و سبعين الف رجل مستلي السيف. ٦– و اما لاوي و بنيامين فلم يعدهم معهم لان كلام الملك كان مكروها لدى يواب. ٧– و قبح في عيني الله هذا الامر فضرب اسرائيل. ٨– فقال داود لله لقد اخطات جدا حيث عملت هذا الامر و الان ازل اثم عبدك لاني سفهت جدا. ٩– فكلم الرب جاد رائي داود و قال. ١٠– اذهب و كلم داود قائلا هكذا قال الرب ثلاثة انا عارض عليك فاختر لنفسك واحدا منها فافعله بك. ١١– فجاء جاد الى داود و قال له هكذا قال الرب اقبل لنفسك. ١٢– اما ثلاث سنين جوع او ثلاثة اشهر هلاك امام مضايقيك و سيف اعدائك يدركك او ثلاثة ايام يكون فيها سيف الرب و وبا في الارض و ملاك الرب يعثو في كل تخوم اسرائيل فانظر الان ماذا ارد جوابا لمرسلي. ١٣– فقال داود لجاد قد ضاق بي الامر جدا دعني اسقط في يد الرب لان مراحمه كثيرة جدا و لا اسقط في يد انسان. ١٤– فجعل الرب وبا في اسرائيل فسقط من اسرائيل سبعون الف رجل. ١٥– و ارسل الله ملاكا على اورشليم لاهلاكها و فيما هو يهلك راى الرب فندم على الشر و قال للملاك المهلك كفى الان رد يدك و كان ملاك الرب واقفا عند بيدر ارنان اليبوسي. ١٦– و رفع داود عينيه فراى ملاك الرب واقفا بين الارض و السماء و سيفه مسلول بيده و ممدود على اورشليم فسقط داود و الشيوخ على وجوههم مكتسين بالمسوح. ١٧– و قال داود لله الست انا هو الذي امر باحصاء الشعب و انا هو الذي اخطا و اساء و اما هؤلاء الخراف فماذا عملوا فايها الرب الهي لتكن يدك علي و على بيت ابي لا على شعبك

لضربهم.١٨- فكلم ملاك الرب جاد ان يقول لداود ان يصعد داود ليقيم مذبحا للرب في بيدر ارنان اليبوسي. ١٩- فصعد داود حسب كلام جاد الذي تكلم به باسم الرب. ٢٠- فالتفت ارنان فراى الملاك و بنوه الاربعة معه اختباوا و كان ارنان يدرس حنطة. ٢١- و جاء داود الى ارنان وتطلع ارنان فراى داود و خرج من البيدر و سجد لداود على وجهه الى الارض. ٢٢- فقال داود لارنان اعطني مكان البيدر فابني فيه مذبحا للرب بفضة كاملة اعطني اياه فتكف الضربة عن الشعب. ٢٣- فقال ارنان لداود خذه لنفسك و ليفعل سيدي الملك ما يحسن في عينيه انظر قد اعطيت البقر للمحرقة و النوارج للوقود و الحنطة للتقدمة الجميع اعطيت. ٢٤- فقال الملك داود لارنان لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة لاني لا اخذ ما لك للرب فاصعد محرقة مجانية. ٢٥- و دفع داود لارنان عن المكان ذهبا وزنه ست مئة شاقل. ٢٦- و بنى داود هناك مذبحا للرب و اصعد محرقات و ذبائح سلامة و دعا الرب فاجابه بنار من السماء على مذبح المحرقة. ٢٧- و امر الرب الملاك فرد سيفه الى غمده. ٢٨- في ذلك الوقت لما راى داود ان الرب قد اجابه في بيدر ارنان اليبوسي ذبح هناك.

٢٩- و مسكن الرب الذي عمله موسى في البرية و مذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت في المرتفعة في جبعون. ٣٠- و لم يستطع داود ان يذهب الى امامه ليسال الله لانه خاف من جهة سيف ملاك الرب

ع١٢: يعثو : يفسد بشدة.

غمده : جراب السيف.

ذكر هذا الإصحاح فى (٢صم٢٤: ١-٢٥) وفيه نرى سقوط داود العظيم فى خطية الكبرياء بغواية الشيطان، فأمر يوآب بعد الشعب؛ لأنه تكبر بسبب انتصاراته المذكورة فى الأصحاحات السابقة. وحاول يوآب أن يثنى داود عن ذلك، ولكنه أمر أن يعرف مدى قوة جيشه، فأطاع يوآب رئيس الجيش وعدَّ الشعب وقدم عددهم فى النهاية لداود، ولكنه لكراهيته لهذا الأمر، أهمل عدد سبطى لاوى وبنامين.

فغضب الرب وأمر جاد الرائى أن يطلب من داود اختيار العقاب، الذى سيحل به وهو جوع، أو هرب أمام الأعداء والثالث وبأ. فقال داود لجاد : أقع فى يد الله وليس الأعداء، فاختار داود الوبأ ومات كثيرون من بنى إسرائيل، وصل الملاك بالوبأ إلى أورشليم، وهنا تحنن الله وأمر الملاك بإيقاف الوبأ. وفى هذا نرى خطورة خطية القائد، إذ أهلكت الكثير من شعبه، ومن ناحية أخرى، نرى حنان الله، الذى يقلل العقاب من أجل توبة داود وتضرعه إلى الله، واستعداده أن يعاقب هو وبيته، بدلاً من شعبه.

وقف الملاك فى بيدر أرنان اليبوسى ولما رآه داود، سقط هو وكل شيوخ بنى إسرائيل أمام الملاك، بالمسوح التى يلبسونها، ثم اشترى من أرنان البيدر والبقر والنوارج وكل المكان وصنع مذبحاً لله وقدم ذبائح، شاكراً الرب، وقدم محرقات وذبائح سلامة، فقبل الرب توبة داود، إذ أنزل ناراً من السماء أكلت الذبائح.

ونجد بعض الملاحظات والفروق بين ما ذكر هنا، وما ذكر فى صموئيل الثانى وهى:

١ -فى (ع١) يذكر أن الفكر الشرير – وهو إحصاء الشعب – كان بغواية الشيطان، أما فى صموئيل فقد ذكر أن الرب دفع داود لإحصاء الشعب، لأنه غضب عليهم، أى أنه سمح بهذا الإحصاء، ولكنه غير راضٍ وواضح أنه ليس هناك اختلاف ولكن هنا يفسر لماذا سقط داود، أى بغواية الشيطان.

٢ -ع(٥) يظهر فرق فى الإحصاء المذكور هنا، وهو مليون ومائة ألف رجلاً لبنى إسرائيل و٤٧٠ ألف ليهوذا، أما فى صموئيل الثانى، فكان عدد بنى إسرائيل ٨٠٠ ألف، أما يهوذا فكانوا ٥٠٠ ألف.

والفرق فى عدد بنى إسرائيل وهو ٣٠٠ ألف رجل سببه أنه أضيف هنا عدد فرق الحراسة التى كانت تحرس الملك من جميع الأسباط وعددهم ٢٨٨ ألف (١أى٢٧: ١-١٥)، وكانوا ١٢ فرقة، تخدم الملك فى الإثنى عشر شهراً وكل فرقة عددها ٢٤ ألف رجل، أى أن العدد الإجمالى تقريباً ٣٠٠ ألف.

أما الفرق فى عدد رجال يهوذا فهو ٣٠ ألف رجل، وهم الرجال المنتخبين من الأسباط للحراسة على حدود سبط يهوذا والفلسطينيين، الذين ذكروا فى (٢صم٦: ١)، فالسفر هنا أضافهم إلى رجال يهوذا، فصاروا ٥٠٠ ألف رجلاً.

٣ -ع(٦) يضيف السفر هنا، أنه لضيق يوآب من أمر داود، لم يعد رجال سبطى لاوى وبنيامين، وفى صموئيل الثانى يذكر تفاصيل طوافه بين الأسباط؛ ليحصيهم.

٤ -فى (ع١٥) يذكر اسم صاحب البيدر وهو أرنان اليبوسى وهو نفسه أرونة اليبوسى المذكور فى (٢صم٢٤: ١٦).

٥ -فى (ع٢٥) دفع داود لأرنان ٦٠٠ شاقل ذهباً، ثمناً للمكان الذى يملكه أرنان ويشمل البيدر والحقل، أما فى (٢صم٢٤: ٢٤) فيذكر أن داود اشترى البيدر والبقر بخمسين شاقلاً.

✍ *إن كنت مسئولاً فى أى مكان، كأب، أو أم، أو فى العمل، أو فى الخدمة، فكن حريصًا فى تصرفاتك؛ لأنها إذا أعثرت أحد، فقد تقوده للهلاك، حتى لو تُبت أنت عن عملك، فمن أجل نفوس البشر الغالية، التى مات المسيح لأجلها، لا تستهن بمشاعر الناس وتنازل عن أى شئ يعثر غيرك.*

أراد داود أن يشعر بعظمة أعداد جنوده ولم يعتمد على قوة الله، فضربه الله بالوبأ وقلل هذه الأعداد؛ ليعلمه الاتضاع والاتكال على الله. فاتكل على الله، أياً كانت امكانياتك، كبيرة، أو صغيرة؛ لأن الله هو الذى يحفظك ويسندك وينصرك.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى وَالعِشْرُونَ
بدء الإعداد لبناء الهيكل

η E η

فى الأصحاحات من ٢٢-٢٧ فى هذا السفر، يظهر اهتمام داود بالإعداد لبناء الهيكل الى سيقوم به سليمان ابنه.

(١) إعداد مواد البناء (ع١-٥):

١- فقال داود هذا هو بيت الرب الاله و هذا هو مذبح المحرقة لاسرائيل. ٢- و امر داود بجمع الاجنبيين الذين في ارض اسرائيل و اقام نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله. ٣- و هيا داود حديدا كثيرا للمسامير لمصاريع الابواب و للوصل و نحاسا كثيرا بلا وزن. ٤- و خشب ارز لم يكن له عدد لان الصيدونيين و الصوريين اتوا بخشب ارز كثير الى داود. ٥- و قال داود ان سليمان ابني صغير و غض و البيت الذي يبنى للرب يكون عظيما جدا في الاسم و المجد في جميع الاراضي فانا اهيئ له فهيا داود كثيرا قبل وفاته.

ع١: بعدما رأى داود بعينيه النار تنزل من السماء وتقبل محرقاته وذبائحه، شعر أن هذا هو المكان الذى اختاره الله لبناء هيكله فيه، فاهتم بكل نشاط وفرح أن يعد مواد البناء لهذا الهيكل؛ لمساعدة ابنه سليمان؛ لأنه كان صغير السن والهيكل سيكون عظيمًا؛ ليليق بعظمة الله.

وقد يبدو غريبًا اختيار الله بيدر رجل أممى؛ هو أرنان اليبوسى؛ ليبنى هيكله فيه، ولكن الله يعلن هنا فى العهد القديم، أنه سيموت ليفدى اليهود والأمم، وتكون كنيسته من كل الشعوب التى تؤمن به.

ومكان بناء الهيكل كان بيدرًا، أى مكان لجمع الحنطة وفصل الحبوب عن القش وهذا ما سيحدث فى كنيسة العهد الجديد والذى تكلم عنه يوحنا المعمدان بوضوح فى بشارته (مت٣: ١٢).

ع٢: الأجنبيين : الكنعانيون الذين يعيشون بين بنى إسرائيل.

استخدم داود الكنعانيين الوثنيين فى الأعمال الشاقة وهى نحت الحجارة التى سيبنى بها الهيكل وسخرهم لذلك. واشتراك الأمم فى بناء الهيكل يرمز لقبولهم فى كنيسة العهد الجديد مع اليهود.

واستخدم أيضاً سليمان هؤلاء الأجنبيين فى أعمال بناء الهيكل ويذكر عددهم وهو ١٥٣٦٠٠ (٢أى٢: ١٧).

وهكذا نرى اشتراك داود وسليمان فى بناء الهيكل والاثنان يرمزان للمسيح، فداود يرمز لاتضاع المسيح واحتماله وسليمان يرمز لقوة المسيح وسلطانه.

ع٣: مصاريع : ضلف الأبواب.

الوصل : الأجزاء المعدنية التى تصل الأبواب بقوائمها وهى التى تسمى المفصلات.

أعد أيضاً داود كميات كبيرة من الحديد والنحاس، وكانت قد أتت إليه هدايا من الأمم المحيطة، بالإضافة إلى الغنائم التى أخذها من البلاد التى انتصر عليها، رغم أن النحاس كان قليلاً فى هذه الأوقات؛ لكن داود أعد منه كميات ضخمة جداً، لم يستطع أن يحصيها لكثرتها.

ع٤: الصيدونيين : سكان صيدون وهى مدينة ساحلية، تقع على البحر الأبيض شمال بلاد اليهود (لبنان الحالية)، اشتهرت بصيد السمك والمهارة فى قطع الأخشاب.

الصوريين : سكان صور وهى مدينة ساحلية تقع على البحر الأبيض؛ شمال بلاد اليهود (لبنان الحالية) وجنوب صيدون وكانت من أعظم المدن التجارية فى العالم، واشتهرت بالمهارة فى قطع الأخشاب.

أعد أيضاً داود كميات كبيرة من خشب الأرز الثمين، وصل إليه من الصوريين والصيدونيين.

ع٥: غض: النبات الصغير قبل أن ينضج ويقصد هنا أنه صغير، لم تكتمل شخصيته وقوته.

كان اهتمام داود فى الإعداد لهيكل الله وراءه سببين :

١ -محبة الله، التى جعلته يهتم بالإعداد لهيكله ولم يتضايق من حرمان الله له أن يبنى البيت؛ لاتضاعه.

٢ –محبته لابنه سليمان، الذى شعر بصعوبة المسئولية عليه لصغر سنه؛ لأنه قد بدأ ملكه وعمره عشرين عاماً.

✍ *لينك تهتم بمساعدة من حولك، خاصة فى الأعمال الروحية والخدمة؛ حتى لو لم يظهر اسمك فى هذا العمل، كن متضعاً ويكفيك بركة أنك اشتركت فى خدمة الله.*

(٢) وصية داود لسليمان (ع٦-١٦):

٦– و دعا سليمان ابنه و اوصاه ان يبني بيتا للرب اله اسرائيل. ٧– و قال داود لسليمان يا ابني قد كان في قلبي ان ابني بيتا لاسم الرب الهي. ٨– فكان الي كلام الرب قائلا قد سفكت دما كثيرا و عملت حروبا عظيمة فلا تبني بيتا لاسمي لانك سفكت دماء كثيرة على الارض امامي. ٩– هوذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة و اريحه من جميع اعدائه حواليه لان اسمه يكون سليمان فاجعل سلاما و سكينة في اسرائيل في ايامه. ١٠– هو يبني بيتا لاسمي و هو يكون لي ابنا و انا له ابا واثبت كرسي ملكه على اسرائيل الى الابد. ١١– الان يا ابني ليكن الرب معك فتفلح و تبني بيت الرب الهك كما تكلم عنك. ١٢– انما يعطيك الرب فطنة و فهما و يوصيك باسرائيل لحفظ شريعة الرب الهك. ١٣– حينئذ تفلح اذا تحفظت لعمل الفرائض و الاحكام التي امر بها الرب موسى لاجل اسرائيل تشدد و تشجع لا تخف و لا ترتعب. ١٤– هانذا في مذلتي هيات لبيت الرب ذهبا مئة الف وزنة و فضة الف الف وزنة و نحاسا و حديدا بلا وزن لانه كثير و قد هيات خشبا و حجارة فتزيد عليها. ١٥– و عندك كثيرون من عاملي الشغل نحاتين و بنائين و نجارين و كل حكيم في كل عمل. ١٦– الذهب و الفضة و النحاس و الحديد ليس لها عدد قم و اعمل و ليكن الرب معك.

ع٦: كان أهم شئ يوصى به داود ابنه هو بناء هيكل لله ودعا الله إله إسرائيل؛ لأنهم الشعب الوحيد وقتذاك، الذى كان يعبد الله، وسط الأمم الوثنيين، وبالتالى فهم المسئولون عن تعظيم اسمه وعبادته، لعل الأمم تفهم وتؤمن به.

ع٧: أوضح داود لسليمان رغبته فى بناء هيكل لله، أنه أخبر الله برغبته هذه.

ع٨، ٩: رفض الله رغبة داود أن يبنى بيتاً له، بسبب دخوله فى حروب كثيرة مع الأمم المحيطة، قتل أثناءها الكثيرين منهم، أو لعله بسبب قتل أوريا زوج بثشبع. والله أراد أن يكون الذى يبنى بيته يتسم بالهدوء والسلام؛ لأن بيته هو مكان لراحة القلوب وسلامها. ووعد الله داود أن يعطيه ابناً يسميه سليمان، تتصف أيامه بالهدوء، إذ تخضع الشعوب له، فيتفرغ لهذا العمل العظيم، وهو بناء هيكل الله.

ع١٠: ووعد الله برعاية سليمان، فيدعى ابناً لله ويثبت ملكه إلى الأبد، لأن من نسله يأتى المسيح، الذى يملك إلى الأبد.

وسليمان هنا يرمز للمسيح الإبن الوحيد للآب، الذى يملك إلى الأبد وهكذا نرى أن الله عمل بداود؛ لإخضاع الشعوب المقاومة لشعبه. ويعمل أيضاً بسليمان لبناء هيكله، فالله هو العامل فى الإثنين؛ حتى لا يتكبر أحد، كما عمل بموسى لإخراج الشعب من مصر وعبور البرية وقبول الوصايا وبناء خيمة الاجتماع، أما امتلاك أرض كنعان، فكان على يد يشوع.

ع١١: تفلح : تنجح.

بعد أن أخبر داود سليمان ابنه بأوامر الله، شجعه أن يستعد لبناء الهيكل، واثقاً أن الله سينجحه، وهنا نتذكر تشجيع الله ليشوع؛ حتى يقوم ويمتلك أرض كنعان (يش١: ٧، ٨).

ع١٢، ١٣: فرائض : العبادة.

الأحكام : الوصايا والشريعة.

فطنة : حكمة وذكاء.

أوصى داود سليمان أن يتمسك بشريعة الله وعبادته، فهذا هو الأساس الذى يرضى به الله، فيكون معه وحينئذ يستطيع أن يبنى هيكلاً لله، ويعطيه حكمة وفهم؛ لتشييد هذا البيت العظيم. ومسئولية سليمان ليست فقط التمسك بالفرائض والأحكام، بل قيادة شعبه للتمسك بها، فيكون حينئذ ملكاً من الله؛ لإتمام مقاصده.

فى النهاية شجع داود سليمان أن يقوم بمسئولياته ولا يخشى أى مشاكل يمكن أن تقف أمامه؛ لأن الله هو المساند له والعامل فيه.

ع١٤-١٦: تشجيعاً لسليمان حكى داود له عن فترة ملكه، التى عانى فيها من متاعب الأمم المحيطة ومشاكل داخل مملكته، مثل قيام ابنه أبشالوم عليه، أثناء هذه المعاناة، كان قلب داود منشغلاً ببناء هيكل الله، فأعد :

١ -مواد البناء بكثرة تفوق توقعات البشر هى :

أ - ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب

ب - مليون وزنة من الفضة

جـ- نحاس وحديد بلا عدد

د - خشب وحجارة بلا عدد

٢ -أعد أيضاً عمال مهرة فى جميع المجالات، التى يحتاجها الهيكل، مثل النحاتين والبنائيين والنجارين ....

وفى النهاية دعى داود سليمان أن يقوم ليبنى هيكل الله.

✍ *حتى تنجح فى أى عمل، لابد أن تستند على الله بطاعة وصاياه والتمسك بعبادته، أى صلواتك وأصوامك وكل ما تتعلمه من الكنيسة، بالإضافة إلى التوبة الدائمة؛ لتظل نقياً وإناء صالحاً لعمل الله.*

(٣) وصية داود لرؤساء الشعب (ع١٧-١٩):

١٧- و امر داود جميع رؤساء اسرائيل ان يساعدوا سليمان ابنه. ١٨- اليس الرب الهكم معكم و قد اراحكم من كل ناحية لانه دفع ليدي سكان الارض فخضعت الارض امام الرب و امام شعبه. ١٩- فالان اجعلوا قلوبكم و انفسكم لطلب الرب الهكم و قوموا و ابنوا مقدس الرب الاله ليؤتى بتابوت عهد الرب و بانية قدس الله الى البيت الذي يبنى لاسم الرب

ع١٧، ١٨: جمع داود رؤساء الشعب وذكرهم كيف أن الله أعطاهم راحة وسلام، بإخضاع كل الشعوب المحيطة لهم على يد داود.

ع١٩: أوصى داود الرؤساء أن يهتموا بمحبة الله من كل قلوبهم، فهو أهم شئ فى الحياة وحينئذ يستطيعون أن يتقدموا لبناء هيكله، ويضعوا فيه تابوت عهده والآنية المقدسة.

وبهذا ساند داود سليمان ابنه، إذ جعل رؤساء الشعب مساندين له فى بناء هذا الهيكل العظيم.

✍ *حتى تستطيع أن تنجح فى أى عمل لابد أن يكون قلبك مع الله، وإذ تحبه تتكل عليه، وتتقدم بثقة وقوة وتنجح فى كل ما تمتد إليه يداك، ولا تخشى أى متاعب يمكن أن تصادفك.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

خدمة اللاويين

η E η

تتكلم الأصحاحات من ٢٣-٢٦ عن خدمة اللاويين لهيكل الله ويتكلم كل أصحاح عن فئة من فئاتهم وهذا الأصحاح يتكلم عن خدمة اللاويين عموماً.

(١) عدد اللاويين (ع١-٥):

١- لما شاخ داود و شبع اياما ملك سليمان ابنه على اسرائيل. ٢- و جمع كل رؤساء اسرائيل و الكهنة و اللاويين. ٣- فعد اللاويون من ابن ثلاثين سنة فما فوق فكان عددهم حسب رؤوسهم من الرجال ثمانية و ثلاثين الفا. ٤- من هؤلاء للمناظرة على عمل بيت الرب اربعة و عشرون الفا وستة الاف عرفاء و قضاة. ٥- و اربعة الاف بوابون و اربعة الاف مسبحون للرب بالالات التي عملت للتسبيح.

ع١: لم يكن سليمان هو بكر داود ولكن الله اختاره بالإسم؛ ليكون خلفاً لداود على عرشه، لذا فعندما شاخ داود، أى فى نهاية الستينات من عمره (لأنه مات فى سن السبعين)، أقام سليمان ملكاً فى أورشليم؛ حتى لا يقاومه إخوته، كما حاول أدونيا اغتصاب المُلك.

ع٢، ٣: وجمع داود رؤساء الشعب وكذلك كل الكهنة واللاويين، فثبت بهذا مُلك سليمان، وأشرك الرؤساء فى الإعداد لخدمة الهيكل، ثم أمر بِعَدّ اللاويين من ابن ثلاثين سنة فما فوق، فكان عددهم ٣٨٠٠٠ وهو حوالى أربعة أضعاف عددهم أيام موسى، إذ كان ٨٥٨٠ (عد٤: ٤٧، ٤٨).

وهنا نرى اهتمام داود بترتيب خدمة الهيكل وليس فقط بناؤه، فالخدمة التى تتم فيه أهم من بنائه، وكل هذا يظهر محبة داود الكبيرة لله، الذى ظل حتى آخر حياته ورغم شيخوخته يهتم بخدمة الله.

ولأن عد داود للاويين كان بسبب إعدادهم لخدمة الهيكل، لم يعاقبه الله، مثلما عاقبه عندما عد رجال الحرب، فالهدف هو محبة الله وليس الكبرياء.

✍ *إن ملكت محبة الله على قلبك، فستهتم بخدمته، بل تستمر فى هذا طوال حياتك؛ لأنك من خلالها تتلامس مع الله، وتتمتع ببركاته.*

ع٤، ٥: عرفاء : رؤساء، أو ضباط (officers).

قسم داود اللاويين إلى فرق كما يلى :

١ -أقام ٢٤ فرقة كل منها ١٠٠٠ رجل؛ للمعاونة فى خدمة الهيكل. وكل فرقة تقوم بالخدمة لمدة أسبوع، أى أن الفرقة تقوم بالخدمة مرتين كل سنة.

٢ -أقام أيضاً ستة آلاف من اللاويين عرفاء وقضاة للفصل فى المنازعات بين الشعب.

٣ -خصص أيضاً أربعة آلاف لحراسة الهيكل، أو بوابين، ذُكرت تفاصيل خدمتهم فى (ص٩، ص٢٦).

٤ -وعين أربعة آلاف آخرين للتسبيح مع الآلات الموسيقية.

ملحوظة :

السن القانونى للخدمة هو ثلاثون سنة ولكن أحياناً كان يُضم إلى خدمة اللاويين البالغين ٢٥ أو ٢٠ سنة فأكثر بحسب الاحتياج، فكانوا يعاونون اللاويين الذين عمرهم ثلاثين سنة فما فوق (عد٤: ٣، عد٨: ٢٤).

(٢) تقسيم اللاويين (ع٦-٢٣):

٦– و قسمهم داود فرقا لبني لاوي لجرشون و قهات و مراري. ٧– من الجرشونيين لعدان وشمعي. ٨– بنو لعدان الراس يحيئيل ثم زيثام و يوئيل ثلاثة. ٩– بنو شمعي شلوميث و حزيئيل وهاران ثلاثة هؤلاء رؤوس اباء للعدان. ١٠– و بنو شمعي يحث و زينا و يعوش و بريعة هؤلاء بنو شمعي اربعة. ١١– و كان يحث الراس و زيزة الثاني اما يعوش و بريعة فلم يكثرا الاولاد فكانوا في الاحصاء لبيت اب واحد. ١٢– بنو قهات عمرام و يصهار و حبرون و عزيئيل اربعة. ١٣– ابنا عمرام هرون و موسى و افرز هرون لتقديسه قدس اقداس هو و بنوه الى الابد ليوقد امام الرب و يخدمه و يبارك باسمه الى الابد. ١٤– و اما موسى رجل الله فدعي بنوه مع سبط لاوي. ١٥– ابنا موسى جرشوم واليعزر. ١٦– بنو جرشوم شبوئيل الراس. ١٧– و كان ابن اليعزر رحبيا الراس و لم يكن لاليعزر بنون اخرون و اما بنو رحبيا فكانوا كثيرين جدا. ١٨– بنو يصهار شلوميث الراس. ١٩– بنو حبرون يريا الراس و امريا الثاني و يحزيئيل الثالث و يقمعام الرابع. ٢٠– ابنا عزيئيل ميخا الراس ويشيا الثاني. ٢١– ابنا مراري محلي و موشي ابنا محلي العازار و قيس. ٢٢– و مات العازار و لم يكن له بنون بل بنات فاخذهن بنو قيس اخوتهن. ٢٣– بنو موشي محلي و عادر و يريموث ثلاثة.

بعد أن عد داود اللاويين قسمهم إلى فرق وذكر هنا رؤساء الفرق التى لجرشون وقهات ومرارى، أبناء لاوى. ويلاحظ فى هذه الأقسام ما يلى :

١ –فى (ع١١) نرى أن الأخوين يعوش وبريعة أنجبا بنين قليلين، فضمهم داود وجعلهم فرقة واحدة.

٢ –(ع١٣) نرى أنه لم يذكر فرق من بنى هارون؛ لأنهم تقدسوا وتخصصوا لأعمال الكهنوت وهو أعظم رتبة فى اللاويين، أما اللاويون فيساعدونهم فى الخدمة.

٣ –فى (ع١٤)، رغم عظمة موسى قائد الشعب، فإن بنيه اعتبروا من اللاويين وليسوا من الكهنة.

✍ *تكرس اللاويون لخدمة الله، وأنت إن كنت لست مكرساً لخدمة الله، فعلى الاقل كرس قلبك لمحبته، فلا تنغمس فى انشغالات العالم ولا تقلق عليها، بل ضع مشاكلك على الله، واهتم*

بالنمو فى محبته، فهو هدفك فى هذه الحياة، ولا تفعل شيئاً يغضبه؛ حتى لو قام به كل من حولك.

(٣) واجبات اللاويين (ع٢٤-٣٢) :

٢٤- هؤلاء بنو لاوي حسب بيوت ابائهم رؤوس الاباء حسب احصائهم في عدد الاسماء حسب رؤوسهم عاملو العمل لخدمة بيت الرب من ابن عشرين سنة فما فوق. ٢٥- لان داود قال قد اراح الرب اله اسرائيل شعبه فسكن في اورشليم الى الابد. ٢٦- و ليس للاويين بعد ان يحملوا المسكن و كل انيته لخدمته. ٢٧- لانه حسب كلام داود الاخير عد بنو لاوي من ابن عشرين سنة فما فوق. ٢٨- لانهم كانوا يقفون بين يدي بني هرون على خدمة بيت الرب في الدور و المخادع وعلى تطهير كل قدس و عمل خدمة بيت الله. ٢٩- و على خبز الوجوه و دقيق التقدمة و رقاق الفطير و ما يعمل على الصاج و المربوكات و على كل كيل و قياس. ٣٠- و لاجل الوقوف كل صباح لحمد الرب و تسبيحه و كذلك في المساء. ٣١- و لكل اصعاد محرقات للرب في السبوت والاهلة و المواسم بالعدد حسب المرسوم عليهم دائما امام الرب. ٣٢- و ليحرسوا حراسة خيمة الاجتماع و حراسة القدس و حراسة بني هرون اخوتهم في خدمة بيت الرب

المربوكات : الممزوجات، مثل مزج وخلط الدقيق بالزيت.

الأهلة : رؤوس الشهور.

المواسم : الأعياد.

عد داود اللاويين من سن عشرين فما فوق، إذ وجد احتياج الخدمة فى الهيكل كبيراً، خاصة، وأن الهيكل الذى سيبنى على يد ابنه سليمان سيحتاج لخدمة كبيرة. وقسمهم إلى الأقسام المذكورة فى الآيات السابقة، وأعلن لهم أن التابوت والخيمة قد استقرا فى أورشليم وجبعون، فلن يتعبوا فى حمل التابوت والخيمة من مكان لمكان فيما بعد، بل يكون تركيزهم فى خدمة الله فى مكان ثابت، وحدد لهم الواجبات المطلوبة منهم فى مساعدة الكهنة وهى :

١ -خدمة الدور والمخادع التى يخزن ويوضع فيها احتياجات بيت الرب (ع٢٨).

٢ –تطهير وتنظيف الأماكن المقدسة الملحقة ببيت الرب (ع٢٨).

٣ –المساعدة فى عمل المخبوزات (ع٢٩) مثل :

أ – خبز الوجوه.

ب – تجهيز دقيق التقدمة.

جـ– رقاق الفطير

د – ما يعمل على الصاج

هـ– المربوكات

٤ –المحافظة على المكاييل والمقاييس الأصلية المحفوظة فى الهيكل؛ للرجوع إليها لضبط أى مكيال، أو ميزان، أو مقياس (ع٢٩).

٥ –خدمة التسبيح صباحاً ومساءً (ع٣٠).

٦ –المساعدة فى تقديم المحرقات الصباحية والمسائية كل يوم سبت وفى رؤوس الشهور والأعياد (ع٣١).

٧ –حراسة خيمة الاجتماع والتابوت والكهنة (ع٣٢).

ما أعظم خدمة الله؛ لأنه حتى لو بدت الخدمة صغيرة لكنها عظيمة، لأنها مقدمة لله. فليتك تشترك ويكون لك نصيب فى خدمة الله؛ لتتمتع بعشرته وتنال بركات وفيرة. □

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
تقسيم الكهنة واللاويين الباقين

η E η

(١) فرق الكهنة (ع١-١٩):

١– و هذه فرق بني هرون بنو هرون ناداب و ابيهو العازار و ايثامار. ٢– و مات ناداب وابيهو قبل ابيهما و لم يكن لهما بنون فكهن العازار و ايثامار. ٣– و قسمهم داود و صادوق من بني العازار و اخيمالك من بني ايثامار حسب وكالتهم في خدمتهم. ٤– و وجد لبني العازار رؤوس رجال اكثر من بني ايثامار فانقسموا لبني العازار رؤوسا لبيت ابائهم ستة عشر و لبني ايثامار لبيت ابائهم ثمانية. ٥– و انقسموا بالقرعة هؤلاء مع هؤلاء لان رؤساء القدس و رؤساء بيت الله كانوا من بني العازار و من بني ايثامار. ٦– و كتبهم شمعيا بن نثنئيل الكاتب من اللاويين امام الملك و الرؤساء وصادوق الكاهن و اخيمالك بن ابياثار و رؤوس الاباء للكهنة و اللاويين فاخذ بيت اب واحد لالعازار و اخذ واحد لايثامار. ٧– فخرجت القرعة الاولى ليهوياريب الثانية ليدعيا. ٨– الثالثة لحاريم الرابعة لسعوريم. ٩– الخامسة لملكيا السادسة لميامين. ١٠– السابعة لهقوص الثامنة لابيا. ١١– التاسعة ليشوع العاشرة لشكنيا. ١٢– الحادية عشرة لالياشيب الثانية عشرة لياقيم. ١٣– الثالثة عشرة لحفة الرابعة عشرة ليشباب. ١٤– الخامسة عشرة لبلجة السادسة عشرة لايمير. ١٥– السابعة عشرة لحيزير الثامنة عشرة لهفصيص. ١٦– التاسعة عشرة لفقحيا العشرون ليحزقيئيل. ١٧– الحادية و العشرون لياكين الثانية و العشرون لجامول. ١٨– الثالثة و العشرون لدلايا الرابعة و العشرون لمعزيا. ١٩– فهذه وكالتهم و خدمتهم للدخول الى بيت الرب حسب حكمهم عن يد هرون ابيهم كما امره الرب اله اسرائيل.

ع١، ٢: كان لهرون أربع بنين، مات إثنان منهما؛ لأنهما قدما ناراً غريبة (عد٣: ٤) وبقى اثنان، هما ألعازار وإيثامار.

ع٣: اجتمع داود مع رئيس الكهنة صادوق وهو من نسل أليعازار، وأخيمالك ابن أبياثار رئيس الكهنة الآخر، أى اجتمع الملك مع رؤساء الكهنة لتقسيم الكهنة إلى فرق، وهنا نرى أهمية التنظيم فى الخدمة وتحديد المسئولية؛ حتى يتم العمل بنجاح ونظام وترتيب.

ملحوظة : أبياثار رئيس الكهنة والد أخيمالك، أبوه يدعى أيضاً أخيمالك (١صم٢٣: ٦).

✍ *ليتك تقسم مسئولياتك؛ لتؤدى كل منها فى وقتها المناسب كل يوم، أو كل أسبوع، أو أكثر؛ حتى تتم مسئولياتك بنجاح واتقان، وحتى لا تنسى أية مسئولية والله يفرح بتنظيمك واهتمامك.*

ع٤: كان لأليعازار ١٦ رئيساً من نسله، أما أبياثار، فكان نسله أقل وهو ثمانية من الرؤساء، وهكذا انقسمت فرق الكهنة إلى ٢٤ فرقة. ونلاحظ أن سفر الرؤيا يحدثنا عن ٢٤ قسيساً (رؤ٤: ٤) مثل عدد فرق الكهنة الأربعة والعشرين المذكورين هنا. ووجود نسل أقل لأبياثار رئيس الكهنة، كان بسبب لعنة الله على بيت عالى ونسله، فصار عددهم قليلاً (١صم٢: ٣٠، ٣١).

ع٥: ألقيت قرعة بين الأربعة والعشرين رئيساً لترتيبهم فى خدمة القدس وبيت الله. ولعل المقصود بالقدس، تابوت العهد الموجود فى أورشليم، أما بيت الله فهو الخيمة الموجودة فى جبعون. أما بعد بناء الهيكل فعملت هذه الفرق على خدمته وكل ما يشتمل عليه.

ولعل التقسيم والانتخاب بالقرعة كان لمعرفة من سيبدأ بالخدمة، ثم من يليه، إذ أن كل فرقة كانت تخدم أسبوعاً، ثم تستريح وفى النصف الثانى من السنة تخدم أسبوعاً آخر بالترتيب، مع اجتماع جميع الفرق فى الأعياد الكبرى.

والقرعة نظام يضمن العدل، فلا تحيز لأحد (أم١٦: ٣٣)، فكل واحد يضمن فرصته أمام الله، كما حدث مع الرسل، عند اختيار بديل ليهوذا الاسخريوطى (أع١: ٢٦).

ع٦: ألقيت القرعة، ولعلها كانت بكتابة أسماء أبناء ألعازار، كل واحد على قطعة خزفية ووضعوها فى جرة وأبناء إيثامار فى جرة أخرى، ثم يأخذون واحدة من هذه الجرة والأخرى من الجرة الأخرى وشمعيا الكاتب أحد اللاويين يكتب أسماء الفرق بالترتيب؛ حسبما يظهر من القرعة، فبعدما كتب ثمانية من نسل أليعازار والثمانية الذين هم من نسل إيثامار، كتب الثمانية الباقيين من نسل أليعازار كل ذلك كان بالقرعة.

ع٧-١٩: يذكر الأسماء التى ظهرت بالقرعة، أى ترتيب الأربعة والعشرين فرقة، حتى يبدأوا خدمتهم الكهنوتية.

ويخبرنا معلمنا لوقا البشير أن زكريا الكاهن أبو يوحنا المعمدان كان من فرقة أبيا، أى الفرقة الثامنة (لو ١: ٥).

استمرت فرق الكهنة الأربعة والعشرين كنظام سارى حتى أيام المسيح، بدليل ذكر زكريا أنه من فرقة أبيا وجاءت نوبة خدمته، فدخل الهيكل ورأى الملاك فى القدس.

(٢) تقسيم اللاويين الباقين (ع٢٠-٣١):

٢٠– و اما بنو لاوي الباقون فمن بني عمرام شوبائيل و من بني شوبائيل يحديا. ٢١– و اما رحبيا فمن بني رحبيا الراس يشيا. ٢٢– و من اليصهاريين شلوموث و من بني شلوموث يحث. ٢٣– و من بني حبرون يريا و امريا الثاني و يحزيئيل الثالث و يقمعام الرابع. ٢٤– من بني عزيئيل ميخا من بني ميخا شامور. ٢٥– اخو ميخا يشيا و من بني يشيا زكريا. ٢٦– ابنا مراري محلي وموشي ابن يعزيا بنو. ٢٧– من بني مراري ليعزيا بنو و شوهم و زوكور و عبري. ٢٨– من محلي العازار و لم يكن له بنون. ٢٩– و اما قيس فابن قيس يرحمئيل. ٣٠– و بنو موشي محلي و عادر ويريموث هؤلاء بنو اللاويين حسب بيوت ابائهم. ٣١– و القوا هم ايضا قرعا مقابل اخوتهم بني هرون امام داود الملك و صادوق و اخيمالك و رؤوس اباء الكهنة و اللاويين الاباء الرؤوس كما اخوتهم الاصاغر

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ -الأسماء المذكورة هنا، موجود معظمها فى (ص٢٣: ١٦-٢٣).

٢ -بعد تقسيم اللاويين إلى مجاميع للخدمات المختلفة، المذكورة فى الأصحاح السابق، مثل المحافظة على المخازن والحراسة...، تم حصر الباقين، للقيام بمساعدة الكهنة لخدمتهم.

٣ -تم تقسيم هؤلاء الباقين من اللاويين إلى ٢٤ فرقة وألقيت القرعة بينهم، لتحديد فرقة اللاويين المسئولة عن مساعدة الفرقة الكهنوتية. والمقصود بإخوتهم الأصاغر أى اللاويين، الذين يساعدون الكهنة، فالكهنة لهم رتبة أعلى ولكن اللاويين المساعدين لهم دور أساسى وبدونهم لا يتم العمل الكهنوتى.

✍ *لا تستهن بدورك فى العمل، أو خدمة الله، وإن كان دورك معاوناً، فدورك أساسى لا يمكن إتمام العمل بدونه، وله مكانة فى نظر الله والعالم، ولا يمكن الاستغناء عنه، فقط تممه بأمانة وإتقان، فيفرح بك الله ويقدرك الناس.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

خدمة التسبيح

η E η

(١) أبناء آساف وهيمان ويدوثون (ع١-٧):

١- و افرز داود و رؤساء الجيش للخدمة بني اساف و هيمان و يدوثون المتنبئين بالعيدان والرباب و الصنوج و كان عددهم من رجال العمل حسب خدمتهم. ٢- من بني اساف زكور ويوسف و نثنيا و اشرئيلة بنو اساف تحت يد اساف المتنبئ بين يدي الملك. ٣- من يدوثون بنو يدوثون جدليا و صري و يشعيا و حشبيا و متثيا ستة تحت يد ابيهم يدوثون المتنبئ بالعود لاجل الحمد و التسبيح للرب. ٤- من هيمان بنو هيمان بقيا و متنيا و عزيئيل و شبوئيل و يريموت و حننيا وحناني و ايلياثة و جدلتي و روممتي عزر و يشبقاشة و ملوثي و هوثير و محزيوث. ٥- جميع هؤلاء بنو هيمان رائي الملك بكلام الله لرفع القرن و رزق الرب هيمان اربعة عشر ابنا و ثلاث بنات. ٦- كل هؤلاء تحت يد ابيهم لاجل غناء بيت الرب بالصنوج و الرباب و العيدان لخدمة بيت الله تحت يد الملك واساف و يدوثون و هيمان. ٧- و كان عددهم مع اخوتهم المتعلمين الغناء للرب كل الخبيرين مئتين و ثمانية و ثمانين.

ع١: رؤساء الجيش : المقصود جيش الله الذى يخدمه، أى رؤساء الكهنة، ولعلهم رؤساء الأربعة والعشرين فرقة الكهنوتية (ص٢٤: ٧-١٩).

تميز ثلاثة رجال فى التسبيح والغناء؛ لأصواتهم وقدرتهم على العزف على الآلات الموسيقية، وهم آساف من عشيرة الجرشونيين، وهيمان من عشيرة القهاتيين ويدوثون ويدعى أيضاً إيثان (ص٦: ٤٤) من بنى مرارى، أى أن رؤساء المغنين كانوا من كل عشائر اللاويين.

فأفرزهم داود لخدمة التسبيح والتنبؤ، أى ترديد المزامير المملوءة نبوات، فقد يطلق على التسبيح تنبؤ، كما كان أيام صموئيل (١صم١٠: ٥). كانت الآلات الموسيقية المستخدمة من الرباب والعيدان والصنوج.

وكانت خدمة التسبيح والغناء أمام بيت الرب عملاً عظيماً؛ لأنه عمل روحانى مملوء بالمشاعر وترديد كلام الله، المشبع للنفس.

ونظم أبناء آساف وهيمان ويدوثون فى فرق، ليقوموا بخدمة التسبيح، أمام بيت الله على الدوام.

ع٢-٥: يذكر هنا أبناء آساف وهم أربعة، وأبناء يدوثون وعددهم ستة، وإن كان السادس وهو شمعى، لم يذكر هنا، ولكنه ذُكر فى (ع١٧). وأبناء هيمان وعددهم أربعة عشر، كل هؤلاء كانوا يسبحون ويشكرون الله لدى الملك، أى أمام بيت الرب.

ويخص هيمان بأنه "رائى" والمقصود بأنه يرى كلام الله الموجود فى المزامير ويعلنه أمام الملك، ولعل كان له مكانة وروحانية، جعلت الكتاب المقدس يلقبه بالرائى. وكان تسبيح هيمان عظيماً فى عينى الله، فلقب غناءه "برفع القرن" والقرن هو قرن الحيوان، الذى يرمز للقوة وكان يستخدم أيضاً القرن كآلة موسيقية مثل البوق. ومن بركات الله على هيمان أن يرزقه ١٤ ابناً وثلاثة بنات يعلمهم تسبيح الله، يتميزون فيه ويقودون غيرهم فى التسبيح.

نرى هنا اهتمام الآباء بتعليم التسبيح، فأحبوه وصارت هى خدمتهم، الى تميزوا بها أمام الله.

✍ *اهتم أن تعلم أبناءك كيف يحبون الله، خاصة من خلال الطرق التى تحبها، مثل القداسات، أو التسبحة، أو الأجبية، أو الكتاب المقدس ... فما تحبه ستتكلم عنه من قلبك ويصل إلى قلوب أبنائك، سواء فى البيت، أو فى الكنيسة، أو كل من تحبهم ويحبونك، فتفرح قلب الله ويزداد عمقك الروحى وتثبت فى خدمة الله.*

ع٦، ٧: كان عدد المغنين من نسل آساف ويدوثون وهيمان ٢٨٨ رجلاً. وكانت خدمة التسبيح تحت قيادة الرؤساء الثلاثة المذكورين، وأصبح لهؤلاء المغنين خبرة فى التسبيح، جذبت قلوب العابدين، الآتين إلى بيت الله.

(٢) فرق التسبيح الأربعة والعشرون (ع٨-٣١):

٨- و القوا قرع الحراسة الصغير كما الكبير المعلم مع التلميذ. ٩- فخرجت القرعة الاولى التي هي لاساف ليوسف الثانية لجدليا هو و اخوته و بنوه اثنا عشر. ١٠- الثالثة لزكور بنوه و اخوته اثنا عشر. ١١- الرابعة ليصري بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٢- الخامسة لنثنيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٣- السادسة لبقيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٤- السابعة ليشريئيلة بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٥- الثامنة ليشعيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٦- التاسعة لمتنيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٧- العاشرة لشمعي بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٨- الحادية عشرة لعزرئيل بنوه و اخوته اثنا عشر. ١٩- الثانية عشرة لحشبيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٠- الثالثة عشرة لشوبائيل بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢١- الرابعة عشرة لمتثيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٢- الخامسة عشرة ليريموت بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٣- السادسة عشرة لحننيا بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٤- السابعة عشرة ليشبقاشة بنوه واخوته اثنا عشر. ٢٥- الثامنة عشرة لحناني بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٦- التاسعة عشرة لملوثي بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٧- العشرون لايلياثة بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٨- الحادية و العشرون لهوثير بنوه و اخوته اثنا عشر. ٢٩- الثانية و العشرون لجدلتي بنوه و اخوته اثنا عشر. ٣٠- الثالثة والعشرون لمحزيوث بنوه و اخوته اثنا عشر. ٣١- الرابعة و العشرون لروممتي عزر بنوه و اخوته اثنا عشر

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١ -ما أجمل أن تُسمى خدمة التسبيح حراسة لبيت الله، فهى تحرس ذهن وقلب المرنمين وكذا شعب الله الآتى لعبادته.

✍ *ردد المزامير واحفظها، فتحفظك فى حياتك وتحرس ذهنك من الأفكار الشريرة، بل ترفع قلبك إلى السماء؛ لتتمتع بالأبدية وأنت على الأرض؛ ليفيض عليك الله ببركات وتعزيات لا يُعبر عنها.*

٢ -ألقيت قرعة بين أبناء آساف وهيمان ويدوثون وعددهم ٢٨٨، لتكوين ٢٤ فرقة (٢٤×١٢) بغض النظر عن عمر كل واحد، أو مدى إجادته للتسبيح، فشملت كل فرقة معلمين فى التسبيح وتلاميذاً صغاراً، أو كباراً.

٣ -كان عدد كل فرقة ١٢، أى جميع الفرق متساوية فى العدد؛ لتقديم تسبيح دائم أمام الله وكانت الفرقة تقوم بخدمة أسبوع، مرتين كل سنة، مثل فرق الكهنة واللاويين المعاونين لهم، بالإضافة إلى اجتماع جميع فرق التسبيح فى الأعياد، وقد حددت القرعة ميعاداً لكل فرقة فى التسبيح.

٤ -عدد ١٢ فى كل فرقة يرمز إلى الأسباط الإثنى عشر، أى كل شعب الله، فهذا يعنى أهمية أن يقدم كل مؤمن تسبيحاً وشكراً لله. وهذا ما يحدث فى كنيسة العهد الجديد، فإن كانت هناك فرقة للشمامسة، فهى تقود الشعب فى تسبيح الله، أى يشترك كل الشعب فى التسبيح والحمد.

٥ -يذكر لنا (ص٢٣: ٥) أن عدد المسبحين الذين خصهم داود كان ٤٠٠٠ وهذا معناه أن عدد الـ٢٨٨ كانوا يقودون غيرهم من اللاويين فى التسبيح، فلم يقتصر التسبيح على أبناء وأحفاد الثلاثة أبناء المذكورين، بل كانوا فقط قادة لغيرهم من اللاويين، وبالتالى نفهم أن كل فرقة من الأربعة والعشرين المسبحين، كانت تحوى حوالى ١٦٦ من المغنين وضاربى الآلات الموسيقية (١٦٦ × ٢٤ = حوالى ٤٠٠٠).

٦ -يتضح من هذا الأصحاح أهمية الألحان والنغمات فى الصلوات، التى يقدمها المؤمنون فى العهد القديم ومازالت مستمرة فى صلوات الكنيسة حتى الآن.

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
الحراس والقضاة

η E η

(١) البوابون (ع١-١٩):

١– و اما اقسام البوابين فمن القورحيين مشلميا بن قوري من بني اساف. ٢– و كان لمشلميا بنون زكريا البكر و يديعئيل الثاني و زبديا الثالث و يثنئيل الرابع. ٣– و عيلام الخامس و يهو حانان السادس و اليهو عيناي السابع. ٤– و كان لعوبيد ادوم بنون شمعيا البكر و يهوزاباد الثاني و يواخ الثالث و ساكار الرابع و نثنئيل الخامس. ٥– و عميئيل السادس و يساكر السابع و فعلتاي الثامن لان الله باركه. ٦– و لشمعيا ابنه ولد بنون تسلطوا في بيت ابائهم لانهم جبابرة باس. ٧– بنو شمعيا عثني و رفائيل و عوبيد و الزاباد اخوته اصحاب باس اليهو و سمكيا. ٨– كل هؤلاء من بني عوبيد ادوم هم و بنوهم و اخوتهم اصحاب باس بقوة في الخدمة اثنان و ستون لعوبيد ادوم. ٩– و كان لمشلميا بنون و اخوة اصحاب باس ثمانية عشر. ١٠– و كان لحوسة من بني مراري بنون شمري الراس من انه لم يكن بكرا جعله ابوه راسا. ١١– حلقيا الثاني و طبليا الثالث و زكريا الرابع كل بني حوسة و اخوته ثلاثة عشر. ١٢– لفرق البوابين هؤلاء حسب رؤوس الجبابرة حراسة كما لاخوتهم للخدمة في بيت الرب. ١٣– و القوا قرعا الصغير كالكبير حسب بيوت ابائهم لكل باب. ١٤– فاصابت القرعة من جهة الشرق شلميا و لزكريا ابنه المشير بفطنة القوا قرعا فخرجت القرعة له الى الشمال. ١٥– لعوبيد ادوم الى الجنوب و لبنيه المخازن. ١٦– لشفيم و حوسة الى الغرب مع باب شلكة في مصعد الدرج محرس مقابل محرس. ١٧– من جهة الشرق كان اللاويون ستة من جهة الشمال اربعة لليوم من جهة الجنوب اربعة لليوم و من جهة المخازن اثنين اثنين. ١٨– من جهة الرواق الى الغرب اربعة في المصعد و اثنين في الرواق. ١٩– هذه اقسام البوابين من بني القورحيين و من بني مراري.

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى :

١ –فى (ع١) يذكر آساف وهو أبياساف المذكور فى (ص٩: ١٩) وليس آساف رئيس المغنين؛ لأنه من عشيرة الجرشونيين وليس من بنى قورح، أو مرارى.

٢ –عوبيد أدوم الجتى نُقل إلى بيته تابوت عهد الله؛ لأن داود خاف فى البداية أن يأخذ التابوت إلى أورشليم، بعد موت عُزا (١أخ١٣). واهتم عوبيد بخدمة التابوت، هو وأبناؤه لمدة ثلاثة شهور ظل التابوت أثنائها فى بيته، فباركه الله جداً، وحينئذ انتبه داود ونقل التابوت من بيت عوبيد إلى أورشليم. ولعل عوبيد من جت رمون إحدى مدن اللاويين من بنى قهات (يش٢١: ٢٤، ٢٥) وبهذا يكون عوبيد أحد اللاويين العارفين بكيفية إكرام التابوت.

فعوبيد هذا باركه الله بما يلى :

أ – أعطاه ثمانية أبناء، آخرهم اسمه فعلتاى ومعناه الله يفعل (ع٥).

ب – كان أولاده أقوياء يتحملون المسئولية؛ حتى قيل عنهم أنهم جبابرة بأس (ع٦).

جـ– أعطى الله أولاده نسلاً، فصار يتبع عوبيد ٦٢ رجلاً، اهتموا بعمل الحراسة فى بيت الرب (ع٨).

د – كانوا أمناء ومدققين فى خدمتهم؛ حتى أطلق عليهم "أصحاب بأس بقوة فى الخدمة" (ع٨).

هـ– من أجل أمانة بنى عوبيد، اؤتمنوا على خدمة المخازن (ع١٥).

٣ –لأن خدمة الحراسة كانت من المراكز الهامة فى الهيكل؛ لذا تميز البوابون بأنهم أقوياء ويتحملون المسئولية، حتى أطلق عليهم أنهم جبابرة بأس، أصحاب بأس، أصحاب بأس بقوة فى الخدمة، رؤوس الجبابرة (ع١٢)، ولأن عملهم كان يحتاج إلى قوة جسمانية كبيرة؛ لأن بعض الأبواب كانت ضخمة، ففتحها وغلقها كان يحتاج لقوة، بالإضافة لأن الحراسة تحتاج لرجال أقوياء البنية لصد أى معتدى، أو مغتصب، وكذلك فإن حراس المخازن كان عليهم ترتيب ونقل ما هو مخزن من ذهب وفضة وقمح وزيت وخمر من عشور شعب الله، بالإضافة إلى غنائم كثيرة حصلوا عليها من الحروب.

٤ –تم تقسيم البوابين إلى فرق وألقيت القرعة بينهم (ع١٣)؛ حتى يعرف كل واحد ميعاد خدمته فى الهيكل. ولعلهم كونوا ٢٤ فرقة، مثل الكهنة واللاويون.

٥ –التقسيم بالقرعة كان على الكبير والصغير، فلم يختاروا كبار السن معاً وصغار السن معاً، بل كانوا مختلطين كبار مع صغار، ليتركوا لله اختيار من يريد (ع١٣).

٦ -فى (ع١٤) نسمع عن زكريا ابن شلميا، أن الله وهبه حكمة خاصة فى إدارة حراسة المكان، إذ قال عنه "المشير بفطنة".

٧ -فى (ع١٦) يُذكر "مصعد الدرج"؛ لأن الهيكل كان مبنياً على ارتفاع داخل مدينة أورشليم، فاحتاج أن يكون له مصعداً، أى سلم، يصعدون عليه للوصول إلى الهيكل.

٨ -فى (ع١٦) يُذكر أن هناك "محرس مقابل محرس"، أى باب مقابل باب وعلى كل باب منها حراسة.

٩ -فى (ع ١٧، ١٨) يذكر توزيع البوابين على الحراسة فى الأماكن المختلفة وعددهم الإجمالى فى كل يوم هو ٢٤.

١٠ -فى (ع١٩) يظهر أن جميع البوابين المذكورين فى الحراسات السابقة كانوا من أبناء القورحيين المراريين.

١١ -كل هذا النظام والتقسيم رتبه داود بروح النبوة، أى بوحى من الله (ص٢٨: ١١-١٣)؛ لأن الهيكل لم يكن قد بنى بعد وتم تطبيق هذا النظام أيام سليمان، أى أن داود رتب النظام وجهز مواد البناء لسليمان ابنه.

✍ *على قدر استعدادك لخدمة الله والبذل من أجله، سيعطيك قوة وحكمة؛ لأن الله غنى ومواهبه وقدراته بلا حدود ومستعد أن يساند أولاده على قدر محبتهم له. فلا تتوانى عن خدمة الله، إذا وجدت فرصة لذلك.*

(٢) أمناء المخازن (ع٢٠-٢٨):

٢٠- و اما اللاويون فاخيا على خزائن بيت الله و على خزائن الاقداس. ٢١- و ما بنو لعدان فبنو لعدان الجرشوني رؤس بيت الاباء للعدان الجرشوني يحيئيلي. ٢٢- بنو يحيئيل زيثام و يوئيل اخوه على خزائن بيت الرب. ٢٣- من العمراميين و اليصهاريين و الحبرونيين و العزيئيليين. ٢٤- كان شبوئيل بن جرشوم بن موسى و كان رئيسا على الخزائن. ٢٥- و اخوته من اليعزر رحبيا ابنه ويشعيا ابنه و يورام ابنه و زكري ابنه و شلوميث ابنه. ٢٦- شلوميث هذا و اخوته كانوا على جميع خزائن الاقداس التي قدسها داود الملك و رؤوس الاباء و رؤساء الالوف و المئات و رؤساء الجيش.

٢٧- من الحروب و من الغنائم قدسوا لتشديد بيت الرب. ٢٨- و كل ما قدسه صموئيل الرائي وشاول بن قيس و ابنير بن نير و يواب ابن صروية كل مقدس كان تحت يد شلوميث و اخوته.

نرى فى هذه الآيات بعض الملاحظات مثل :

١ -المخازن كانت موجودة بعضها فى أورشليم يُطلق عليها هنا خزائن الأقداس والبعض الآخر كان موجوداً فى جبعون بجوار باقى أجزاء الخيمة، وتُسمى الخيمة هنا بيت الله.

٢ -نجد فى (ع٢١) اسم جرشون وهو رأس العشيرة، التى ينتسب إليه لعدان وهو ابن لاوى وفى (ع٢٤) نجد شخصاً آخر يدعى جرشوم، وهو ابن موسى النبى البكر. ولكن فى (ص٦: ١٦) نجد أن جرشون ابن لاوى دعى جرشوم، فنفهم أنهم أحياناً كانوا يدعون الشخص جرشوم، أو جرشون.

٣ -فى (ع٢٦-٢٨) نرى أن شلوميث وأخوته، كانوا أمناء على المخازن، التى امتلأت بالذهب والفضة وكل الغنائم العظيمة، التى حصل عليها صموئيل النبى وشاول أول ملوك بنى إسرائيل ورئيس جيشه أبنير، ثم داود الملك ورئيس جيشه يوآب. هذه الغنائم كانت كثيرة جداً وقدسها داود؛ لتكون مواد بناء للهيكل وتزيينه وقدمها إلى سليمان ابنه، ليساعده بها، وهذا يظهر مدى محبة داود لبيت الله.

٤ -يذكر (ص٢٣: ٥) أن البوابين كان عددهم ٤٠٠٠ ولكن الأسماء الموجودة هنا عددها قليل، لا يتجاوز المائة؛ لأن هذه الأسماء هى أسماء رؤساء البوابين ويتبعهم عددٌ آخر، فيكون الإجمالى ٤٠٠٠.

إن كان داود قد اهتم بتقديس غنائم كثيرة لبيت الرب. فماذا قدست أنت لله من وقتك وأموالك ومواهبك وإمكانياتك، ثق أنك على قدر ما تخصص له يفرح بك ويباركك، فلا تحتاج إلى شئ، بل تحيا فرحاً مطمئناً وينتظرك مكان عظيم فى الملكوت.

(٣) العرفاء والقضاة (ع٢٩-٣٢):

٢٩- و من اليصهاريين كننيا و بنوه للعمل الخارجي على اسرائيل عرفاء و قضاة. ٣٠- من الحبرونيين حشبيا و اخوته ذوو باس الف و سبع مئة موكلين على اسرائيل في عبر الاردن غربا في كل

عمل الرب و في خدمة الملك. ٣١– من الحبرونيين يريا راس الحبرونيين حسب مواليد ابائه في السنة الرابعة لملك داود طلبوا فوجد فيهم جبابرة باس في يعزير جلعاد. ٣٢– و اخوته ذوو باس الفان وسبع مئة رؤوس اباء و وكلهم داود الملك على الراوبينيين و الجاديين و نصف سبط منسى في كل امور الله و امور الملك

نجد فى هذه الآيات ما يلى :

١ –أن العرفاء وهم الضباط والقضاة كانوا كلهم من نسل القهاتيين، ويذكر منهم هنا عشيرتان هما اليصهاريون والحبرونيون. ولعل كان بعض العرفاء والقضاة من باقى عشائر القهاتيين.

٢ –يُذكر فى (ص٢٣: ٤) أن عدد العرفاء والقضاة كانوا ستة آلاف، ينقسموا هنا إلى ثلاثة أقسام هى :

أ – مجموعة قامت بالخدمة خارج الهيكل، لم يحدد مكانها وذلك كما جاء فى (ع٢٩) وهم من اليصهاريين.

ب – مجموعة ثانية عددها ١٧٠٠ من الحبرونيين ذكرت فى (ع٣٠) وهؤلاء قاموا بالتنظيم الإدارى وهم العرفاء وكذلك القضاء بشريعة الله فى غرب نهر الأردن.

جـ– مجموعة ثالثة عددهم ٢٧٠٠ من الحبرونيين ذُكروا فى (ع٣٢)، قاموا بالخدمة فى شرق نهر الأردن.

٣ –نلاحظ أن فى شرق نهر الأردن، سكن سبطان ونصف، أما فى غرب نهر الأردن، فسكن تسعة أسباط ونصف، ورغم ذلك، تخصص عدد كبير من العرفاء والقضاة، هم ٢٧٠٠ شرق نهر الأردن، أما فى باقى الأسباط، فتخصص ١٧٠٠ فقط. وذلك لأن الأسباط شرق الأردن تعرضت للخلطة بالأمم الوثنية وهجماتها، أكثر من الذين سكنوا غرب نهر الأردن، مما قد يعرضهم للانحراف فى الوثنية وعاداتها، فاحتاجوا إلى عدد كبير من العرفاء والقضاة؛ ليرشدوهم وليعاقبوا المخطئ فيهم، حتى يحفظوا شعب الله فى عبادته المقدسة.

٤ -نجد فى (ع٣٠) أن الحبرونيين الذين خدموا فى غرب الأردن، كانوا يعملون بين الأسباط، بالإضافة إلى مساعدتهم للملك فى الإدارة والقضاء فى أورشليم، حيث كرسى المملكة.

٥ -يعزير هى منطقة خصبة تقع شرق نهر الأردن، وجد فيها داود فى السنة الرابعة لملكه عدداً كبيراً من اللاويين يصلحون للعمل كعرفاء وقضاة على مستوى عظيم وهم من الحبرونيين.

✍ *من المهم جداً أن يكون لك مرجع فى الإرشاد الروحى؛ لتعمل بكلام الله ولا تنحرف عن عبادته، وهذا المرشد هو أب اعترافك ويمكن أن يضاف إليه مرشدين من الآباء والإخوة الروحيين. فاهتم بالخضوع للإرشاد الروحى؛ حتى لا تبتعد بأفكارك الخاصة عن الله وتفهم أموراً على غير حقيقتها ويخدعك الشيطان، بل فى الإرشاد تتعلم التلمذة الروحية وتتمتع بالأبوة والمساندة، فتنمو روحياً.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

الرؤساء

η E η

(١) قادة الجيش (ع١ – ١٥) :

١– و بنو اسرائيل حسب عددهم من رؤوس الاباء و رؤساء الالوف و المئات و عرفائهم الذين يخدمون الملك في كل امور الفرق الداخلين و الخارجين شهرا فشهرا لكل شهور السنة كل فرقة كانت اربعة و عشرين الفا. ٢– على الفرقة الاولى للشهر الاول يشبعام بن زبديئيل و في فرقته اربعة وعشرون الفا. ٣– من بني فارص كان راس جميع رؤساء الجيوش للشهر الاول. ٤– و على فرقة الشهر الثاني دوداي الاخوخي و من فرقته مقلوث الرئيس و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ٥– رئيس الجيش الثالث للشهر الثالث بنايا بن يهوياداع الكاهن الراس و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ٦– هو بنايا جبار الثلاثين و على الثلاثين و من فرقته عميزاباد ابنه. ٧– الرابع للشهر الرابع عسائيل اخو يواب و زبديا ابنه بعده و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ٨– الخامس للشهر الخامس الرئيس شمحوث اليزراحي و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ٩– السادس للشهر السادس عيرا بن عقيش التقوعي و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ١٠– السابع للشهر السابع حالص الفلوني من بني افرايم و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ١١– الثامن للشهر الثامن سبكاي الحوشاتي من الزارحيين وفي فرقته اربعة و عشرون الفا. ١٢– التاسع للشهر التاسع ابيعزر العناثوثي من بنيامين و في فرقته اربعة وعشرون الفا. ١٣– العاشر للشهر العاشر مهراي النطوفاتي من الزارحيين و في فرقته اربعة وعشرون الفا. ١٤– الحادي عشر للشهر الحادي عشر بنايا الفرعتوني من بني افرايم و في فرقته اربعة و عشرون الفا. ١٥– الثاني عشر للشهر الثاني عشر خلداي النطوفاتي من عثنيئيل و في فرقته اربعة و عشرون الفا.

نلاحظ فى هذه الآيات ما يلى:

١ –نرى فى (ع١) أن داود – بعد تملكه – قد نظم ١٢ فرقة فى الجيش، كل منها ٢٤ ألف محارباً، يعمل كل منها شهراً للدفاع عن البلاد، وباقى الشهور يعملون بأعمالهم الخاصة، وبهذا وفر داود نفقات كثيرة من نفقات الجيش.

٢ -نجد فى (ع٢) أن الفرقة الأولى كان يرأسها يشبعام وكان يشغل مركزاً قيادياً لكل الفرق، ذُكر عنه أنه "رأس جميع رؤساء الجيوش"، أى معاوناً ليوآب رئيس الجيش (ع ٣٤).

٣ -الرؤساء المذكورين من (ع٢ – ١٥) هم من أبطال داود المذكورين فى (٢صم ٢٣)، (ص١١).

٤ -فى (ع٥) نجد بنايا بن يهوياداع رئيساً على الفرقة الثالثة. وبنايا كان من الأبطال الذين كانوا مع داود أثناء هروبه من وجه شاول (٢صم ٢٣: ٢٠، ٢١)، وعندما تملك داود جعله رئيساً على الجلادين والسعاة (٢صم ٨: ١٨، ٢٠: ٢٣) ورئيساً على الأبطال الثلاثين (ص١١: ٢٤ ، ٢٥)، وبعد موت داود صار رئيس جيش سليمان (١مل ٢: ٣٥، ٤: ٤). وأحياناً يطلق عليه بيناهو بدلاً من بنايا، وذكر هنا أنه الكاهن الرأس وليس المقصود بالطبع رئيس الكهنة، إذ أن رئيسا الكهنة كانا صادوق وآبياثار، ولكن المقصود هنا أنه يشغل منصب عظيم عند الملك، أى المقربين، أو المشيرين له، كما ذكر عن أبناء داود أنهم كانوا كهنة، أى أنهم كانوا يشغلوا مناصب هامة فى الدولة (٢صم ٨: ١٨).

٥ -معظم رؤساء الفرق كانوا من سبط يهوذا ولعل داود أختارهم، لأنه يعرفهم ويثق بهم.

٦ -يذكر فى بعض الفرق قادة معاونين للرؤساء، كما فى (ع٤، ٦).

٧ -فى (ع٧) نرى أن رئيس الفرقة الرابعة هو عسائيل أخو يوآب رئيس الجيش، وكان عسائيل قد قتله أبنير فى بداية ملك داود، عندما كان يملك على سبط يهوذا فقط، ثم انضمت باقى الأسباط الى داود ونظم هذه الفرق الأثنى عشر وكان عسائيل قد مات وسميت هذه الفرقة باسمه تكريماً له، والذى كان يرأسها هو ابنه زبديا.

✍ *كان بنايا مخلصاً لداود فى ضيقته، عندما كان مطارداً من شاول وظل مخلصاً حتى صار رئيس جيش سليمان أيضاً. أن إخلاصك لله يجعله فياضاً عليك بمراحم كثيرة وهذا يساعدك أن تخلص للناس من أجل الله ولا تتأثر بأخطائهم وضعفاتهم، فتكون مثالاً للإخلاص، كابن لله ونور للعالم.*

(٢) رؤساء الأسباط (ع١٦ – ٢٤).

١٦– و على اسباط اسرائيل للراوبينيين الرئيس العزر بن زكري للشمعونيين شفطيا بن معكة. ١٧– للاويين حشبيا بن قموئيل لهرون صادوق. ١٨– ليهوذا اليهو من اخوة داود ليساكر عمري بن ميخائيل. ١٩– لزبولون يشمعيا بن عوبديا لنفتالي يريموث بن عزرئيل. ٢٠– لبني افرايم هوشع بن عززيا لنصف سبط منسى يوئيل بن فدايا. ٢١– لنصف سبط منسى في جلعاد يدو بن زكريا لبنيامين يعسيئيل بن ابنير. ٢٢– لدان عزرئيل بن يروحام هؤلاء رؤساء اسباط اسرائيل. ٢٣– و لم ياخذ داود عددهم من ابن عشرين سنة فما دون لان الرب قال انه يكثر اسرائيل كنجوم السماء. ٢٤– يواب بن صروية ابتدا يحصي و لم يكمل لانه كان من جرى ذلك سخط على اسرائيل و لم يدون العدد في سفر اخبار الايام للملك داود.

نجد فى هذه الآيات ما يلى :

١ –يذكر الرؤساء الإداريون لكل سبط ولعل هذه الرئاسة كانت بالخلافة، أى يولى الرئيس ابنه بعده وليس بالانتخاب. وكان منهم آليهو أخو داود على سبط يهوذا، وهو آلياب وكان جده الأكبر نحشون، الذى ولاه موسى رئيساً على سبط يهوذا (عد ٢: ٣)؛ لأن موسى اهتم هو أيضاً بإقامة رؤساء إداريين للأسباط.

٢ –أغفل ذكر رؤساء لسبطى جاد وأشير وغالبا هذا بسبب قلة أعدادهم، فكانا خاضعين لرئاسة أسباط أخرى.

٣ –فى (ع١٧) أقام داود رئيساً لسبط لاوى ورئيساً آخر للكهنة نسل هرون، وقد كان صادوق وأبياثار رئيسين للكهنة وقد أختار داود صادوق رئيساً إدارياً للكهنة بالإضافة لعمله الكهنوتى.

٤ –فى (ع٢٠، ٢١) أقام داود رئيسين لنصفى سبط منسى؛ لأن أحدهما يسكن فى شرق نهر الأردن ويسمى جلعاد والآخر غربة.

٥ –فى (ع٢٢) ذكر سبط دان فى نهاية القائمة ولعل ذلك بسبب نبوة يعقوب أبو الأسباط عن دان، أنه يكون حية على الطريق، أى يرمز للشر (تك ٤٩: ١٧).

٦ –فى (ع٢٣، ٢٤) يوضح أن داود أحصى الرجال من ابن عشرين سنة، فما فوق ولم يحص من هم أقل من عشرين سنة، بالإضافة الى أن يؤآب لم يستكمل أحصاء

الرجال فوق عشرين سنة لكل الأسباط، ولم تدون الأرقام فى سفر أخبار الأيام للملك داود وهو كتاب خاص بالملك، يُدَّون فيه أهم الأحداث والتواريخ وذلك معناه أنها لم تدون رسمياً فى الدولة وإن كانت الأعداد قد دُونت فى الكتاب المقدس (٢صم ٢٤: ٩) وذلك لإظهار ضيق يؤآب وتراجع داود، بعد أن أمر بالإحصاء؛ نتيجة لسخط الله وغضبه بسبب هذا الإحصاء.

✍ *لا تندفع فى تصرفاتك؛ لئلا تندم، فتثير غضب الله عليك ولكن اطلب أرشاد الله بالصلاة وفكر جيداً واستشر أب اعترافك، فتحيا فى طاعة الله وتتمتع برعايته.*

(٣) مشيرو الملك والمشرفون على أملاكه (ع ٢٥ – ٣٤).

٢٥– و على خزائن الملك عزموت بن عديئيل و على الخزائن في الحقل في المدن و القرى والحصون يهوناثان بن عزيا. ٢٦– و على الفعلة في الحقل لشغل الارض عزري بن كلوب. ٢٧– و على الكروم شمعي الرامي و على ما في الكروم من خزائن الخمر زبدي الشفمي. ٢٨– و على الزيتون و الجميز اللذين في السهل بعل حانان الجديري و على خزائن الزيت يوعاش. ٢٩– و على البقر السائم في شارون شطراي الشاروني و على البقر الذي في الاودية شافاط بن عدلاي. ٣٠– و على الجمال اوبيل الاسمعيلي و على الحمير يحديا الميرونوثي. ٣١– و على الغنم يازيز الهاجري كل هؤلاء رؤساء الاملاك التي للملك داود. ٣٢– و يهوناثان عم داود كان مشيرا ورجلا مختبرا و فقيها و يحيئيل بن حكموني كان مع بني الملك. ٣٣– و كان اخيتوفل مشيرا للملك وحوشاي الاركي صاحب الملك. ٣٤– و بعد اخيتوفيل يهوياداع بن بنايا و ابياثار و كان رئيس جيش الملك يواب

نرى فى هذه الآيات الملاحظات الآتية:

١ –تفوق داود فى النظام الإدارى، فهو ليس فقط إنساناً روحانياً، أو رجل حرب متميز ولكنه أيضاً كان مهتماً بالتنظيم الإدارى داخل دولته، وهذا ما سار عليه ابنه سليمان وأكمله.

٢ -فى (ع٢٥) نجد أن هناك نوعين من الخزائن؛ خزائن الحقل، أى بجوار أماكن الرعى، وخزائن أخرى فى أورشليم تسمى خزائن الملك. أى أنه توجد خزائن مركزية فى أورشليم وخزائن أخرى منتشرة فى المراعى.

٣ -فى (ع ٢٩) يحدثنا عن البقر السالم الذى يرعى، الموجود فى شارون وفى الأودية والرؤساء المسئولين عن هذا البقر، وهذا يبين كثرة الأبقار عند داود.

٤ -فى (ع٣٠، ٣١) نرى اهتمام داود باختيار ذوى الخبرة فى رعاية ممتلكاته، فالمسئول عن الجمال هو أوبيل الإسمعيلى وهو من العرب، الذين يعيشون فى الصحراء ويعرفون تربية الجمال والعمل أما الغنم، فاختار رئيساً عليها يازيز الهاجرى وهو أيضاً من العرب، نسل هاجر الخبراء برعى الغنم.

٥ -يذكر فى (ع ٣٢ – ٣٤) كبار رجال الدولة وهم:

أ – المشير الأول للملك وهو يهوناثان عم داود وكان ذى شخصية قوية وحكمة وخبرة كبيرة.

ب -أقام داود يحئيل بن حكمونى مسئولاً عن تربية وتعليم أولاد الملك.

ج -يذكر أربعة من المشيرين المقربين؛ هم أخيتوفل وحوشاى ويهوياداع بن بنايا بن يهوياداع (ع٥) وآبياثار. ولقب صاحب الملك كان يعنى وظيفة فى البلاط الملكى يشغلها أحد المشيرين المقربين جداً.

د – فى الختام يذكر قائد الجيش يوآب ابن أخت داود.

✍ *لينك تقسم مسئولياتك الى أقسام؛ لتنظمها، فلا يسقط منها شىء وتستعين بذوى الخبرة؛ لإتمامها. وإن كنت صاحب مسئولية كبيرة، فلابد أن تعتمد على مجموعة من المسئولين، ليتم العمل بنجاح.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
وداع داود وتكليف سليمان ببناء الهيكل

η E η

(١) عظة داود الوداعية (ع١ – ٨):

١– و جمع داود كل رؤساء اسرائيل رؤساء الاسباط و رؤساء الفرق الخادمين الملك و رؤساء الالوف و رؤساء المئات و رؤساء كل الاموال و الاملاك التي للملك و لبنيه مع الخصيان و الابطال وكل جبابرة الباس الى اورشليم. ٢– و وقف داود الملك على رجليه و قال اسمعوني يا اخوتي و شعبي كان في قلبي ان ابني بيت قرار لتابوت عهد الرب و لموطئ قدمي الهنا و قد هيات للبناء. ٣– و لكن الله قال لي لا تبني بيتا لاسمي لانك انت رجل حروب و قد سفكت دما. ٤– و قد اختارني الرب اله اسرائيل من كل بيت ابي لاكون ملكا على اسرائيل الى الابد لانه انما اختار يهوذا رئيسا و من بيت يهوذا بيت ابي و من بني ابي سر بي ليملكني على كل اسرائيل. ٥– و من كل بني لان الرب اعطاني بنين كثيرين انما اختار سليمان ابني ليجلس على كرسي مملكة الرب على اسرائيل. ٦– و قال لي ان سليمان ابنك هو يبني بيتي و ديباري لاني اخترته لي ابنا و انا اكون له ابا. ٧– و اثبت مملكته الى الابد اذا تشدد للعمل حسب وصاياي و احكامي كهذا اليوم. ٨– و الان في اعين كل اسرائيل محفل الرب و في سماع الهنا احفظوا و اطلبوا جميع وصايا الرب الهكم لكي ترثوا الارض الجيدة و تورثوها لاولادكم بعدكم الى الابد.

ع١: أشار كاتب هذا السفر فى (ص٢٣: ١) الى أن داود قد شاخ وملك ابنه سليمان وبعد هذا فى (ص٢٣ – ٢٧) ذكر الترتيبات التى أعدها داود لبناء الهيكل ونظام الخدمة فيه، وكان داود قد شاخ جداً كما يذكر فى (١مل ١: ١ ، ٢)، حتى أنه كان لا يحتمل برودة الجو، فكانوا يدثرونه بالثياب واحتاج لحاضنة، ولكنه تشدد ليودع شعبه ويوصيهم كيف يسلكون مع الله، ويعلن لهم سليمان ملكاً بعده، فجمع كل رؤسائه، أى جميع المسئولين فى مملكته ومنهم رؤساء الفرق الذين يخدمونه فرقة كل شهر المذكورة فى (ص ٢٤)، ويذكر من بينهم الخصيان،

وهذه أول مرة نجد ذكر هذه الجماعة مع ملوك شعب الله وإن كانت موجودة مع ملوك الأمم، وهذا معناه؛ إما أن شعب الله قلَّد الأمم وخصى بعض الناس لخدمة النساء، أو تكون رتبة استخدم فيها هذا الإسم وهو الخصيان، ولكنهم أناس عاديين.

ع٢: تحمس داود وتشدد، فقام من سريره ووقف على رجليه، أى أنه لم يجلس على عرش ويتكلم كعادة الملوك وهذا يبين:

١ -اتضاع داود ومحبته لشعبه، الذى يؤكده بقوله يا أخوتى وشعبى.
٢ -اهتمام داود بتوصية شعبه أن يخضعوا لله.
٣ -اهتمامه أن يعلن تمليك سليمان
٤ -اشتياقه لبناء بيت يستقر فيه تابوت عهد الله (قرار) يكون موطئاً لقدمى الله؛ حيث أن عرشه فى السماء؛ لأن التابوت كان يتنقل قبل ذلك، عندما كان فى خيمة الاجتماع.
٥ -شعور داود أن هذه هى آخر كلمة يلقيها على شعبه، جعله ينتعش.

ع٣: باتضاع يعلن داود عدم استحقاقه لبناء بيت الرب، كما أعلن الله له ذلك؛ بسبب انشغاله طوال حياته بحروب كثيرة.

ع٤، ٥: خضوع داود يظهر فى شكر الله على اختياره ملكاً؛ لأن الله أختار سبط يهوذا ومنه بيت يسى، الذى اختار الله منه داود. مع أن يهوذا لم يكن بكر يعقوب ولا داود كان يسى ولكن نعمة الله هى التى أعطته أن يصير ملكاً، فهو يعلن عدم استحقاقه للملك ويؤكد أن الله هو الذى اختاره، ثم اختار بعد ذلك ابنه سليمان بالاسم ليملك بعده، فلا يعترض عليه أحد.

ع٦ ، ٧: أعلن داود بوضوح أن الله اختار سليمان وكذلك كلفه ببناء بيته وأعلن أبوة الله ورعايته لسليمان، واستعداده أن يثبت مملكته الى الأبد، بشرط خضوع سليمان لوصايا الله. وقد كان هذا رمزاً لما حدث فعلاً، فالمسيح أتى من نسل داود وسليمان؛ ليملك الى الأبد.

ع٨: يختم داود كلمته لرؤساء شعبه بضرورة حفظ وصايا الله والخضوع له، فتظل أرض كنعان ميراثاً لهم، وهى رمز للأرض الجديدة، أى ملكوت السموات. هذه العظة، يعلن داود أنها فى مسمع الرب وفى محفله، أى أن الله حاضر وشاهد على كلام داود؛ حتى يجعل شعبه يخضعون ويتمسكون بوصايا الله.

✍ *إن طريقك للسعادة ولنوال كل بركات الله هو التمسك بوصاياه، فأقرأ كلمة الله كل يوم وراجع نفسك عليها، إذا انحرفت عنها، فيثبتك الله فى بيته ويعطيك مكاناً فى ملكوته.*

(٢) وصية داود لسليمان وتسليمه خطة بناء البيت (ع٩ – ٢١):

٩– و انت يا سليمان ابني اعرف اله ابيك و اعبده بقلب كامل و نفس راغبة لان الرب يفحص جميع القلوب و يفهم كل تصورات الافكار فاذا طلبته يوجد منك و اذا تركته يرفضك الى الابد. ١٠– انظر الان لان الرب قد اختارك لتبني بيتا للمقدس فتشدد و اعمل. ١١– و اعطى داود سليمان ابنه مثال الرواق و بيوته و خزائنه و علاليه و مخادعه الداخلية و بيت الغطاء. ١٢– و مثال كل ما كان عنده بالروح لديار بيت الرب و لجميع المخادع حواليه و لخزائن بيت الله و خزائن الاقداس. ١٣– و لفرق الكهنة و اللاويين و لكل عمل خدمة بيت الرب و لكل انية خدمة بيت الرب. ١٤– فمن الذهب بالوزن لما هو من ذهب لكل انية خدمة فخدمة و لجميع انية الفضة فضة بالوزن لكل انية خدمة فخدمة. ١٥– و بالوزن لمنائر الذهب و سرجها من ذهب بالوزن لكل منارة فمنارة و سرجها و لمنائر الفضة بالوزن لكل منارة و سرجها حسب خدمة منارة فمنارة. ١٦– و ذهبا بالوزن لموائد خبز الوجوه لكل مائدة فمائدة و فضة لموائد الفضة. ١٧– و ذهبا خالصا للمناشل والمناضح و الكؤوس و لاقداح الذهب بالوزن لقدح فقدح و لاقداح الفضة بالوزن لقدح فقدح. ١٨– و لمذبح البخور ذهبا مصفى بالوزن و ذهبا لمثال مركبة الكروبيم الباسطة اجنحتها المظللة تابوت عهد الرب. ١٩– قد افهمني الرب كل ذلك بالكتابة بيده علي اي كل اشغال المثال. ٢٠– و قال داود لسليمان ابنه تشدد و تشجع و اعمل لا تخف و لا ترتعب لان الرب الاله الهي معك لا يخذلك و لا يتركك حتى تكمل كل عمل خدمة بيت الرب. ٢١– و هوذا فرق الكهنة واللاويين لكل خدمة بيت الله و معك في كل عمل كل نبيه بحكمة لكل خدمة و الرؤساء و كل الشعب تحت كل اوامرك

ع (٩ ، ١٠): بعد أن أوصى داود رؤساءه، أعطى وصية خاصة لسليمان ابنه، لأنه سيكون قائداً للمملكة من بعده وأمره بما يلى:

١ – يعرف الله، أى يسترجع أعماله مع الآباء ويعرف وصاياه، ويؤكد هنا داود لسليمان أنه "إله أبيك"؛ لأن سليمان يحب داود، فهذا يزيده تمسكاً بالله.

٢ – عبادة الله بكل ما تنص عليه الشريعة وطقوسها ويكون ذلك من كل قلبه وباشتياق ورغبة، أى يبحث عن عبادة الله ليؤديها متمتعاً بها.

٣ – يتذكر أن الله يعرف الخفيات، فيكون بكل قلبه معه لا تكون العبادة مجرد تأدية مظهرية، ولا يخطئ؛ لأن الله يراه، حتى فى مخدعه، بعيداً عن الأعين.

٤ – يشجع داود سليمان أنه أن تمسك بوصايا الله وعبادته، سيشعر بوجود الله معه وبركته تحفظه وتغطيه، ويحذره أنه إن تهاون وترك وصايا الله، فإن الله سيتخلى عنه ويرفضه؛ لإصراره على الخطية، فلا ينتظره إلا العذاب الأبدى.

٥ – ذكره بنعمة الله فى اختياره لبناء بيت الرب، وأمره أن يتشدد ليعمل بكل قلبه.

✍ *اهتم أن توصى أولادك ومن حولك وتعلمهم وصايا الله، وحتى لو رفضوا كلامك، فقد يعملوا به بعد حين. لا تتكاسل بسبب مشاغلك، أو عدم إنصات من حولك وصلاتك من أجلهم ستسندهم وتشجعهم على الحياة مع الله.*

ع١١ - ١٩:

الرواق: الفناء

علاليه: حجرات علوية

مخادعه: غرفاته

بيت الغطاء: قدس الأقداس، حيث يتغطى التابوت بالكاروبيم.

المناشل: الخاصة بالمنارات؛ لإصلاح سروجها وإيقادها.

المناضح: لرش الماء، أو الدم

أقداح: كؤوس

أعلن الله لداود تفاصيل بناء الهيكل بالتدقيق وبالكتابة وقد يكون ذلك عن طريق ملاك، كل هذا سلمه داود لسليمان؛ ليعمل كل شيء فى بيت الرب بحسب المثال الذى أعلمه الله لداود، فبيت الله أعظم من أن يرتبه إنسان ولكن الله بنفسه يرتب بيته والإنسان ينفذ ما يعلنه الله، كما أعلن قديماً لموسى تفاصيل خيمة الاجتماع (خر ٢٥: ٨ ، ٩).

ع٢٠: فى النهاية شجع داود سليمان؛ ليعمل كل ما أوصى به الله وتظهر علاقة داود القوية بالله فى قوله "الله إلهى" حتى يدعو ابنه الى هذه العلاقة الحميمة، ووعده بأن الله سيكون معه؛ حتى يكمل بناء بيته، وشجعه حتى لا يخاف من أى عوائق، أو مشاكل، أو أعداء يظهرون أمامه، خاصة وأن عمر سليمان لم يكن قد أكمل العشرين من عمره وقتذاك. وقد تمم الله وعده، فتشدد سليمان ولم ينزعج من المتمردين عليه، فأكمل بيت الرب بكل اهتمام.

ع٢١: نبيه بحكمة: صاحب حرفة وفنان وموهوب فيها.

ذكر داود سليمان بأنه قد رتب له فرق الكهنة واللاويين والرؤساء والفنانين، القادرين على عمل بيت الرب وكل ما فيه وكل الشعب، فكلهم سيعاونونه؛ لإتمام هذا العمل العظيم.

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ
التبرع للهيكل وصلاة داود وموته

η E η

(١) التبرع للهيكل (ع١-٩):

١- و قال داود الملك لكل المجمع ان سليمان ابني الذي وحده اختاره الله انما هو صغير و غض و العمل عظيم لان الهيكل ليس لانسان بل للرب الاله. ٢- و انا بكل قوتي هيات لبيت الهي الذهب لما هو من ذهب و الفضة لما هو من فضة و النحاس لما هو من نحاس و الحديد لما هو من حديد والخشب لما هو من خشب و حجارة الجزع و حجارة للترصيع و حجارة كحلاء و رقماء و كل حجارة كريمة و حجارة الرخام بكثرة. ٣- و ايضا لاني قد سررت ببيت الهي لي خاصة من ذهب وفضة قد دفعتها لبيت الهي فوق جميع ما هياته لبيت القدس. ٤- ثلاثة الاف وزنة ذهب من ذهب اوفير و سبعة الاف وزنة فضة مصفاة لاجل تغشية حيطان البيوت. ٥- الذهب للذهب و الفضة للفضة و لكل عمل بيد ارباب الصنائع فمن ينتدب اليوم لملء يده للرب.٦- فانتدب رؤساء الاباء ورؤساء اسباط اسرائيل و رؤساء الالوف و المئات و رؤساء اشغال الملك. ٧- و اعطوا لخدمة بيت الله خمسة الاف وزنة و عشرة الاف درهم من الذهب و عشرة الاف وزنة من الفضة و ثمانية عشر الف وزنة من النحاس و مئة الف وزنة من الحديد. ٨- و من وجد عنده حجارة اعطاها لخزينة بيت الرب عن يد يحيئيل الجرشوني. ٩- و فرح الشعب بانتدابهم لانهم بقلب كامل انتدبوا للرب و داود الملك ايضا فرح فرحا عظيما.

ع١: استكمل داود كلامه مع رؤساء شعبه، الذين جمعهم فى (ص٢٨: ١) وأظهر لهم أنه بسبب صغر سن سليمان، الذى اختاره الله وحده من بين كل أخوته ملكاً بعده على شعبه، وكذلك أمر الله بأن سليمان هو الذى سيبنى هيكل الله وأن الهيكل هو لله وليس لإنسان، أى أنه

عظيم جداً ولا يقوى على بنائه أى إنسان، إلا بمعونة الله؛ لذا فقد أعد كل ما يستطيع إعداده لهذا الهيكل كما سيظهر فى (ع٢).

ع٢: حجارة الجزع : حجر كريم تظهر فيه ألوان فى خطوط متوازية.

الترصيع : التزيين.

حجارة كحلاء : شديدة السواد، أو بيضاء فيها أجزاء شديدة السواد.

رقماء : بيضاء بها بقع سوداء.

ذكر هنا داود أنواع المواد التى أعدها لبناء هيكل الرب، فتحوى كل ما هو ثمين، سواء الذهب، أو الفضة، أو الأحجار الكريمة، وهذا يبين مدى محبة وتعظيم داود لله، وأنه أعد بكل طاقته كل ما أستطاع، إذ يقول "بكل قوتى"، فمن يعطى الله بكل طاقته ينال بركة فوق ما يتخيل.

ع٣، ٤: أوفير : منطقة فى جنوب شبه الجزيرة العربية، تتميز بمناجم الذهب النقى وهى اليمن الحالية.

وزنة : لها عدة أوزان تتراوح بين ٢٠-٤٠ كجم.

بالإضافة إلى ما أعده داود لبيت الرب من خزائن المملكة، قدم أيضاً من ماله الخاص كميات ضخمة من الذهب الخالص والفضة النقية وأعطاها للمسئولين عن خزائن بيت الرب، الذين خصصهم لهذا العمل. هذا الذهب كان لتغطية جدران بيت الرب من الداخل. وهذا يبين أمرين :

١ -محبة داود القلبية لله، فيعطى من ماله الخاص، لأنه ليس عنده أغلى من الله.

٢ -سخاء داود فى العطاء، فيعطى بوفرة أفضل ما عنده لله.

✍ *إن العطاء لله يبين مدى محبتك له، فهو فرصتك للتعبير عن محبتك وعدم تعلقك بالماديات، أى تقديرك لله أكثر من كل شئ فى العالم وإعلم أن العطاء لأى إنسان محتاج، أو للكنيسة غالى جداً فى نظر الله، بل هو سبيلك للدخول إلى الملكوت.*

ع٥: ينتدب : يتبرع.

ملء يده للرب : يعطى الله بسخاء.

أرباب الصنائع : المسئولون، أو رؤساء الحرف المختلفة، الذين يشتركون فى بناء بيت الله.

بعدما بين داود اهتمامه بالعطاء لبيت الله؛ ليكون مثالاً للرؤساء والشعب، عندما قدم ما أعده لرؤساء الحرف المختلفة، وداود لا يقصد بالطبع أن يتفاخر، أو يتكبر، بل يريد أن يشجع الجميع على العطاء، سأل رؤساء الشعب؛ من منكم يريد أن يتبرع لبيت الله بوفرة. ولم يرد داود أن يلزم الشعب والرؤساء بمبالغ محددة، لكن أراد أن يكون التبرع ناتج عن محبتهم لله، أى يكون اختيارياً تماماً.

ع٦-٨: درهم من الذهب : حوالى ٨ جرام.

تحمس رؤساء الشعب وقدموا بسخاء لبيت الرب ذهب وفضة ونحاس وحديد وحجارة كريمة وأعطوها ليحيئيل، المسئول عن خزائن بيت الرب.

ع٩: عندما قدم داود والشعب لبيت الرب، أنعم عليهم الله بالفرح، إذ حسبوا مستأهلين أن يشتركوا فى بناء بيت لله؛ ليسكن فى وسطهم. وهذه نعمة يفيضها الله على كل من يعطى من كل قلبه لله.

(٢) صلاة داود (ع١٠-٢٠):

١٠– و بارك داود الرب امام كل الجماعة و قال داود مبارك انت ايها الرب اله اسرائيل ابينا من الازل و الى الابد. ١١– لك يا رب العظمة و الجبروت و الجلال و البهاء و المجد لان لك كل ما في السماء و الارض لك يا رب الملك و قد ارتفعت راسا على الجميع. ١٢– و الغنى و الكرامة من لدنك و ان تتسلط على الجميع و بيدك القوة و الجبروت و بيدك تعظيم و تشديد الجميع.

١٣- والان يا الهنا نحمدك و نسبح اسمك الجليل. ١٤- و لكن من انا و من هو شعبي حتى نستطيع ان نتندب هكذا لان منك الجميع و من يدك اعطيناك. ١٥- لاننا نحن غرباء امامك نزلاء مثل كل ابائنا ايامنا كالظل على الارض و ليس رجاء. ١٦- ايها الرب الهنا كل هذه الثروة التي هياناها لنبني لك بيتا لاسم قدسك انما هي من يدك و لك الكل. ١٧- و قد علمت يا الهي انك انت تمتحن القلوب و تسر بالاستقامة انا باستقامة قلبي انتدبت بكل هذه و الان شعبك الموجود هنا رايته بفرح يتندب لك. ١٨- يا رب اله ابراهيم و اسحق و اسرائيل ابائنا احفظ هذه الى الابد في تصور افكار قلوب شعبك و اعد قلوبهم نحوك. ١٩- و اما سليمان ابني فاعطه قلبا كاملا ليحفظ وصاياك شهاداتك و فرائضك و ليعمل الجميع و ليبني الهيكل الذي هيات له. ٢٠- ثم قال داود لكل الجماعة باركوا الرب الهكم فبارك كل الجماعة الرب اله ابائهم و خروا و سجدوا للرب و للملك.

ع١٠: بعد أن ظل داود فترة راقداً على فراشه، بسبب شيخوخته، الآن تشدد ووقف أمام الجماعة؛ ليباركهم ليس وهو فى سريره، بل فى حضرتهم، وصلى صلاته التى كانت قدوة لشعبه، بل ولنا كلنا حتى الآن فى التحدث مع الله، إذ يبدأها بمباركة الله إله إسرائيل. وهنا يظهر اتضاع الله أن ينتسب لشعبه، فيقال إله إسرائيل ويعلن داود أن الله مبارك فى ذاته منذ الأزل وإلى الأبد، فهو غير محتاج لتسبيح البشر وهذا يبين إيمان داود واتضاعه.

ع١١: يواصل داود تسبيحه، فيعلن لله أن له العظمة والقوة والمجد وكل ما يتصل بها فهو الخالق للكون، أى السماء والأرض، وأيضاً هو فوق جميع الآلهة التى يظنها البشر آلهة، لأن أعمال الله فاقت كل ما ينسبه البشر للآلهة الوثنية.

ع١٢، ١٣: من لدنك : من عندك.

يستكمل داود تسبيحه، فيقول لله أن له الغنى والكرامة، بل التسلط على كل البشر والخليقة، وبالتالى فالله وحده القادر أن يقوى البشر ويساندهم. من أجل كل صفات الله هذه، يقول داود أنه مستحق التسبيح. والتسبيح هو أعظم الصلوات؛ لأنه محبة خالصة لله، دون أى طلب منه.

ع١٤: باتضاع شديد يعلن داود ضعفه، هو وكل شعبه، وعدم استحقاقه أن يقدم شيئاً لله وهى العطايا المقدمة؛ لبناء هيكله؛ لأن الله هو خالق كل شئ، فما يقدمه لله هو ملكه، كأن الإنسان يأخذ من يد الله، ثم يعطيه فى يده، فالعطاء هو نعمة من الله للإنسان؛ حتى يشعر أنه يقدم شئ لله، لأن مالك كل شئ فى العالم هو الله وحده.

ع١٥، ١٦: يظهر داود محبته لله فى وصفه لنفسه ولكل المؤمنين بالله بأنهم غرباء ونزلاء فى هذا العالم، وبالتالى غير متعلقين بالماديات، فيعطونها بسهولة وبفرح لله، إذ أن هدفهم الوحيد الملكوت الأبدى. ويشعر داود أن كل الآباء من أيام إبراهيم عاشوا غرباء، فهو غريب مثلهم، حتى لو كان ملكاً وله الكثير من الذهب والممتلكات والعظمة؛ لأن محبة الله قد ملكت قلبه وغطت على كل شئ، وكل ما أعده وقدمه لهيكل الله، هو أصلاً ملك لله.

ع١٧: يبين داود إيمانه بالله، فهو فاحص القلوب والكلى ويفرح بمحبة أولاده له، فلذلك تقدم داود وشعبه؛ ليعطوا عطايا لبيت الله؛ فيفرحوا بهذه البركة، أن يقدموا لله ويفرح الله بهم. وهنا تظهر محبة داود القلبية لله فهو يقدم قلبه، قبل عطاياه المادية.

ع١٨: يتشفع داود بالآباء الذين باركهم الله من قبل، ويستدر مراحمه؛ لتظل مشاعر الحب لله فى قلوب شعبه، فيثبتها الله فيهم ويعد قلوبهم كل يوم؛ لتكون متعلقة بمحبته، وذلك عن طريق حفظ وصاياه. وسُكنى الله فى قلوب شعبه وهو الأهم من سكناه فى بيت مصنوع بالأيدى.

ع١٩: يطلب هنا داود طلبة خاصة لأجل ابنه سليمان؛ حتى يكون كل قلبه لله، فيهتم ببناء بيت الله، الذى أعد داود مواده، ويحفظ وصايا الله ويحيا بها. وهذا يبين أهمية القائد، فإن كان روحانياً سيقود شعبه فى الحياة مع الله.

✍ *اهتم بحياتك الروحية لأنك قدوة لمن حولك وتؤثر فيهم دون أن تتكلم، فاحفظ وصايا الله واهتم بخدمته من كل قلبك؛ حتى لو لم ترى استكمال ما تعمله، أو ينالك شئ من المديح، كما أعد داود مواد بناء الهيكل وهو يعرف أنه لن يبنيه.*

ع٢٠: يظهر داود كقائد روحى عظيم فى دعوة شعبه أن يباركوا الله مثله، فأطاعوه وباركوا الله وسجدوا له وللملك، وهذا إعلان منهم بتأييدهم لكل كلمة قالها داود فى صلاته، أى أن داود كان اللسان الناطق لقلوب كل شعبه.

(٣) تقديم الذبائح وتمليك سليمان (ع٢١-٢٥):

٢١- و ذبحوا للرب ذبائح و اصعدوا محرقات للرب في غد ذلك اليوم الف ثور و الف كبش والف خروف مع سكائبها و ذبائح كثيرة لكل اسرائيل. ٢٢- و اكلوا و شربوا امام الرب في ذلك اليوم بفرح عظيم و ملكوا ثانية سليمان بن داود و مسحوه للرب رئيسا و صادوق كاهنا. ٢٣- وجلس سليمان على كرسي الرب ملكا مكان داود ابيه و نجح و اطاعه كل اسرائيل. ٢٤- و جميع الرؤساء و الابطال و جميع اولاد الملك داود ايضا خضعوا لسليمان الملك. ٢٥- و عظم الرب سليمان جدا في اعين جميع اسرائيل و جعل عليه جلالا ملكيا لم يكن على ملك قبله في اسرائيل.

ع٢١، ٢٢: فى اليوم التالى لصلاة داود وإعطائه البركة لله والشعب من ورائه، اجتمع الشعب وقدموا ذبائح سلامة لله بكثرة، فرحاً بتمليك سليمان. وأعداد هذه الذبائح كانت ألفاً من الثيران وكذا الكباش وأيضاً الخراف. وأكلوا من الذبائح أمام الله وملكوا سليمان للمرة الثانية، وكان معه صادوق رئيس الكهنة، الذى ظل معه؛ لأن أبياثار رئيس الكهنة الآخر كان قد اشترك فى مؤامرة أدونيا، فاستبعد، أى صار صادوق رئيس الكهنة الأوحد لكل الشعب لذا قال "وصادوق كاهناً" وقد ذكر هذا فى (١مل٢: ٣٥)، أما التمليك الأول لسليمان، فكان عندما صب صادوق رئيس الكهنة الزيت على رأس سليمان ودخل بموكب عظيم إلى أورشليم (١مل١: ٣٩، ٤٠).

وسليمان هنا يشبه داود، الذى مُسح بيد صموئيل وهو فى بيت أبيه ولكنه ملك بعد ذلك بسنوات كثيرة، بعدما مات شاول.

وداود وسليمان يرمزان للمسيح، الذى ملك أولاً على قلوب المؤمنين به بتجسده وفدائه لهم وحلول روح قدسه عليهم، ثم يملك ملكاً كاملاً ثانية فى اليوم الأخير، فى مجيئه الثانى، عندما يلقى الشيطان فى العذاب الأبدى ويمجد المؤمنين به معه فى الملكوت.

ع٢٣-٢٥: هكذا أُعلن سليمان ملكاً على شعب الله فى حياة داود وخضع له كل الرؤساء والأبطال، إذ أعطاه الله نعمة ومهابة فى أعينهم، رغم صغر سنه. وخضع له أيضاً كل أخوته. وكانت المهابة الإلهية، التى وهبها الله لسليمان تفوق أية مهابة أعطيت لملك آخر على إسرائيل.

✍ *إن الله مستعد أن يعطيك مهابة فى أعين من حولك مهما كان ضعفك، إن كنت متكلاً عليه ومتضعاً، فيعمل بك بكل قوة؛ لمجد اسمه القدوس.*

(٤) وفاة داود (ع٢٦-٣٠):

٢٦- و داود بن يسى ملك على كل اسرائيل. ٢٧- و الزمان الذي ملك فيه على اسرائيل اربعون سنة ملك سبع سنين في حبرون و ملك ثلاثا و ثلاثين سنة في اورشليم. ٢٨- و مات بشيبة صالحة و قد شبع اياما و غنى و كرامة و ملك سليمان ابنه مكانه. ٢٩- و امور داود الملك الاولى والاخيرة هي مكتوبة في اخبار صموئيل الرائي و اخبار ناثان النبي و اخبار جاد الرائي. ٣٠- مع كل ملكه و جبروته و الاوقات التي عبرت عليه و على اسرائيل و على كل ممالك الاروض

ع٢٦-٢٨: ذكر هذا الحدث فى (١مل٢: ١١، ١٢)، فبعد أن جعل داود ابنه سليمان ملكاً، وكان قد أكمل داود أربعين عاماً على العرش؛ سبع منها على سبط يهوذا فى حبرون وثلاث وثلاثين سنة على كل إسرائيل فى أورشليم، وكان عمره وقتذاك سبعين عاماً (٢صم٥: ٤، ٥)، مات داود بشيبة صالحة؛ لأن حياته كانت صالحة وأرضت الله؛ حتى نسب الله الملوك الآتيين من نسله إليه وحتى المسيح نفسه انتسب إلى داود، تعظيماً لبر داود ومحبته لله.

إن كل عمل صالح تعمله يعتبره الله جداً وفى النهاية، عندما تترك هذا العالم، يكون لك مكان عظيم فى السماء، على قدر صلاحك.

ع٢٩، ٣٠: ما كُتب هنا عن داود وما كتب أيضاً فى سفرى صموئيل وبداية سفر الملوك الأول، قد دُون بالإضافة إلى أخبار أخرى فى أسفار تاريخية خاصة، ليست من أسفار الكتاب المقدس وهى أخبار صموئيل النبى وأخبار ناثان النبى وأخبار جاد الرائى.